الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: 20075102657

رقم التسجيل: ط1: UN2801202221075102657

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري المعاصر
-نماذج مختارة-

إعداد الطالبة:

- جغام سارة.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتـــبة	الجامعة	الصفة
د. العلجة هذلي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. مقيرش عثمان	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. باية بن مساهل	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ /2022-2023 م

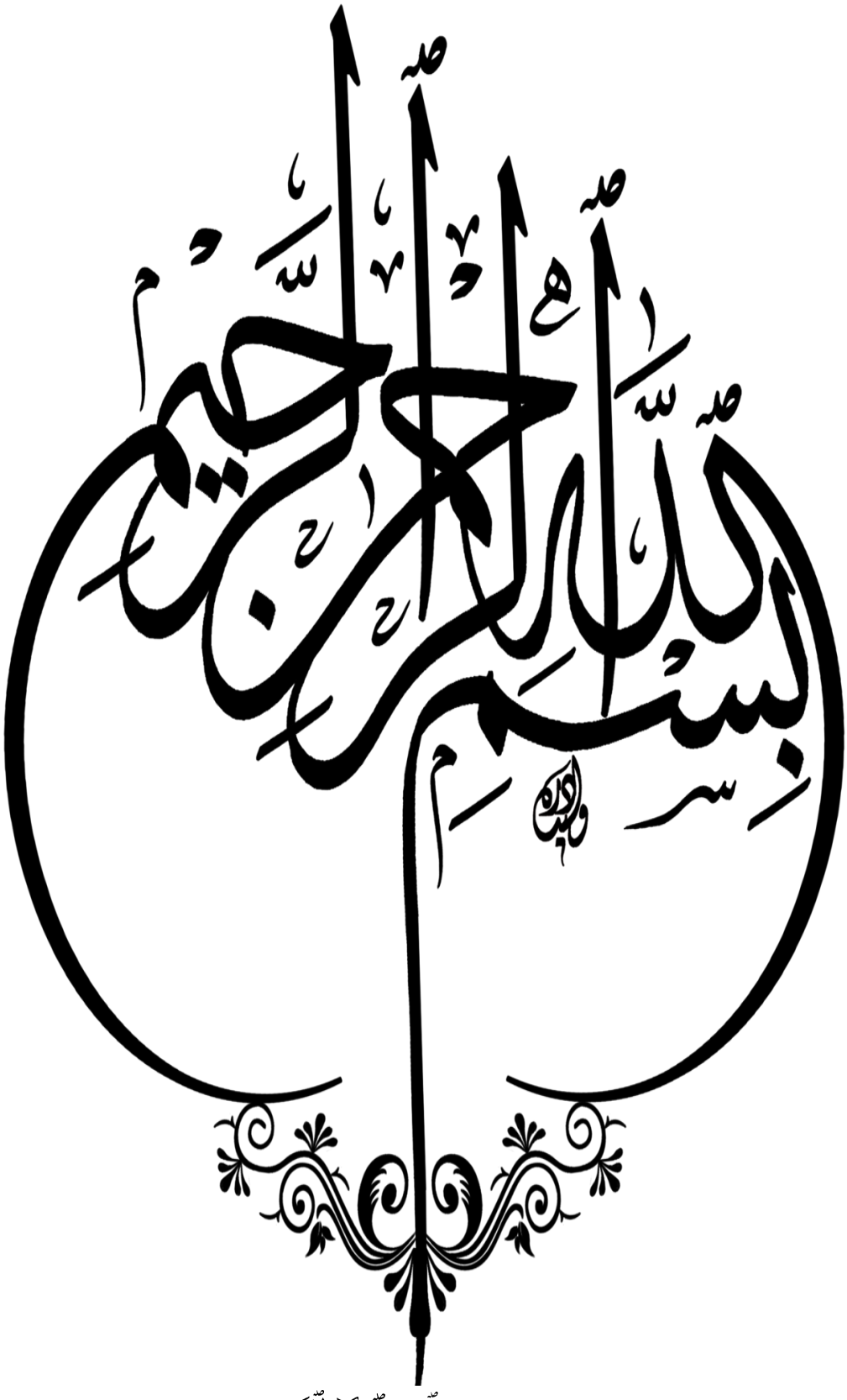

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يقول المولى عزّ وجلّ في محكم تنزيله:

﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد...﴾ سورة إبراهيم -الآية 07 .

نحمد الله عزّ وجلّ ونشكره أن وفقنا لإنجاز هذا العمل و نصلي ونسلم على سيدنا محمد القائل :

{{ لا يشكر الله من لا يشكر النّاس }}

وإيمانا مني بأن الشكر يزيد في النّعم أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل اللذين كانوا عونا لنا وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور "مقيرش عثمان" الذي يسر لي سبيل هذا البحث ولم يبخل علي بجهده فجزاه الله عني خير الجزاء .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي وإلى كل من رسم لنا طريق النجاح.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة ودعاء كريم.

سارة جغام

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى أمي نبع الحنان ومصدر سعادتي ودواء كل سقم

إلى أبي الذي أنار دروب حياتي وكافح من أجل بلوغي أعلى المراتب

إلى أختي الغالية إيمان

إلى روح أخي الغالي كريم فيصل رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى الإخوة: نبيل ، محمد ، حسام ، قدور، حمزة

إلى أحفاد العائلة: قصي، إكرام ، محمد ، رابح

إلى رفيقة دربي إيمان بوقاف

إلى الصديقة الدكتورة ريتا سليمان من جامعة دمشق بدولة سوريا الشقيقة

إلى الصديقة دعاء المصري من قطاع غزة بأرض فلسطين

وإلى كل الذين كانت قلوبهم معنا في كل خطوة

مقدمة

مقدمة:

تعد القضيّة الفلسطينيّة واحدة من أهم وأبرز القضايا التي اهتم بها الشعر العربي عموما فصيحا كان أم شعبيّا، فكان الشعراء يستغلّون كلّ مناسبة لتأييدها وقد سجلوا جميع مراحلها و أطوارها المختلفة منذ وعد بلفور المشؤوم و إلى يومنا هذا. والشّعر الجزائري لا ينفك يخرج عن هذا المسار.

فالتّراث الشّعبي الجزائري يحمل بين طياته وجوانبه الكثير من ملامح الفكر والثقافة العربيين وهو ما دفعني للنبش فيه و اخترت الجانب الشّعري الذي عبّر عن أهم قضيّة دينيّة عربيّة هي قضيّة فلسطين كموضوع لبحثي حيث وسمته ب: القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري المعاصر –نماذج مختارة–

من أهم الأسباب التي جعلتني أتناول هذا الموضوع حساسيته باعتباره قضيّة دينيّة عربيّة وكذا الرّوابط التي تربط بين فلسطين والجزائر منذ فجر التّاريخ العربي وإلى الآن، منطلقة من الإشكالية المتمثلة في عدد من الأسئلة:

فيم تجلت مظاهر القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري؟ وكيف تفاعل الشعراء مع القضيّة ؟ وما جماليات هذا الشّعر؟

ورسمت خطة بحث مكونة من فصلين أساسيين: فصل نظري و آخر تطبيقي عملي.

أما الفصل الأول النظري فقد وسمته بالشّعر الشّعبي الجزائري، تناولت فيه: المفهوم والنشأة والتطور والأنواع والأغراض والخصائص.

أما الفصل التطبيقي فقد وضعته تحت عنوان فلسطين في الشّعر الشّعبي الجزائري، تناولت فيه بالدراسة والتحليل مجموعة من القصائد الشّعبيّة المعاصرة التي عالجت القضيّة الفلسطينيّة.

كما ضمّنت الخطة مدخلا نظريا وسمته بالقضيّة الفلسطينيّة في الشّعر العربي والجزائري، كما توجت بحثي بخاتمة دونت فيها النتائج المتحصل عليها من خلال البحث.

اعتمدت المنهج التّاريخي باعتبار أنّه المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات.

اعتمدت في بناء موضوعي على مجموعة من الدراسات السابقة نذكر منها:

- مذكرة ماستر لأسماء السباعي و عائشة بن عثمان بعنوان الشّعر الشّعبي الجزائري(دراسة تحليلية لقصيدة ياسايلني لعبد الله تخي بن كريو–أنموذجا–)
- مذكرة ماستر لأحلام عجرود بعنوان حضور فلسطين في الشّعر الأوراسي(قصائد من الأوراس إلى القدس لحسين زيدان–أنموذجا–)
- وبعض المقالات مثل:
- أحمد شنتي، الجزائر والقضيّة الفلسطينيّة،صفحات من الجهاد المشترك، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة–الجزائر.
- عائشة واضح، الاقتباس في الخطاب الشعري عند سيدي لخضر بن خلوف، مجلة الموروث، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران–الجزائر، 2012.

كما اعتمدت مجموعة من المراجع نذكر منها:

- كتاب دور الشّعر الشّعبي في الثورة 1830م/1945م للدكتور التّلي بن الشيخ.
- كتاب فلسطين في الأدب الجزائري الحديث للدكتور عبد الله ركيبي.
- كتاب الجذور التّاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة للدكتور إسماعيل أحمد ياغي.

ومما لا شكّ فيه أنّ كل بحث تعترضه صعوبات تتطلب الصّبر لبلوغ المرام،وقد تمثلت في ضيق الوقت ففترة ثلاثة أشهر أو أربع لا تكفي لمثل هذه البحوث.

وقد يسر لي سبيل هذا البحث أستاذي الفاضل الدكتور مقيرش عثمان جزاه الله عنا خير الجزاء. وفي الأخير أشكر المولى عزّ وجلّ الذي أنار لي طريق بحثي هذا له جزيل الشكر والامتنان.

مدخل

فلسطين في الشّعر العربي والجزائري

1. نبذة عن أرض فلسطين.
2. فلسطين في الشّعر العربي.
3. فلسطين في الشّعر الجزائري.

1. نبذة عن أرض فلسطين :

فلسطين الحبيبة قلب العالم الإسلامي "ففيها مدينة القدس أحد مراكز الإسلام الثلاثة الرئيسيّة،إذ تأتي في الأهميّة الدّينية بعد كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ففيها المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى ومسرى النبيّ الكريم".[1]

وقد كرّم الله تعالى القدس و ما حولها بقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[2]

وإلى جانب القدس توجد في فلسطين الكثير من المدن التّي تضمّ العديد من الآثار والمقدسات الإسلاميّة "كمدينة الخليل التّي اتّخذها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السّلام محلا لإقامته إلى أن اختاره الله في جواره فدفن فيها هو وزوجته سارة وأبناؤه من بعد".[3]

وفي "أقصى الجنوب من فلسطين توجد مدينة غزة التّي كانت محط قوافل عرب الحجاز في تجارتهم إلى الشام".[4]

وإلى جانب المكانة الدّينية لفلسطين، فإنّها ذات موقع استراتيجي هام، "فهي تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، بين درجتي عرض °29,30 و°33,10 شمالا وبين خطي طول °34,15 و°35,40 شرقا، يحدها لبنان شمالا والجمهورية العربية السورية و المملكة الأردنية شرقا وجمهورية مصر العربية جنوبا".[5]

فبفضل موقعها الجغرافي وتاريخها وصلتها بالمناطق المجاورة عدت فلسطين قلب الوطن العربي ، وقبلة أنظاره، ومهد الديانات التّوحيدية عبر التّاريخ، وملتقى الحضارات، كما أنّها أهم بقاع الأرض قاطبة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

---

[1] –إسماعيل أحمد ياغي،الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،دار المريخ للنشر،الرياض–السعودية،د.ط، 1983، ص03.

[2] –سورة الإسراء ، الآية 01. برواية حفص عن عاصم.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق، ص 03.

[4] – نفسه، الصفحة نفسها.

[5] – نفسه، ص 04.

2.فلسطين في الشعر العربي:

استمدّ الشّعر العربي المعاصر قوّته من الواقع المعيش، ولقد استطاع أن يصوّر الواقع العربي تصويرا فنيّا ،وذلك "باختيار الكلمة الموحية بطاقتها وجرسها ومعناها، فجاء قويّا مؤثرا بعد أن تخطى الشاعر العربي الحدود الذاتية،فارتفع شعره إلى ذروة الجمال الفني، ليحمل لنا صورة موحية وصادقة لأحوال الأمّة العربية".[1]

وبما أنّنا بصدد الحديث عن فلسطين في الشعر العربي،فلا بدّ من التطرق أولا لمكانتها عند العرب والمسلمين، "ففلسطين الحبيبة أرض مباركة مقدسة، مسقية بدماء الآباء والأجداد، وهي أرض الإسراء والمعراج، وأرض المحشر والمنشر،وقد أخذت مكانتها من وجود المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ففلسطين أرض النبوات وتاريخها مرتبط بسير الرّسل الكرام عليهم الصّلاة والسّلام".[2]

يقول جلّ من قائل في الآية الأولى من سورة الإسراء: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[3]

فالمسجد الأقصى مسجد مبارك في أرض مباركة. ويقول في الآية الثامنة عشر من سورة سبأ﴿ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[4]، يقول العوفي عن ابن عباس: "القرى التي باركنا فيها هي بيت المقدس".[5]

---

[1]–أحلام عجرود،حضور فلسطين في الشعر الأوراسي (قصائد من الأوراس إلى القدس لحسين زيدان–أنموذجا)،مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر –بسكرة،2015\2016،ص05.

[2] – يوسف جمعة سلامة،إسلامية فلسطين،مكتبة وهبة،القاهرة–مصر،ط1، 2009،ص14.

[3] –سورة الإسراء،الآية 01.

[4]–سورة سبأ،الآية18.

[5] –أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،تفسير القرآن الكريم،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت–لبنان، ط1، 2000،ص 1538.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أربع من مدائن الجنة:مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس"[1]،فبيت المقدس بقعة طيبة طاهرة في أرض طيبة مباركة بنصّ القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشريف.فهي مبعث الأنبياء ومهبط الملائكة، أرض المحشر والمنشر والحساب و وضع الموازين ، كما أنها أهم مدن فلسطين فهي كالقلب من الجسد.

وليس هذا فحسب ،"ففلسطين أرض الأنبياء و الصحابة والعلماء، فهذه الأرض المقدسة التي سار على تربتها الأنبياء والرّسل إبراهيم ،إسحاق،يعقوب،ويوسف وكذلك موسى عليهم السّلام وفيها دفنوا، وعيسى عليه السّلام حيث رفعه الله إليه ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث عرج به إلى السماء. كما أنّها الأرض التي شهد فيها الصحابة فتوحات الإسلام".[2]

كما ظهر في فلسطين علماء وفقهاء أمثال "مالك بن دينار في الأئمة الأعلام والأوزاعي عبد الرحمان بن عمر فقيه الشام وسفيان الثوري و الإمام الشافعي محمد بن إدريس إمام أهل السنّة الذي ولد بغزة وتوفي بمصر والغزالي وغيرهم".[3]

ومن هنا حظيت فلسطين بمكانة عظيمة لدى المسلمين عبر العصور، فكانوا يدافعون عنها بالنّنفس والنّفيس، لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ التّفريط فيها تفريط في دينهم وعقيدتهم.

وانطلاقا من هذه المكانة العظيمة جاء الشعر العربي مصوّرا لهذه الأرض التي استحالت إلى ساحة من الدّماء، "فليس كفلسطين كلمة تهز مشاعر العربي وتحرك وجدانه وتدمي فؤاده، وقضية فلسطين كانت ومازالت المفتاح السحري الذي يستبيح به المتكلم قلوب الجماهير العربية ويوقعها في أسر بيانه".[4]

يقول الشاعر القروي وهو من شعراء العرب المتحمسين في المهجر في قصيدة "وعد بلفور"

وَالحَقُّ مِنْكَ وَمِنْ وُعُودِكَ أَكْبَرُ فَاحْسُبْ حِسَابَ الحَقِّ يَا مُتَجَبِرُ

تَعِدُ الوُعُودَ وَتَقْتَضِي إِنْجَازَهَا مُهَجَ العِبَادِ،خَسِئْتَ يَا مُسْتَعْمِرُ

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ المَكَارِمِ لَمْ تَكُنْ مِنْ جَيْبِ غَيْرِكَ مُحْسِنًا يَا بِلْفُرُ

---

[1] –أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير– فم–النجف،ط1، 1966، ص 238.

[2] – إسماعيل أحمد ياغي،الجذور التّاريخية للقضية الفلسطينية، ص 11.

[3] – نفسه ، ص 12.

[4] –حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، دائرة الثقافة، منظمة التحريرالفلسطينية،ط1،تونس ،فريل 1990، ص 74.

عِدْ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَإِنَّمَا دَعْوَاهُ خَاسِرَةٌ وَ وَعْدُكَ أَخْسَرُ
فَلَقَدْ نَفُوزُ وَنَحْنُ أَضْعَفُ أُمَّةٍ وَتَؤُوبُ مَغْلُوبًا وَأَنْتَ الأَقْدَرُ. [1]

عبّر الشاعر من خلال القصيدة على رفضه للوعد المشؤوم (وعد بلفور)، واحتقاره للصهاينة وتذكيره لأمّته بأنّها لن تخسر مادامت على حق.

"بعد حلول مأساة 1948، التي كان وقعها أشد في نفوس الكتّاب عامّة والشعراء خاصة، فكان من الطبيعي أن ينحو الشعر منحى المعاناة والألم، فكثر الحديث عن الحملة ضد الاستعمار والصهيونية و وصف حالة البؤس والتشرد التي يعانيها الفلسطينيّ خارج دياره، والحملة على الملوك والرؤساء العرب الذين تهاونوا في حق أمّتهم و هادنوا الاستعمار، ومعظم الشعراء يميلون إلى تحميل هؤلاء الملوك أوزار القضية، كما دعوا إلى استنهاض الهمم لكي يستعدّوا للجولة الثانية ويقدموا على استعادة حقّهم السليب في فلسطين".[2]

وقدشارك في هذه الموضوعات الشعراء العرب والشعراء الفلسطينيون على السواء، فهاهو الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل في قصيدته "خيمة البهتان" يصوّر لنا نداء لاجئ فلسطيني في الخيام إلى أخيه العربي وسوف نثبت منها بعض المقاطع :

هُنَا فِي خَيْمَةِ البُهْتَانِ وَالطُغْيَانِ وَ الزُورِ
لَدَى مَأْوَى كَلَحْدِ المَيِّتِ فِي النِسْيَانِ مَحْفُورِ
رُمِيتُ كَدَعْوَةٍ وَقَفَتْ عَلَى دَرْبِ المَقَادِيرِ
يَصُبُّ التَيْهُ فِي خِلْدِي خُطَا الظُلُمَاتِ فِي النُورِ
فَأَشْرَبُ حَيْرَتِي وَبُكَايَ مِنْ لَحْفِ الأَعَاصِيرِ
وَأَذْرِفُ أَدْمُعِي الخَرْسَاءَ فِي صَمْتِ الدَيَاجِيرِ

****

أَخِي قَدْ غَالَ ذِئْبُ الجُوعِ أَطْفَالِي مَعَ الفَجْرِ
وَبَعْثَرَهُمْ جُنُونُ السَيْلِ بَيْنَ مَدَاخِلِ الصَخْرِ
فَلَا أَدْرِي لَهُمْ شَجَنًا عَلَى نَعْشِي وَلَا قَبْرِي
كَمَا كَانُوا هُنَا عَادُوا بِلَا سَكَنٍ وَلَا عُمْرِ

[1] –رشيد سليم الخوري، ديوان الأعاصير، مطبعة مجلة الشرق، د.ط،د.ت، ص 72.

[2] –حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الادبية، ص81.

ظَلَلْتُ أَنُوحُ يَا رَبَّاهُ! بَعْضُ نِدَاكَ لِلْجَمْرِ
فَجَاءَ الصَّوْتُ يَفْغَرُ فَاهُ لِلْظُلُمَاتِ وَالقِفَرِ [1]

إنها مشاهدة درامية مؤثرة لمعاناة اللاجئين الفلسطيين في الخيام بعيدا عن الديار يستكمل الشاعر وصفها في قصيدته ثمّ يتبعها بحملة على الصهاينة و الاستعمار و الخيانة ولعل هذا كان شأن معظم الشعراء العرب.

ولعل الشعور العميق بهذه المأساة،جعل من الشعراء ينقلون لنا صورة حقيقية صادقة ،جسدت من خلالها مدى معاناة اللّاجئ الفلسطيني خارج دياره، و إصراره على العودة ورفضه للموت قبل الثأر لحقه السليب.

وفي هذا الصّدد يقول عبد الوهاب البياتي على لسان لاجئ فلسطيني :

أَنَا لَنْ أَمُوتْ
مَادَامَ فِي مِصْبَاحِ لَيْلِ اللَّاجِئِين
زَيْتٌ وَنَارٌ، عَبْرَ مَقْبَرَةِ الحُدُود
حَيْثُ الخِيَامُ البَالِيَات
كَأَنَّهَا فِي الرِّيحِ لَافِتَةٌ تُشِير
إِلَى طَرِيقِ العَوْدَةِ الدَّامِي القَرِيبِ.[2]

فهو يصوّر لنا إصرار اللاجئ الفلسطيني على العودة للديار ورفضه الموت قبل استرجاع ما سلب منه عنوة.

"قام الصهاينة سنة 1948 بتشريد مليون فلسطيني من ديارهم واحتلوا منازلهم واستثمروا أراضيهم بعد أن فتكوا بأعداد ضخمة منهم لا عن طريق الحرب فقط بل عن طريق الغارات المفاجئة على السكان العزّل.كغارتهم على قرية"دير ياسين سنة 1948" وكذلك "قرية قبية سنة 1953" التي دمروها على أهلها ثمّ أجهزوا على التّلاميذ في مدرسة القرية وذبحوا النساء ذبح النعاج".[3]

[1] – حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الادبية ، ص 82.

[2] –عبد الوهاب البياتي،الأعمال الشعرية،المؤسسة العربية،بيروت–لبنان،د.ط،1995،ج1،ص 194.

[3] –حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية ، ص 75.

إثر وقوع النكبة قام الصهاينة بتشريد أزيد من مليون ونصف فلسطيني من ديارهم والاستيلاء على أموالهم وأراضيهم بغير وجه حق ناهيك عن الغارات المفاجئة التي أبادوا بها أعدادا ضخمة منهم دون رحمة أو شفقة، هي مشاهد أقل ما يقال عنها أنها جرائم في حق البشرية. جراء هذا صرخ الشاعر عمر أبو ريشة معاتبا أمّته يلومها على تقصيرها وغضّها عن ضياع فلسطين،

فيقول:

أُمَّتِي هَلْ لَكِ بَيْنَ الأُمَمِ مِنْبَرٌ لِلسَيْفِ أَوْ لِلقَلَمِ
أَتَلَقَّاكِ وَطَرْفِي مُطْرَقٌ خَجِلًا مِنْ أَمْسِكِ المُنْصَرِمِ
أَلَا اِسْرَائِيلُ تَعْلُو رَايَةً فِي حِمَى المَهْدِ وَظِلِ الحَرَمِ
كَيفَ أَغْضَيْتِ عَلَى الذُّلِ وَلَمْ تَنْفُضِي عَنْكِ غُبَار التُّهَمِ.[1]

وهبّ الشعراء يعبرون على أسفهم عن تخاذل البعض تجاه القضية،أولئك الذين حسبوا أنّ المؤتمرات السياسية هي الحل لقضيتهم ناسين أو متناسين أنّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة. ومن الذين عبروا عن هذه النظرة الشاعر أحمد مطر حيث يقول:

يَا قُدْسُ مَعْذِرَةٌ وَمِثْلِي لَيْسَ يَعْتَذِرُ
مَالِي يَدٌ فِيمَا جَرَى فَالأَمْرُ مَا أَمَرُوا
وَأَنَا ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي أَثَرُ
عَارٌ عَلَيَّ السَمْعُ وَالبَصَرُ
فَالحَرْبُ أُغْنِيَةٌ يَحِنُ بِلَحْنِهَا الوَتَرُ
وَالسِلْمُ مُخْتَصَرٌ
سَاقٌ عَلَى سَاقٍ
وَأَقْدَاحٌ يَعْرُشُ فَوْقَهَا الحَذَرُ
وَيَكُونُ مُؤْتَمَرُ
هُزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ مُؤْتَمَرِ.[2]

[1] –عمر أبو ريشة، الديوان، دار العودة، بيروت–لبنان،د.ط، 1998، ج1، ص 9/7.

[2] –أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة، دار الحرية، بيروت–لبنان، ط1، 2011، ص 27.

فالشاعر يعبّر عن أسفه الشديد على تخاذل الأمم العربية تجاه القضيّة وينبههم إلى أنّ المؤتمرات ليست هي الحل المناسب فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وهذا الشاعر هاشم الرّفاعي يحث شباب العرب على التطوع و الجهاد من أجل استرجاع حقّهم السليب، قائلا:

آن الجهاد فأقدم أيّها البطل وأمسك حسامك واطعن قلب صهيونا

جاءوا يريدون تقسيما فقل لهم والسيف يسطرهم، لن نقبل الهونا.[1]

وعلى الرغم من أنّ الفلسطينيين تشرّدوا في أقطار الأرض،"فمنهم من ضمن لنفسه مستوى حياتيا مقبولا بفعل نشاطه وكفاءته،و معظمهم بقي محصورا في خيام أشبه بالقبور، لكنهم جميعا دائموا الحنين إلى وطنهم، يحلمون بالعودة المظفرة في صباحهم ومسائهم".[2]

فاللّاجئ الفلسطيني مهما أبعدته الأقدار عن دياره إلّا أنّه دائم الحنين إليها يحلم بالعودة والنصر في صباحه ومسائه.

كما يقول نشيد فلسطيني للشاعر علي هاشم رشيد:

أَخِي وَالرِّيَاحُ تَهُزُّ الخِيَامَ أَخِي وَالجِبَاهُ كَسَاهَا الرُغَامُ

أَخِي وَالظَلَامُ تَلَاهُ الظَلَامُ أَلَا فَاسْمَعُوا صَرْخَتِي يَا نِيَامُ

إِلَامَ المَنَامُ إِلَامَ المَنَامُ

أَخِي هَزَنَا الشَوْقُ لِلْمَوْطِنِ وَنَحْنُ نَعِيشُ بِلَا مَسْكَنِ

تَحَامَلْ عَلَى جِسْمِكَ المُثْخَنِ تَقَدَّمْ تَقَدَّمْ وَلَا تَنْثَنِ

وَصَحِ النِيَامَ إِلَامَ المَنَامْ.[3]

كلمات بسيطة تلخص مافي روح اللّاجئ الفلسطيني العربي من ألم الغربة وذل الهزيمة والتصميم على العودة للديار واسترجاع كل مسلوب.

صوّرت الشاعرة فدوى طوقان مأساة فلسطين وكتبت عن معاناة الطفل الفلسطيني قائلة:

وَشَرَّعَتْ جَهَنَّمُ أَبْوَابَهَا

وَابْتَلَعَتْ بَرَاعِمَ الصِبَا الطَرِيِّ فِي أَقْبَائِهَا

[1] –هاشم الرفاعي، الديوان،تح محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الزرقاء–الأردن،د.ط،1985، ص 339.

[2]–حسام الخطيب،ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية،ص83.

[3] – نفسه ، ص 84.

وَلَمْ تَزَلْ هُنَاكَ
عَلَى شِفَاهِ الفِتْيَةِ الفُرْسَانِ
حَمْرَاءَ مَزْهُوَة
تَخْتَرِقُ الظَلَامَ وَالجُدْرَانَ
يَا إِخْوَتِي
بِدَمِي أَخُطُ وَصِيَتِي
أَنْ تَحْفَظُوا إِلَيَّ ثَوْرَتِي
بَدِمَائِكُم
بِجُمُوعِ شَعْبِي الزَاحِفَة
فَتْحٌ أَنَا
أَنَا جَبْهَةٌ
أَنَا عَاصِفَة.[1]

فالشاعرة توجه نداء توجه نداءً لأبناء وبنات وطنها الذين التهمتهم السجون الاسرائيلية مصورة معاناة أطفال فلسطين وضياع الأرض و آلام أبناء وطنها ومعاناتهم من التشرد والضياع والغربة.

وهذا الشاعر تميم البرغوثي يشحن العواطف والقلوب ويقف على أدق التفاصيل في حياة الإنسان المشرد حتى وهو داخل أرضه. يقول:

إِذَا ارْتَاحَ الطُغَاةُ إِلَى الهَوَانِ
فَذَكِرْهُمْ بِأَنَّ المَوْتَ دَانٍ
وَمِنْ صُدَفٍ بَقَاءِ المَرْئِ حَيًّا
عَلَى مَرِّ الدَقَائِقِ وَالثَوَانِ
وَجُثَةِ طِفْلَةٍ بِمَمَرِ مَشْفَى
لَهَا فِي العُمْرِ سَبْعٌ أَوْ ثَمَانِ
أَرَاهَا وَهِيَ فِي الأَكْفَانِ تَعْلُو
مَلَاكًا فِي السَمَاءِ عَلَى حِصَانٍ

[1] –فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت–لبنان،ط1، 1993،ص 477/476.

عَلَى بَرْدِ البِلَاطِ بِلَا سَرِيرٍ
وَإِلَا تَحْتَ أَنْقَاضِ المَبَانِ
كَأَنَكِ قُلْتِ لِي يَا بِنْتُ شَيْئًا
عَزِيزًا لَا يُفَسَرُ بِاللِسَانِ
عَنِ الدُنْيَا وَمَافِيهَا وَعَنِي
وَعَنْ مَعْنَى المَخَافَةِ وَالأَمَانِ.[1]

إنها مشاهدة درامية تصور لنا معاناة الشعب الفلسطيني الشريد حتى وهو داخل أرض الوطن.

ويقول الشاعر السوري نزار قباني في مدخل ديوانه "ثلاثية أطفال الحجارة":

بَهَرُوا الدُنْيَا وَمَافِي يَدِهِمْ إلاَّ الحِجَارَة
وَأَضَاءُوا كَالقَنَادِيلِ
وَجَاءُوا كَالبِشَارَةِ
قَاوَمُوا...
وَانْفَجَرُوا...
وَاسْتَشْهَدُوا...
وَبَقِينَا دِبَبًا قُطْبِيَة
صُفِحَتْ أَجْسَادُهَا ضِدَّ الحَرَارَة.[2]

فالشاعر نزار قباني يصوّر الأطفال ويمجدهم ،فهم بهروا الدنيا،وحاربوا ولازالوا يحاربون من اجل وطنهم،بسلاحهم البسيط،ألا وهو الحجر،هم أبطال هذه الملحمة.

3.فلسطين في الشعر الجزائري:

ربما لا نغالي إن قلنا أنّ لفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة،ومرتبة عالية،فقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا باعتبار فلسطين أرض مقدسة مباركة بنصّ القرآن

[1]–تميم البرغوثي،قصيدة بيان عسكري،https://www.nawa.ps/ar/post/16459،2015/02/07.

[2] –نزار قباني، ديوان ثلاثية أطفال الحجارة، منشورات نزار قباني، بيروت–لبنان، ط1، 1988م، ص 19.

الكريم في قوله تعالى:﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس"[2]

ولهذا كان الجزائريون لايميّزون بين مدينة القدس وبين مكة والمدينة المنورة، وفي هذا الباب اعتبر "إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس أنّ رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة وأنّ الدفاع عنها فرض على كل مسلم".[3]

"إن قضية فلسطين عاشت في ضمير الشعب الجزائري وعبّر عنها شعراؤه منذ وقت مبكر،وأسهموا في توعية الجماهير بها عن طريق الشعر وقد سجلوا الأحداث التي عاشتها فلسطين والظروف التي أحاطت بهذه القضية".[4]

من بين هؤلاء الشعراء محمد العيد آل خليفة الذي أحس بالخطر على هذا الجزء من الوطن العربي، وأدرك أنّ يد بريطانيا وراء مؤامرة تعرضت لها فلسطين خفية مرة وعلانية مرة أخرى، فكتب قصيدته" بني التايمز"التي يهاجم فيها الانجليز ويتحسر على ما حل بأولى القبلتين:

"بَنِي التَايْمُزْ" قَدْ جِرْتُمْ كَثِيرًا فَهَلْ لَكُمُ عَنِ الجُورِ اِزْدِجارُ
أَلَم يُؤْلِمُكُمُ حَرَمٌ مُبَاحٌ وَشَعْبٌ يَسْتَجِيرُ وَلَا يُجَارُ
وَنَكْبَةُ أَوْجُهٍ بِالكَشْفِ غُرٍ لِمِثْلِ جَمَالِهَا صُنِعَ العِجَارُ
كَمْ اِحْتَجَبَتْ لِظُلْمِكُمُ وَضَجَّتْ وَلَكِنْ فِي قُلُوبِكُمُ الحِجَارُ
إِذَنْ فَالحَرْبُ لِلْعَرَبِيِّ دَأْبٌ وَهَلْ تَخْفَى البَسُوسُ أَوْ الفِجَارُ
شَدَدْتُم قَهْرَهُ فَعَلَى اِنْفِجَارٌ وَعُقْبَى شِدَّةِ القَهْرِ اِنْفِجَارُ.[5]

---

[1]–سورة الإسراء، الآية 01.

[2] –أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص 239/238.

[3] – عبد الحميد بن باديس. (17 09, 2014). *رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة*. تم الاسترداد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: https://oulama.dz/2014/09/17/

[4] – عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة–الجزائر ،2009، ص40.

[5] –محمد العيد آل خليفة، الديوان ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة– الجزائر، 2010، ج1، ص 339.

يرى محمد العيد المؤمن بالدّين الإسلامي إيمانا عميقا والمؤمن ببقية الأديان السماوية و ينظر لليهود كأبناء عمومة العرب، "أنّ انجلترا هي التي فرقت بينهم لتسود وتعلو بيد أنّ هناك من اليهود من يتعصب ضد الأجناس الأخرى، خاصة من يعتنقون فكرة الصهيونية العنصرية التي تفرق بين شعب الله المختار وبقية الشعوب الأخرى، فالشاعر ينظر إلى الخلاف من زاوية خاصة ويرجع سببه إلى بريطانيا".[1]

يقول محمد العيد :

تَشَاجَرَتْ العُمُومَةُ فِي ذَرَاهَا وَلَوْلَاكُمْ لمَا وَقَعَ الشِجَارُ
غَدَا العِبْرِيُّ لِلْعَرَبِيِّ خَصْمًا بِهَا وَكِلَاهُمَا لِأَخِيهِ جَارٌ
تَرَوْنَ لَهَا سِوَى العَرَبِّيَ أَهْلاً وَتَأْبَى التُّرْبَ فِيهَا وَالحِجَارُ.[2]

ثمّ يحثّ الشاعر الجزائر أن تقف بجانب فلسطين كما وقف العرب إلى جانب الجزائر ، "فرغم ما يعانيه وطنه من الاستعمار فإنّه يرى إعانة فلسطين والوقوف معها في محنتها واجب مقدس على كل مواطن جزائري فهو لا يفرق بين الجزائر وفلسطين".[3]

يقول: هَلَا أَعَنْتِ القُدْسَ مِنْكِ بِلَفْتَةٍ غِيرِي عَلَى شَعْبٍ هُنَاكَ مُرَوَعِ
القِبْلَةُ الأُولَى تَضِجُّ وَتَشْتَكِي مِنْ قِسْمَةِ المُسْتَأْسِرِ المُسْتَنْفِعِ
ضُمِّ احْتِجَاجِكِ لِاحْتِجَاجِ حُمَاتِهَا وَاسْتَنْكِرِي تَقْسِيمَهُ وَاسْتَفْضِعِي.[4]

الشاعر هنا يدعو الجزائر للاحتجاج على ما يحدث في أرض فلسطين، لكن هذا لا يعني أنّ الشاعر يدعو للاحتجاج فقط دون عمل ، فالاحتجاج عند محمد العيد آل خليفة هو وسيلة من وسائل الكفاح و إن كان لا يجدي مع استعمار غاشم.

وهاهو يعبّر لنا في قصيدة "فلسطين العزيزة" عن إيمانه بخوض المعركة، فيقول فيها :

فِلَسْطِينُ العَزِيزَةُ لَا تُرَاعِي فَعَيْنُ الله رَاصِدَةٌ تُرَاعِي
وَحَوْلَكِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ جُنْدٌ كَثِيرُ العَدِّ يَزْأَرُ كَالسِبَاعِ
وَإِذَا اِسْتَصْرَخْتِهِ لِلْحَرْبِ لَبَّى وَخَفَّ إِلَيْكِ مِنْ كُلِّ البِقَاعِ

[1] – عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، ص 42/41.
[2] –محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 339.
[3] –عبد الله ركيبي، فلسطين في الادب الجزائري الحديث، ص 47.
[4] –نفسه، الصفحة نفسها.

يَجُودُ بِكُلِ مُرْتخصٍ وَغَالِي لِيَدْفَعَ عَنْكِ غَارَاتِ الضِباَعِ
بُليتِ بهم صهاينةً جياعاً فَسُحْقاً لِلْصَهَايِنَةِ الجِيَاعِ
سَتَكْشِفُ لَهُمْ الهَيْجَاءُ سِتْرًا وَتَرْمِيهِمْ بِكُلِ فَتىً شُجَاعِ.[1]

الشاعر هنا يشيد بخصائل العرب وشجاعتهم وذودهم وبروح النجدة المتأصلة فيهم، وأنّهم لن يتوانوا في الدفاع عن أرض فلسطين العزيزة ضد الصهاينة الجبناء.

ثمّ يكمل الشاعر قصيده ذاكرا صفات الصهاينة وطباعهم المذمومة و إلى ما عرف عنهم منذ القدم من غدر وجبن ومراوغة وخداع ، وبأنّهم لم يكونوا يوما جنود حرب أكفاء لمنازلة العرب، فيقول:

وَكَيْفَ يُصَادِفُ العِبْرِيُّ نُجْحًا وَمَا أَخْلَاقُهُ غَيْرَ الخِدَاعِ
قَدْ اِشْتَهَرِ اليَهُودُ بِكُلِ قُطْرٍ بِأَنِّ طِبَاعَهُمْ شَرُّ الطِبَاعِ
قَدْ اِغْتَرَّ اليَهُودُ بِمَا أَصَابُوا بِأَرْضِ القُدْسِ مِنْ بَعْضِ القِلَاعِ
مَتَى كَانَ اليَهُودُ جُنُودَ حَرْبٍ وَكُفْؤًا لِلْأَعَارِبِ فِي الصِرَاعِ.[2]

ومن بين الشعراء الذين تأثروا بما يحدث في فلسطين نجد شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء الذي يقول في قصيدته " فلسطين على الصليب" :

أُنَادِيكِ، فِي الصَرْصَرِ العَاتِيَه وَبَيْنَ قَوَاصِفِهَا الذَارِيَه
وَاَدْعُوكِ، بَيْنَ أَزِيرِ الوَغَى وَبَيْنَ جَمَاجِمِهَا الجَاثِيَه
وَأَذْكُرُ جُرْحَكِ فِي حَرْبِنَا وَفِي ثَوْرَةِ المَغْرِبِ القَانِيَه
فِلَسْطِينُ...يَا مَهْبَطَ الأَنْبِيَآ وَيَا قِبْلَةَ العَرَبِ الثَانِيَه
وَيَا حُجَةَ الله فِي أَرْضِهِ وَيَا هِبَةَ الأَزَلِ،السَامِيَه
وَيَا قُدْسًا بَاعَهُ آدَمُ كَمَا بَاعَ جَنَتَهُ العَالِيَه.[3]

[1]–محمد العيد آل خليفة، الديوان،ص 303.

[2]– نفسه،ص 303.

[3] – مفدي زكرياء، ديوان اللّهب المقدس ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية–الجزائر، ط1، 2007، ص 279.

يتحسر الشاعر مفدي زكرياء على ما آلت إليه هذه الأرض المباركة، أرض الأنبياء والمرسلين ، ويرسل لها مؤازرة الشعب الجزائري لها رغم ما يعانيه من ويلات الحرب، ويلقي اللّوم على كل العرب الذين تهاونوا في حقّ أمّتهم وفرطوا في قدسهم.

ومن بين الشعراء الذين أحسوا بهذه القضية وعبروا عنها أيضا نجد الشاعر أحمد سحنون، إذ يقول في قصيدة " فلسطين إناّ أجبنا النداء" :

"فِلَسْطِينُ"إِنَّا أَجَبْنَا النِّدَا وإِنَّا مَدَدْنَا إِلَيْكَ اليَدَا

وَجِئْنَاكَ يَا مَوْطِنَ الأَنْبِيَاء لِنَسْحَقَ كُلَّ جُمُوعِ العِدَا!

ويعلن شعبك أفراحه ويصبح في أرضه سيّدا

وَمَاذَا جَنَى لِيَذُوقَ الهَوَانَ وَيُصْبِحَ عَنْ اَرْضِهُ مُبْعَدَا؟

وَأَنْتِ مَنَارُ العُلَا مُذْ بَنَتْ يَدُ الرُّسُلِ مَسْجِدَكِ المُفْتَدَى

وَمُذْ كُنْتَ مَسْرَى نَبِيِّ الهُدَى جَمَعْتِ المَكَارِمَ وَالسُّؤْدُدَا

وَكُنْتِ لِأَوْجُهِنَا قِبْلَةً نَخِرُّ لَهَا رُكَعًا سُجَدَا

فَلَا تَيْأَسِي إِنْ عَرَتْ نُبُوَةٌ فَسَيْفُ الجَزَائِرِ لَنْ يُغْمَدَا

وَإِنْ بَدَرَتْ هَفْوَةٌ لَمْ تَكُنْ لِتَخْبُوا العَزَائِمُ أَوْ تَبْرُدَا.[1]

عبّر الشاعر في هذه الأبيات على مساندة الشعب العربي عامة والشعب الجزائري خاصة للشعب الفلسطيني و أنّه وإن بدرت منه هفوة أو تقصير هذا لا يعني أنّ عزيمته في الدفاع عنها ستخبو أو تبرد.

ثمّ يستكمل الشاعر قصيدته مستنهضا همم العرب ليهبوا للثأر لهذه الأرض الطاهرة وكل الاقطار العربية التي وقعت تحت أنياب الاستعمار الغاشم، فيقول :

إِلَى الثَّأْرِ يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينْ إِلَى القُدْسِ كَيْ نَنْصُرَ المَسْجِدَا

إِلَى"القُدْسِ" نَطْرُدُ مِنْهُ اليَهُودْ إِلَى"مِصْرَ"نَدْفَعُ عَنْهَا العِدَا

إِلَى"سُورْيَا"كَيْ نَفُكَ الحِصَارْ عَنْ أَرْضِهَا وَنُجِيبَ النِدَا

"لِعَمَانَ"إِذْ صَمَدَتْ لِلْعِدَا وَحَقٌّ"لِعَمَانَ" أَنْ تَصْمُدَا

هَلُمَّ لِنَسْتَأْصِلُ الظَالِمِين وَمَنْ حَالَفَ الظُلْمَ أَوْ أَيَدَا

[1] – أحمد سحنون، الديوان، منشورات الحبر، تعاونية عيسات إيدير، بني مسوس–الجزائر، ط2، 2007، ص 124.

وَنَمْحُو مِنَ الأَرْضِ حُكْمَ الطُغَاةِ وَمَا وَطَدَ الظُلْمَ أَوْ شَيَدَا
نُنْصِفُ شَعْبًا هَدَى وَاهْتَدَى وَنَنْسِفُ شَعْبًا بَغَى وَاعْتَدَى.[1]

يدعو الشاعر في هذه الأبيات العرب ليهبوا للثأر لهذه الأرض المباركة وكل الأراضي العربية الواقعة تحت براثن الاستعمار.

وهذا الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يصوّر لنا حزنه على حال فلسطين في قصيدة " هل لمن أضاع فلسطين عيد؟" يقول:

لِلنَّاسِ عِيدٌ وَلِي همَّانِ فِي العِيدِ فَلَا يَغُرّنَكَ تَصْوِيبِي وَتَصْعِيدِي
هَمٌّ التِي لَبِثَتْ فِي القَيْدِ رَاسِفةً قَرْنًا وَعِشْرِينَ فِي عُسْفٍ وَتَعْبِيدِ
وهمٌّ أُخْتٍ لها بالأمسِ قد فنيت حُمَاتُهَا بَيْنَ تَقْتِيلٍ وَ تَشْرِيدِ
كَانَ القِيَاضُ لَهَا فِي صَفْقَةٍ عُقِدَتْ مِنْ سَاسَةِ الشَّرِ تَعْرِيبًا بِتَهْوِيدِ
جُرْحَانِ مَا بَرِحَا فِي القَلْبِ جَسُّهُمَا مُودٍ وَ تَرْكُهُمَا لِشَقْوَتِي مُودِ.[2]

يصور الشاعر لنا حزنه العميق على أرض فلسطين، ذلك الحزن الذي سلبه فرحة العيد معاتبا نفسه وكل من له يد في إضاعة فلسطين.

من بين الشعراء أيضا نجد الشاعر بلقاسم خمار الذي ارتفع صوت شعره مدويا ليتجاوب مع صوت المدفع في قصيدة "الانفجار "

يقول فيها:

تَفَجَرَ شَعْبِي..هُنَا القَاهِرَة..
هَجَمْنَا، إِلَى المَوْتِ يَا غَادِرَة
هُنَا الشَامُ..فِي كُلِ شَهْرٍ جَحِيمٍ
هُنَا..مِنْ جَزَائِرِنَا الثَائِرَة
هُنَا القُدْسُ..يَا أُمَّتِي رَدِّدِي:
هُنَا تَلُ أَبِيبَ هُنَا النَاصِرَة
زَحَفْنَا..زَحَفْنَا..فَلَا مِدْفَعٌ

[1] – أحمد سحنون، الديوان ، ص 125/124.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، ديوان المورد العذب النمير من أشعار العلامة محمد البشير،سل تراث علماء الجزائر، منشورات مركز الأثر للبحث والتدقيق، الشراقة–الجزائر، ط1، 2022، ص 92.

يَرُدُّ خُطَانَا..وَلَا طَائِرَة.[1]

فهذه انفجارات شعرية توحي بقوة وصمود هذا الشعب من أجل تحقيق هدفه وطرد هذا العدو اللّدود من أرضه وهذا لا يتحقق إلاّ بالإيمان والعزم والاتحاد وتظافر الجهود بين أبناء الوطن العربي كاملا.

وبعض الشعراء لم يكتفوا بالحديث عن حاضر قضية فلسطين و إنّما رجعوا إلى الماضي وصوّروا المؤامرة من بدايتها قصد إعادتها إلى الأذهان محاولين دفع الناس إلى الوعي بأبعادها ماضيا وحاضرا، هذا ما فعله الشاعر صالح خباشة، يقول:

قَسَمُوا فِلَسْطِينَ الأَبِيَةَ وَاسْتَبَاحُوا المَقْدِسَا

نَهَبُوا الدِيَارَ وَخرَبُوهَا فَوْقَ أَشْلَاءِ النِسَاء

..كَمْ مِنْ وَلِيدٍ مُسْتَغِيثٍ أَلْقَمُوهُ مُسَدَسَا

كَمْ مِنْ مَصُونِ العِرْضِ أَصْبَحَ بِالطُغَاةِ مُدَنَسَا.[2]

يتضح لنا مما سبق أنّ الشعر العربي بما فيه الجزائري قد تناول القضيّة الفلسطينية انطلاقا من نظرة دينية، قومية، وإنسانية، ولم يقتصر تناوله على الشعر العمودي فحسب، بل انفتح عللى الشعر الحرّ أيضا، وقد كان في مجمله ذا دلالات ثورية، وروحية خالصة، وقد حفل بمضامين عميقة و واكب تطورات القضيّة بدقة.

[1]– عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري، ص 85

[2]– نفسه، ص87.

الفصل الأول

الشّعر الشّعبي الجزائري

1. المفهوم والنشأة والتّطور.

1-1. ماهية الشّعر الشّعبي الجزائري.

1-2. نشأة وتطور الشّعر الشّعبي الجزائري.

2. أنواع الشّعر الشّعبي الجزائري.

3. أغراض الشّعر الشّعبي وخصائصه.

3-1. أغراض الشّعر الشّعبي.

3-2. خصائص الشّعر الشّعبي.

1. المفهوم والنشأة والتطور:

1-1:ماهية الشعر الشعبي:

أ. الدّلالة اللّغوية:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مايخص الشّعر الملحون " اللّحن من الأصوات المصوغة الموضوعة، وجمعه ألحان ولحون، ولحّن في قراءته إذا غرّد وطرّب فيها بألحان، وفي الحديث : اقرؤوا القرآن بلحون العرب.

وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء،واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانَةُ واللَّحَانِيَة:ترك الصواب في القراءة والنّشيد ونحو ذلك".[1]

فهو مشتق من التلحين بمعنى التنغيم والأصل في هذا الشعر أنه ينظم ليتغنى به قبل كل شيئ. كما يقصد به ترك الصواب في القراءة والنّشيد ونحو ذلك.

ب. الدّلالة الاصطلاحية:

اختلف دارسوا الأدب الشّعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من التعبير الشّعبي، إذ تباينت مصطلحات تسميته من شعر شعبي إلى ملحون أو عامي أو زجل ، وقد حاول المختصون توضيح هذه الحدود توضيحا ينم عن اختلاف كبير بينهم حول التسمية والمفهوم.

"وتعددت تعريفات الشّعر الشّعبي ولكن رغم تعدادها واختلاف روادها و دارسيها وتباين وجهات النظر، إلاّ أنّ الشّعر الشّعبي يبقى مترجما لكل ماهو باطني داخلي من تصورات و أفكار وتعبيرا عن حاجات وعواطف ومشاعر الطبقة الشّعبيّة مستعملا في ذلك مفردات اللّغة الكثيرة".[2]

فرغم تعدد التعريفات و اختلاف الدارسين حول التسمية إلّا أنهم لم يختلفوا في كونه مترجما لحال وعواطف ومشاعر الطبقة الشعبية.

"ورغم أنّ هذا النوع من التعبير قد حضي بالعناية والبحث والدراسة، إلاّ أنّ إشكالية المصطلح تبقى قائمة،بسبب تباين الآراء واختلافها حول التسمية، والخلط في المفاهيم،

---

[1] – أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب(مادة لحن)، دار صادر للنشر، بيروت–لبنان، د.ت، مج13، ص 379.

[2]– باية كاهية،الأدب الشعبي الجزائري،دار نواصري للطباعة والنشر،المسيلة–الجزائر،فيفري 2022، ص39.

لذلك تصادفنا تسميات عدّة عكف أصحابها على إلصاقها بمفهوم الشّعر الشّعبي".[1]

وعليه فقد حضي الشّعر الشّعبي بالعناية والدراسة مع بقاء إشكالية تحديد المصطلح.

"واختلفت التسميات التي أطلقها الباحثون على الشّعر الشّعبي باختلاف الاطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية، أو حسب اجتهاد الباحث أو الشاعر نفسه في اختياره لهذا المصطلح أو ذاك".[2]

فاختلفت بذلك التسميات كلّ حسب بيئته المحلية وكذا اجتهاد الدارسين والشعراء.

هناك من اتّجه إلى إطلاق تسمية الشّعر الملحون وكان رائد هذا الاتجاه عبد الله ركيبي، و"يعلل اختياره لاطلاق كلمة الملحون على الشّعر الشّعبي دون غيره من المصطلحات الأخرى التي استخدمها الباحثون مثل الشّعر الشّعبي او العامي تماشيا مع ما شاع في بيئة المغرب العربي،التي عنيت بدراسة هذا الشّعر، فجمعته، وسجلته، وقد اتخذ هذا الشّعر اللّهجة العامية، أو الدارجة آداة له، وبذلك كان تعبيرا عن مزاج العامّة".[3]

فالركيبي أطلق تسمية الشّعر الملحون بحكم أنّ هذا الشّعر يتخذ من اللّهجة العامية آداة له فهو تعبير عن مزاج العامة.

غير أنّ التلي بن الشيخ يخالف الركيبي ويعتقد بأنّ "الشّعر الشّعبي في المغرب العربي لا يزال في حاجة إلى دراسة شاملة تثبت إذا كان بينه من الوشائج والتقارب، ما يصح معه أن يطلق عليه مصطلح الملحون، بالاضافة إلى عدم وجود دراسات للشّعر الجزائري استخدم فيها الباحثون كلمة الملحون، فما عثر عليه بالنسبة للشّعر الشّعبي الجزائري، هو كتاب"الكنز المكنون في الشعر الملحون" و كتاب"المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون"، والكتابان عبارة عن جمع قصائد من الشّعر الشّعبي، لا تتضمن رأيا في اختيار مصطلح الملحون أو غيره".[4]

وبهذا يختلف التلي بن الشيخ والركيبي حول مسألة التسمية.

---

[1]– باية كاهية،الأدب الشعبي الجزائري ، ص 41.

[2] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830م/1945م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط، 1983، ص 365.

[3] – نفسه، ص 375.

[4] – نفسه، الصفحة نفسها.

ويقول محمد المرزوقي:" أما الشّعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعم من الشّعر الشّعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا للشعب أو كان من شعر الخواص"[1].

وعليه "فوصف الشّعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنّه نطق بلغة عامية معربة. أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته، وقد ينصرف إلى نسبته للعاميّة،فكان وصفه بالملحون مبعدا له من هذه الاحتمالات".[2]

يتضح أنّ الركيبي والمرزوقي اتفقا على اطلاق تسمية الشّعر الملحون على هذا النوع من التعبير بينما تبنى التلّي بن الشيخ تسمية الشّعر الشّعبي لأنّها تتطابق مع مفهوم الطبقات الشّعبيّة أكثر من غيرها من المصطلحات الأخرى كالملحون والعامي والزجل، وذلك لأمور عدّة:

_ "أنّ صفة الشّعبيّة ينبغي أن تستند إلى خصائص ومقومات الشّعر الشّعبي نفسها،والقول بأنّ قائل النّص معروف في الشّعر الشّعبي لا يعني نفي صفة الشّعبيّة عن الشّعر، كما أنّ اللّحن صفة مشتركة بين الشّعر والنثر، واطلاقها على الشّعر فقط يمكن اعتباره اجتهادا خاصا لا يثبت بطريقة جازمة استخدام الملحون في الشّعر دون النثر.

_أنّ الشاعر الشّعبي الجزائري قد اطلق على شعره تسميات عديدة ولم يستخدم كلمة الملحون أو الزجل أو العامي.

_أنّ الدارسين أو الباحثين على اختلاف وجهات نظرهم قد استخدموا مصطلح الأدب الشّعبي ليشمل الابداعات الشّعبيّة ولم يقل واحد من هؤلاء بأنّ مفهوم الأدب الشّعبي إنما يعني بصورة او بأخرى النثر دون الشّعر".[3]

ويضيف التلّي بن الشيخ أنّ "اطلاق مصطلح الشّعر الشّعبي يتماشى ومفهوم الأدب الشّعبي، أسوة بالأدب العربي وأنّ الأدب الشّعبي هو جزء من الأدب العربي الرسمي وليس بديلا عنه، ووصفه بالشّعبيّة إنما هو تمييز بين تعبير شعبي بسيط في أهدافه وأغراضه وبين تعبير

[1] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس،د.ط، 1967، ص 51.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها

[3]–التلّي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1945/1830، ص 388/387/386

يتميّز بالعمق وسعة الإدراك. والواقع أنّ الأديب الشّعبي رغم الظروف التي عزلت أقطار الوطن العربي عن بعضها البعض، إلاّ أنّه ظل أقوى وحافظ على روح و وحدة الثقافة الشّعبيّة العربية سواء من حيث موضوعاتها أو محتواها وكذلك أشكالها".[1]

وبهذا يخالف التلي بن الشيخ الركيبي والمرزوقي حول التسمية التي يمكن إطلاقها على الشّعر الشّعبي.

1-2: نشأة وتطور الشّعر الشّعبي الجزائري:

أ.النشأة: إنّ الحديث عن نشأة الشّعر الشّعبي متشعب المسالك، صعب التحديد، يرى المرزوقي أنّنا " لا نستطيع تحديد الزمن الذي حدث فيه، إذ أنّ الرّوايات التي وصلتنا تقصّ علينا أنّ اللّحن في اللّغة قد سمع في عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم وفي العهود التي تلت ذلك العهد، بيد أنّنا نرجح أنّه دخل اللّغة الفصيحة منذ العهد الذي اختلط فيه العرب بالفرس والروم والأحباش، وهذا الاختلاط سابق لعهد النبيّ صلى الله عليه وسلم".[2]

فالمرزوقي يرجح دخول اللّحن على اللّغة الفصيحة إلى العهد الذي اختلط فيه العرب بالأعاجم أي قبل عهد النّبي صلى الله عليه وسلم.

"وبالرغم من اختلاط العرب بالأمم المجاورة من فرس وروم وهنود و أقباط وبربر أيام الفتوحات الإسلامية الأولى، فإنّ اللّحن بقي قليلا كامل مدة الدولة الأموية التي كانت تحافظ على العصبية العربية، ولكن هذا اللّحن انتشر كثيرا أيام الدولة العباسيّة التي شرّكت الترك والفرس في الحكومة، ويظهر أنّ هذا التشريك كان له أثر في انتشار اللّهجات العاميّة وظهور الشّعر الشّعبي".[3]

يرى المرزوقي أنّ اللّحن بقي قليلا حتى أيام الفتوحات الإسلاميّة طيلة فترة الدولة الأمويّة لكنّه سرعان ما انتشر أيام الدولة العباسية نتيجة إشراك الترك والفرس في الحكم.

"وانتشر اللّحن بعد ذلك انتشارا كبيرا لا في الأطراف البعيدة للدولة العربية، بل حتى في الجزيرة العربية نفسها، وهكذا ظهر الشّعر الشّعبي عند القبائل العربية المختلفة، ووصلتنا منه

[1] – التّلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1945/1830، ص 388.

[2] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، ص 52.

[3] – نفسه، ص 53/52.

نماذج ترجع إلى القرن الرابع للهجرة سواء في القبائل التي تعيش في الشرق أو في الأوساط العربية التي كانت تعيش في افريقية والأندلس. وهذه النماذج منها ما سماه مؤرخو الأدب بالقصيد الزجلي كشعر الأعراب الوافدين على إفريقية من هلال وسليم ومنها ما سموه بالزجل كالشّعر الذي روي عن الأندلوسيين و أشبه في موازينه الموشحات".[1]

استنادا على ما سبق يمكن القول أنّ الشّعر الشّعبي الجزائري يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي من خلال نزوح قبيلة بني هلال وسليم من المشرق إلى المغرب العربي ثمّ التأثير الأندلسي وهما من أكثر العوامل المؤثرة في ظهور الشّعر الشّعبي.

ويرى التّلي بن الشيخ أنّه" من الصعب معرفة نشأة الشّعر الشّعبي الجزائري، ذلك أنّ الدراسات التي تناولت موضوع الأدب الشّعبي الجزائري تكاد تكون معدومة ورغم جهود الباحثين مؤخرا و اهتمامهم بهذا النوع من التّعبير إلاّ أنّ هذا الموضوع لا يزال يحتاج جهودا أكبر".[2]

والدّارس لنصوص الشّعر الشّعبي الجزائري يلاحظ وجود ظاهرة عامة في كافة نصوص هذا الشّعر وهي أنّه "يحمل في أعطافه روح الطّابع العربي الإسلامي، الأمر الذي حمل التّلي بن الشيخ على الاعتقاد بأنّ ما وصلنا من الشّعر الشّعبي بعد الفتح لا يعني أنّ سكان الجزائر لم ينظموا الشّعر قبل دخول الإسلام، ذلك أن وجود سابق للإسلام له لغته، وعاداته، وتقاليده، وهذا يتطلب بالضرورة أن يكون لهذا الشعب شعر يعبر به عن وجدانه وحاجاته".[3]

ويدعم التّلي هذا الاعتقاد أنّ" اللّهجة المحلية قد حافظت على بقائها واستمرارها في بعض المناطق مثل القبائل، الأوراس،ورقلة...وغيرها، كما أنّ لهذه المناطق فنونا شعبية متأثرة بأنماط الحياة الاجتماعية التي سبقت دخول الإسلام".[4]

وبعد مجيئ الإسلام بحضارة جديدة، وقيم اجتماعية تحارب بعض العادات والتقاليد التي كانت شائعة قبل الإسلام، "تأثر الشّعر الشّعبي بهذه النظرة الجديدة، فتخلى الشاعر على نظم شعر لا يتماشى مع مبادئ عقيدته، واستفاد من الثّقافة العربيّة التي حملها جيش

[1]-محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس ، ص 53.

[2] – التّلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة1945/1830، ص 389.

[3] – نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – نفسه، الصفحة نفسها.

الفتح إلى هذه البلاد".[1]

فالتلي بن الشيخ يرى أنّ الشّعر الشّعبي الجزائري كان له وجود قبل دخول الإسلام، وعند مجيئ الدّين الإسلامي تأثّر الشّعر الشّعبي بالحضارة الجديدة، فتخلى عن كلّ الاشعار التي لا تتماشى مع مبادئ العقيدة و استفاد من الثقافة العربية التي حملها الجيش الفاتح.

وقد ذهب الركيبي إلى القول: "وبالنسبة للجزائر يمكن القول بأن الشّعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي، ثمّ انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيئ الهلاليين 1068 إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعدّدة، حيث تغلغلوا في الأوساط الشّعبيّة، وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية، اعترف بها الكثير من الدّارسين ، بحيث أصبح الأدب الشّعبي منذ ذلك الوقت ثمرة من ثمار الثّقافة العربية".[2]

فالركيبي يرى أنّ الشّعر الشّعبي وجد مع الفتح الإسلامي ثمّ انتشر بصورة واضحة بعد مجيئ الهلاليين إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المنعدّدة، ثمّ تغلغلوا في الأوساط الشّعبيّة وساهموا في تعريب الجزائر.

يرى المرزوقي أنّ ظهور الشّعر الشّعبي في بلدان المغرب العربي كان مباشرة بعد استقرار بني هلال فيقول:"لم يترك لنا التّاريخ أي أثر لشعر منظوم باللّغة الدارجة (الشّعر الشّعبي) قبل منتصف القرن الخامس للهجرة أي قبل الزحفة الهلالية سنة 1052-443هـ".[3]

هذا ما أكّده التّلي بن الشيخ في قوله: " إنّ العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشّعر الشّعبي هو هجرة القبائل الهلالية في منتصف القرن الخامس الهجري، بحيث يمكن القول بأنّ دور الهلاليين كان له الأثر البالغ في بلورة الشّعر الشّعبي".[4]

كما يعتقد التّلي بن الشيخ أنّ "للهجرة الأندلسية أيضا أثر في انبعاث الحركة الشّعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا ويدعم رأيه استنادا على ظاهرتين ثقافيتين كان لهما الأثر الجلي في الفكر الجزائري:

-ابتكار أهل الأندلس للموشح كشكل شعبي، وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية،

---

[1] – التّلي بن الشيخ،دور الشعر الشعبي في الثورة 1945/1830، ص 390.

[2]– نفسه، ص 391.

[3] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، ص 54.

[4]– التّلي بن الشيخ،دور الشعر الشعبي في الثورة 1945/1830، ص 392.

_ خالية من قواعد الإعراب، وهو ماسهل على الشاعر الشّعبي تقليد الزجل والنظم على منواله.

_ لقد كان من بين مهاجري الأندلس علماء و أدباء كان لهم دور هام في نقل الثقافة والأدب من الأندلس إلى إفريقيا، ولم يدخلوا البلاد محاربين إنما جاؤوا فرارا من الظلم والاظطهاد، ولهذا فإنّ تأثير هؤلاء المهاجرين الأندلسيين في الحياة الثقافية والأدبية لم يقم على الإكراه والقهر والحروب كما فعل بنو هلال".[1]

كانت هذه محاولة بسيطة لتحديد تاريخ ظهور الشّعر الشّعبي، ولا نزعم أنّنا حددناها بهذه المحاولة، وإنما نقول أنّها كشفت لنا مدى الصعوبة التي تحيط بهذا الموضوع.

ب. تطور الشّعر الشّعبي الجزائري:

- **الشّعر الشّعبي في العهد العثماني:**

يعد العهد العثماني أخصب عهد عرفته القصيدة الشّعبيّة، إذ انتشر الشّعر الشّعبي انتشارا واسعا بدل الشّعر الفصيح، وهذا راجع إلى ضعف الثّقافة الأدبيّة في البلاد آن ذاك.

"تعد ظاهرة شيوع الشّعر الشّعبي بدل الشّعر الفصيح و ضعف الثّقافة الأدبيّة، قديمة ولا تخص العهد العثماني وحده، فقد لاحظ ابن خلدون ذلك، وعزى عدم عناية المغاربة بأنسابهم إلى شيوع الشّعر الشّعبي الذي لا يحفظ كما يحفظ الشّعر الفصيح، ولكن الضعف استمر و زاد، وقد تفاقم أيام العثمانيين، فإبعاد اللّغة العربيّة عن الإدارة وجهل الحكّام، بما في ذلك الجزائريون التابعون للعثمانيين بها، و عدم وجود جامعة أو مركز إسلامي عتيق بالبلاد، وكون خريجي التعليم القرآني لا يجدون وظائف إلا في مجالات محدودة، كل هذه العوامل ساعدت على إضعاف الثّقافة الأدبيّة وتشجيع الشّعر الشّعبي والأدب الشّعبي بدلا منها."[2]

أي أنّ شيوع الشّعر الشّعبي كان نتيجة لضعف الثّقافة الأدبية بسبب إبعاد اللّغة العربية عن الحكم وعدم وجود مراكز إسلاميّة في البلاد.

"ولعل من أقدم القصائد الشّعبيّة الموالية للعثمانيين والتي سجّل صاحبها(الأكحل بن خلوف) المشهور(بالأخضر) المعركة التي دارت بمرسى مستغانم بين المسلمين والإسبان، والمعروفة

[1] – التّلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ط، 1990، ص 26.

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1998، ج2، ص 311.

"بوقعة مزغران"، والجدير بالذكر أنّ ابن خلوف الذي اشتهر أيضا بقصائده الدّينيّة، وكان الشاعر متحمسا لأن المسلمين انتصروا في هذه المعركة انتصارا باهرا، وقد بدأها بقوله:

يَا سَايَلْنِي عَنْ طْرَادْ الرُومْ قِصَةْ مَزَغْرَانْ مَعْلُومَة.[1]

وكما أشرنا سابقا أنّ "ابن خلوف اشتهر بقصائده الدّينية، و كان متؤثرا بالقرآن الكريم لذا كان مولعا بالاقتباس من التراث الدّيني عامّة، ومن القرآن الكريم خاصّة،ولقد خلّد التاّريخ أشعاره حيث جمعها الأستاذ "بخوشة محمد" في ديوان ضمّ واحد وثلاثين قصيدة عام 1958، نذكر منها: اختارك الواحد الأحد، خيمة الشعر، التّوبة، راس المحنة، ابقاو بالسلامة".[2]

"وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري أبى أحد الشعراء، وهو محمد بن درمش الشرشالي، إلاّ أن يخرج من نطاق الجزائر وينتصر للعثمانيين في البلقان، فقد أشاد باستيلاء جيش السلطان أحمد الثالث(1115-1143) على مورية سنة 1127، عالج الشاعر في قصيدته عدة موضوعات مثل فرمان السلطان إلى عسكر الجزائر يطلب منهم قوات عسكرية، وكون الجزائر استجابت و أرسلت ثلاث سفن محملة بالعساكر ومنهم الشاعر نفسه،فوصف الطريق والمعركة، كما وصف الانتصار الإسلامي، ومجّد العلاقات الإسلامية وشكر الله ورسوله على توفيقه"[3].

وفاتحتها:

صَلُوا كُلْكُمْ يَا مَعْشَرْ الإِخْوَانْ عْلَى المُصْطَفَى الهَادِي رْفِيعْ الشَانْ.

سُبْحَانْ الإِلَاهْ المَالَكْ الدَائِمْ الفَرْدَ الجَلِيلْ العَادَلْ الحَاكَمْ.

ثمّ جاء فيها:

مَنْ بَعْدَ الرِضَى عَنْ جَمْلَةْ الأَعْوَانْ اَصْغُوا وَافَهْمُوا يَا مَعْشَرْ الإِخْوَانْ.

فَنَحْكِي لْكُمْ قِصَة لَهَا بُرْهَانْ صَارَتْ ذَا الزَمَانْ فِي مُدَةْ السُلْطَانْ.[4]

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ص 313.

[2] – عائشة واضح، الاقتباس في الخطاب الشعري عند سيدي لخضر بن خلوف، مجلة الموروث، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثّقافية – وهران، العدد 1/ 2012، ص 200.

[3] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 314/313.

[4] – نفسه، ص 314.

ويبدوا الطابع الدّيني جليا في هذا المطلع، رغم أنّ القصيدة في تمجيد الأتراك، وهي سمة في أغلب القصائد الشّعبيّة، إذ تفتتح و أحيانا أخرى تختتم دائما بالصّلاة والسّلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم، وإن كان في غير المديح الدّيني.

من بين شعراء هذا العهد أيضا نجد "أبو عثمان سعيد التلمساني، وهو زجال تلمساني اشتهر بقصيدة في السيرة النّبويّة تسمى "العقيقة" نسبة إلى واد العقيق في الحجاز. وفد إلى المغرب في أول الدولة العلوية و أدرك مكانة عند سلاطينها وخاصة المولى إسماعيل، يقول في أول قصيدته:

كِيفْ يَنْسَى قَلْبِي عْرَبْ العْقِيقْ وَالبَانْ وْالَعْقِيقْ اَعْيُونِي بَقْلَايْدُو اَنْهَلُو.

وقد بلغت من الشهرة أنّها نشرت بالجزائر في نصّها العربي ومترجمة إلى الفرنسية.[1]

- محمد بن مسايب 1768 :هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسايب، انحدرت اسرته من أصل أندلسي بحيث أقامت في"فاس" ثمّ انتقلت إلى الجزائر لتستقر نهائيا في تلمسان.[2]

تعلق كثيرا بمدينة تلمسان وقال فيها نصّا جميلا نذكر منه:

رَبِي اَكْتَبْ عْلِيهَا الوَقَتْ أَدْعَاهَا فِي السَابَقْ المْقَدَرْ كَانْ اللِي كَانْ.

سَعَدْ السُعُودْ دَارَتْ الأَيَامْ مْعَاهَا وَنْكَبَسْ الزْمَانْ عْلِيهَا وَاشْيَانْ.

عَدْمَتْ أَمْشَاتْ فَسْدَتْ وَالظُلَمْ أَخْلَاهَا امْدِينَةْ الجْدَارْ ابْلَادْ اتْلَمْسَانْ.[3]

هؤلاء أبرز الشعراء –على سبيل الذكر لا الحصر– الذين ظهروا في هذه الفترة.

- **الشّعر الشّعبي إبان الفترة الاستعماريّة:**

لا يختلف العهد الاستعماري عن العهد العثماني من حيث الاهتمام بالشّعر الشّعبي ونظم القصائد في شتّى الأغراض والموضوعات، وهذا راجع لاتّصال الفترتين تاريخيا، مع تسجيل ظهور موضوعات مستجدة أو انبعاث أغراض يتفاعل بها الشاعر مع أحداث هذا العصر.

[1] عباس بن عبد الله الجراري، القصيدة (الزجل في المغرب)، ص 604..21/01/2021. https://archive.org/details/20210120 _20210120_2145

[2] – العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21، دار الالمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 501.

[3] –نفسه، ص 502.

"يعدّ هذا العصر عصر الظلم والطغيان، عهد الإقطاع و الاستبداد والقلق والاضطراب، وهذا كلّه دفع الشعراء إلى مواصلة نضالهم بالكلمة من خلال تصوير ملامح فترة الاحتلال الفرنسي ومحاولاته المقصودة التي تستهدف طمس معالم الثّقافة المحليّة و إحلال ثقافة أجنبية محلها، بغية عزل الشعب الجزائري عن تراثه الثّقافي العربي".[1]

من بين أهم الشعراء الذين برزوا في فترة الاستعمار نذكر:

- **محمد بن قيطون:** من مواليد قرية سيدي خالد، بولاية بسكرة، من فحول الشّعر الشّعبي، خلّد شعره بقصيدة "حيزية" المرثية الوجدانية التي غنّاها أكثر من فنان. واستلهمت رمزيا من أكثر من شاعر عربي لما تمثله من قيمة إنسانية وجمالية، وقضية اجتماعية تخص المجتمع العربي بخاصة والإنساني بعامة".[2]

يقول بن قيطون في مطلعها:

عَزُونِي يَا مْلَاحْ * * * * * فِي رَايَسْ لَبْنَاتْ.
سَكْنَتْ تَحْتَ اللْحُودْ * * * * * نَارِي مَقْدِيَا.
يَا خَيَّ أَنَا ضْرِيرْ * * * * * بِيَا مَا بِيَا.
قَلْبِي سَافَرْ مَعَ * * * * * الضَامَرْ حَيْزِيَة.[3]

كما عرف الشاعر بعدة قصائد ثورية، كان يصوغ فيها أحداث الثورة ومعاركها، بهدف زرع الحماس في أوساط الشعب. من بين تلك القصائد، نذكر قصيدة " البوازيد ومقاومة بن عياش" يقول في مطلعها:

خِيرَةْ بَنْ الوَنَانْ ***** يَاالاَزْرَقْ يَحْمِيكْ فِي ظَنِي.
تَدِيشْ ذَا العَنْوَانْ ***** لَاوْلَادَةْ الاَشْرَافْ بَعْدُونِي.
لَكَانَكْ طَيَارْ ***** يَا مَضْنُونِي وَاهْ رُوحْ خَفْ اَشْطَارْ.
بَالَاكْ وَاسْتَحْذَرْ ***** اَسْرَشْ وَاللَّيْلْ اتْبَكَرْ.
بَالَاكْ لَا تَعْثَرْ ***** سَلَمْ عَنْهَمْ قَاعْ وْجِينِي.

[1] – أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو– أنموذجا–)، مذكرة ماستر، جامعة أحمد دراية– أدرار، 2015/2014، ص 15/14.

[2] – العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21، ص 541.

[3] – أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري(دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو_ أنموذجا_)، ص 16.

الأَحْبَابْ يَا الأَحْبَابْ ***** نَجْعِي نَجْعِي وِينْ قَالُوا غَابْ.
فَرْقُوهْ عَنْ الاَشْعَابْ ***** مَا اشْيَنْ خَبَرْ اِنْ جَا عْلَى وَذْنِي.
كِي طَاحْ مُحَمَدْ ***** وَالسَرْسُورْ عْلِيهْ مَتَاعَدْ.
مَجْرُوحْ وِيكَمَدْ ***** مَتْأَثَرْ بَجْرَاحْ دَخْلَانِي.
مَا جَاشْ بَنْ عَيَاشْ ***** رَاعِي الاَشْهَبْ يَا بْنِي رَيَاشْ.
زَدْمُو وْمَا وَلَاشْ ***** رْجَعْ السَرْسُورْ ظَهْرَانِي.[1]

يصوّر الشاعر في هذه القصيدة أحداث ثورة البوازيد أو"أولاد سيدي بوزيد" وقائدها الشريف بن عياش الجباري. "قال بن قيطون قصيدته في نفر من أهله شاركوا في مقاومة الاستعمار، فلما فشلت المقاومة قام الجيش الفرنسي بالقبض عليهم، أعدم عددا منهم وقضى البقية حياتهم في السجون والمنافي.وكان ذلك بالنسبة للشاعر مدعاة للفخر والاعتزاز و الألم والحزن في الوقت نفسه.فاستهل القصيدة متوجها بالخطاب للحمام الزاجل الذي يدعوه لأن يحمل رسالته إلى أهله، ويعبر عن شوقه لهم، ثمّ ينتقل للحديث عن معاناته آلام الفراق وحزنه على فشل حركة المقاومة التي جرت، ويذكر المقاومين الذين سقطو في ساحة الوغى، وأولئلك الذين قيدوا إلى السجون".[2]

-مصطفى بن إبراهيم 1867/1800: ولد مصطفى بن إبراهيم سنة 1800، في قرية بو جبهة نواحي مدينة سيدي بالعباس في الغرب الجزائري، من اسرة عريقة معروفة بالتّدين والأخلاق النبيلة، ورث عن أبيه مهنة تعليم القرآن.عيّنته الادارة الفرنسية بعد الاحتلال في منصب"قايد" على مجموعة من قبائل المنطقة التي ينحدر أغلبها من قبيلة بني عامر العربية التي استوطنت المنطقة مع بداية انتشار القبائل العربية في الجزائر. توفي سنة 1867 تاركا مدونة شعرية كبيرة".[3]

من بين قصائده:" قلبي تفكر الأوطان" يصف فيها حجم معاناته في الغربة وشدّة حنينه إلى وطنه، حيث يقول:

[1]– العربي دحو،معجم شعراء الشعرالشعبي في الجزائرمن القرن16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21، ص 542.

[2] – عبد الحميد بورايو، الشعر الملحون وتاريخ الثورة من خلال بعض النماذج:(محمد بن قيطون/ بلقاسم بن زغادة/ أحمد كرومي)، مجلة الموروث، جامعة الجزائر2، بوزريعة–الجزائر، العدد2، 2013، ص 212/211.

[3] – عبد القادر طالبي، قراءة في أشعار الحب والوطن عند الشاعر مصطفى بن ابراهيم،مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، المركز الجامعي نور البشير– البيض– الجزائر، العدد2 ، جوان 2020، ص 45.

اَعْيِيتْ صَابَرْ وَسْفَايْنِي رَاحْلَةْ ***** هَسَيْتْ مَنْ وَطْنِي أَيَامْ وَلْيَالِي.
اَمْحَانْ قَلْبِي كِي جَاتْ مَتَاصْلَةْ ***** الوَحَشْ وَالحُبْ فُرْقَةْ رْجَالِي.
إلى أن يقول: قَلْبِي اَتْفَكَرْ الأَوْطَانْ ***** الزَهُو وَرْكُوبْ الخَيْلْ.
اَرْعَيْتِي وَالفُرْسَانْ ***** خَوْدَاتْ فِي اَحْرُوجْ اَتْمِيلْ.
مْحَزْمِينْ لَلْفَتَانْ ***** شُبَانْ يَلْغُو بَكْحِيلْ.[1]

يظهر الشاعر من خلال أبياته شدّة حنينه لوطنه وحجم ألمه ومعاناته وهو لا يشتم ريح وطنه.

-**محمد بالخير**:يُعْتَقَدُ أنّه ولد سنة 1806 بين عين تيموشنت و وهران، واكب مقاومة بوعمامة و أبلى فيها بلاء حسنا، فنفي إلى كورسيكا ليمكث في السجن فترة طويلة، وقد سجل معاناته كلّها في شعره".[2]

كان للبيئة التي نشأ فيها محمد بالخير الأثر البالغ في توجيهه نحو المقاومة و شعر المقاومة، "فمن الناحية الاجتماعية نشأ الشاعر في بيئة تمجّد الفروسية و البطولة، ولا يكون الرّجل فيها كامل الخصال إلاّ إذا كان فارسا يتصف بالبطولة، ولا يهاب خوض المعارك إذا دعي إليها، ومن حيث الشق السياسي فقد كانت الأرض تموج بدعوات الثورة ضد المستعمر الغاشم".[3]

كان الشاعر محمد بالخير ضمن الشعراء الذين حاولت فرنسا اسكاتهم، لما رأت من خطورة الدور التّحريضي الذي كان يقوم به الشاعر الشّعبي وسط جموع النّاس. ولا أدلّ على ذلك من "حادثة تسليمه نفسه للقوات الفرنسية. إذ يورد أحد مقربيه أنّ السلطات الفرنسية لمّا ذاقت به وبشعره، ألقت القبض على مجموعة من أهله المقربين، ثمّ فاوضته عليهم وذلك بأن يسلم نفسه مقابل الافراج عنهم، فكان لهم ذلك، وهذه الرواية تخالف بعض المصادر التي ذهبت إلى أنّ الشاعر عاد إلى منطقة المقاومة(الشمال الغربي الجزائري) بمحض إرادته،وظل متخفيا عن أعين الفرنسيين إلى أن ألقي القبض عليه".[4]

[1] – عبد القادر طالبي، قراءة في أشعار الحب والوطن عند الشاعر مصطفى بن ابراهيم ،ص 45/49.

[2] – العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر من القرن16 إلى أواخر العقد الأول من الفرن 21، ص 538.

[3] – شاحطو علي، قراءة في قصائد المقاومة (شعر محمد بالخير– أنموذجا –)، مجلة أبحاث، جامعة وهران1، العدد5، ديسمبر 2017، ص 59.

[4] –نفسه، الصفحة نفسها.

كانت القصائد التي عرض فيها محمد بالخير جانبا من وصف المعارك بمثابة الفيلم الذي يعاد ليستمتع به، من بين تلك القصائد تلك التي نظمها في معركة "عين الترك" غربي وهران، أين استغل الثّوار فرصة احتفال القوات الاستعمارية بذكرى احتلال الجزائر،فانقضّ عليهم الثوّار انقضاض الجوارح، وبعد الانتصار توجهوا جنوبا أين اقتسموا الغنائم في المكان المسمى حاليا "الكاف الأحمر". يقول الشاعر:

هَجَّلْنَا عَلْجَاتْ فِي مَارِيَةْ ***** مَنْ هَمَّ اَقْبَاطِينْهَا تَتْرَاعَدْ.

خَلَّيْنَا عَسَّاتْهَمْ مَخْلِيَةْ ***** وَامْطَامَرْ قَفْرَةْ البُومْ يْغَرَّدْ.

حَكِّينَاهُمْ كِيفْ حَكْ القَلْيَةْ ***** ذَاكْ اليُومْ كْلَيْنِيلْهُمْ مَتْزَاهَدْ.

ادَّيْنَا لِيبَالْ عْلَى الدَّوْلِيَةْ ***** بِيجُو ضَرْوَكْ وَاشْ رَاهْ يْجَرَدْ.[1]

يصف الشاعر في هذه الأبيات الحال التي ترك عليها الثوّار المستعمر بعد المعركة، فقد رمّلت النساء، ونهبت الخيرات، وأخليت المخازن،وبقيت قفرا يحوم حولها البوم كناية عن الفراغ الذي وقع فيها.

ويقول هاجيا من رأوا بضرورة توقيع الهدنة مع القوات الاستعمارية:

يَا مَلِكْ المْلُوكْ رَبِّي ***** يَا صَاحَبْ الفْرَاجْ فَرَّجْ.

كَانُوا فِي الأُولَى أَحْبَابِي ***** وَاتْقَلْبُوا كِي الطَارْ الأَعْوَجْ.[2]

يذكر الشاعر هنا كل من جَبُنَ وهادن الاستعمار أنّ الله حق، وأنّ الدائرة ستدور عليهم، وكان بالخير من الرافضين رفضا قاطعا مهادنة المستعمر، ولم تتوقف محاولاته على بعث الثورة من جديد.

-**بلقاسم بن زغّادة 1978/1886:** من قرية ولاد جلال بولاية بسكرة، نظم بن زغّادة قصيدة قصيرة حول الثورة، هي الوحيدة التي سجلت له في هذا الموضوع، وهي تبدو ذات قيمة فنيّة من حيث ابتعادها عن الخطاب المباشر، واستعانتها بقيم القصيدة البدويّة التّقليديّة وبلغة

[1]- شاحطو علي، قراءة في قصائد المقاومة (شعر محمد بالخير- أنموذجا -)، ص 61.

[2] - نفسه،ص 63.

الشعر الشعبي المتوارثة، فيستهل الشاعر قصيدته بالتّعبير عن شوقه للأحباب ومعاناة الفراق: يَاخُوتِي قَلْبِي اَخْمَجْ وَكْلَاهْ الدُودْ ***** لَا خَاطَرْ مَنْ عَنَدْهَمْ قُلْتْ نْسَالَهْ.[1]

ثمّ يتأسّف عن قلة حيلته وعجزه عن الالتحاق بالثّوار في "جبل بوكحيل" بسبب ضعفه و وهنه فيقول: الله لَا صَحَهْ جْدِيدَهْ شَاوْ اَهْدُودْ ***** وَانْسَقْسِي عَنْ بوُكْحِيلْ وْنَغْدَالَهْ.[2]

غير أنّ العجز المادي لا يقف حائلا دون جموح الخيال، فيتصوّر الشاعر رحلته إلى الجبل، فيذكر امتطاءه لجواده، وحمله السّلاح والزاد واللّباس، وارتحاله قاصدا الجبل:

أَزْرَقْ نِبِلِي مَا يْحُكْ اَعْثَارَهْ عَوْدْ ***** وَانْهَزْ اَسْلَاحِي وْلَعْمَارَه وَاجْلَالَهْ.

ثمّ يلتقي بالثوّار فيصفهم ويرسم مشهد حملهم السّلاح:

جَيْشْ مْخَيَّرْ فِي الجْبَلْ نَلْقَاهْ قْعُودْ ***** وَاسْلَاحْ اَمْخَلَطْ كُلْ نَعْتْ عَلَى حَالَهْ.[3]

-كرومي أحمد بن العربي 2002/1918:من فرقة العبادلة (الحدب)، من عشيرة أولاد بو عنان،عرش ذوي منيع، عاش في البادية جنوب منطقة بشار،لم يتلق تعليما مدرسيّا، عاش في بيئة تعتني بالشعر وتمارسه في حياتها اليومية، وتحافظ على تقاليده، اشتغل بمناجم الفحم بالجنوب الغربي ابتداء من سنة 1941حتّى سنة 1974".[4]

له قصيدة بعنوان "أولاد بلادنا شدّوا الكيفان" .

يقول في مطلعها:

مَنْ الرَّبْعَة وَالخَمْسِينْ فِي العْدُّو طَرْطَقْنَا العْمَارَة

وْاطَلْعَتْ الاَوْلَادْ بْلَا سْنَاحْ شَدُّو لَهَا الكِيفَانْ.

وْعَاوَنْهُمْ يَارَبِّ وْزِيدْهُمْ فِي الهَمَّةْ وَالشَانْ

يُومْ البْرُومِي نُوفَمْبَرْ ذَا تَارِيخْ الغَزَّارَة

وْجَيْشْ التَّحْرِيرْ أَسَّسْنَا بَاشْ يْذُقْ العَدْيَانْ.[5]

هو موقف حماسي عاطفي يتّجه فيه الشاعر إلى استحضار المقام النفسي الوجداني للواقعة.

---

[1] -عبد الحميد بورايو، الشعر الملحون وتاريخ الثورة من خلال بعض النماذج: (محمد بن قيطون/ بلقاسم زغّادة/ أحمد كرومي)، ص 214.

[2] - نفسه،ص 215.

[3] - نفسه ،الصفحة نفسها.

[4] - نفسه، ص 219.

[5] - نفسه، ص217.

2. أنواع الشّعر الشّعبي الجزائري:

يجمع أغلب الباحثين على وجود نوعين شعريين رئيسيين في الشّعر الشّعبي وهما: الشّعر البدوي والشّعر الحضري.

أ. **الشّعر البدوي:** " وهو المتميّز بألفاظه الجزلة وترابط كلماته وسلامة معانيه، هو فرع من فروع الشّعر الهلالي، الذي تسرّب إلى أوساط الشعراء الشعبيين في المغرب الأوسط من شعراء بني هلال أثناء زحفتهم الهلالية على القيروان سنة 449هـ وعلى الجزائر سنة 460هـ".[1]

ب. **الشّعر الحضري:** "هو شعر يميل به الشاعر إلى الرّقة والغزل بالمحبوب في إجلاله لأماكن و أزمنة مختلفة."[2]

يقول المرزوقي:" يختصّ الشّعر الحضري بخلوّه من الصوّر الشعريّة الجميلة في الغالب، لأنّه منظوم على نغمة موسيقية محدودة، أي أنّ القصد من نظمه كان مقصورا على تأليف قوالب من الكلمات تساوق النغمة الموسيقية المقصودة، وإذا وجدت به صور شعريّة بليغة فإنّ وجودها يكون عفويا."[3]

فالمرزوقي يرى بأنّ الشّعر الحضري يكاد يخلو من الصوّر الشعريّة الجميلة إلا ما ورد عفويا بينما يتميّز الشّعر البدوي بأنّه غنيّ بها، لأنّ المقصود من نظمه هو تلك الصورة المعيّنة، والموازين المنغّمة فيه أمر ثانوي عند الشاعر.

وكل قسم من هذين النوعين ينقسم بدوره إلى أنواع فرعية وهي:

الشّعر البدوي: ينقسم إلى:

- **القول:** "نوع شعري قصير، يُسرد بإيقاع شديد التّكثيف، يختلف عن الأغنية الحقيقيّة، ومن هنا فهو يختلف عن أنواع أخرى لأنّه يستطيع أن يتناول أي موضوع".[4]

---

[1]–.باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، ص 52.

[2] – نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، ص 59/58.

[4]– نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة والمصطلح، مجلة أبوليوس، جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية – الجزائر، المجلد9، العدد2، 31 جويبية 2022،ص 337.

- **النّم:** نمط شعري مكوّن من أبيات قليلة، غالبا ما يكون موضوعها الرئيسي التّعبير عن المشاعر بإيجاز شديد تجاه المحبوبة أو شخص آخر فرّق بينهما القدر، هذا ما يوضّحه عبد الحميد بورايو في قوله: "النّم عبارة عن شكوى تبثّها الرّوح الجريحة تكسوها مرارة التّعلق بالذكريات التي تستعيد نفسها في غياب المسرّة".[1]
- **القطّاعة:**"وهونوع من أغاني الطريق،يؤديها المسافر أثناء سفره الطويل، يتمّ من خلالها تعداد أسماء مختلف المحال التي يمرّون بها في الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وتستهلّ دائما بذكر دافع السّفر".[2]

أَنَا فِي تِيطْرِي فِي بْلَادَكْ يَا سَغْوَانْ *** وَنْطَالَعْ لَلْجْبَلْ غِيرْ بْعَيْنِي.

مَنْ وَحْشْ الرِّيمْ اللِي جَانِ فِي قَاسِي الأَوْطَانْ***بَيْنْ الكِيفَانْ فِي القْصُورْ الغَرْبِيَّةْ.

نَرْكَبْ عْلَى سَايْقِي وَنْسَرَّجْ عْلَى الآذَانْ *** خُذْ القَهْوَةْ عْلَى يْمِينْ الجَزَايَّةْ.

اَقْصُدْ لَلْفِيلَاجْ خَلْفْ بْلَادْ الصِوَانْ *** سَيتْ الأَحْبَابْ رَفْقَتْ بِيّ.[3]

- **الرثوة أو المرثيّة:** "هي نوع شعري قليل الانتشار والشيوع مقارنة بالأنواع الشعريّة الأخرى، بسبب ما تطلبه هذه المراثي من صنعة، ولكونها تحتاج في إبداعها لمشاعر فرديّة جيّاشة، يشارك المتلقّون في تبلورها عند الشاعر".[4]

الشّعر الحضري: وينقسم إلى:

- **الحوزي:**"هو نوع شعريّ منظوم باللّغة العاميّة حسب أوزان خاصّة، تخالف أوزان الموشّح والزجل".[5]

ويعتبر الحوزي نوع من أنواع الموسيقى الحقيقيّة، "ظهر بالمغرب الأوسط، إلى جانب الموسيقى الأصلية الواردة من الأندلس، وقد وافق أذواق العامّة، اشتهر خاصة في مدينتي تلمسان وعنابة".[6]

---

[1] – نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة والمصطلح ، ص 337.

[2] – نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]– أسماء سباعي،عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري(دراسة تحليلية لقصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو– أنموذجا–)، ص 19.

[4] – نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة والمصطلح، ص 337.

[5] – نفسه ، الصفحة نفسها.

[6] – أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 17.

من أشهر شعراء الحوزي الشاعر التلمساني محمد بن مسايب، يقول في احدى حوزياته:

مَالْ حْبِيبِي مَالُه كَانْ مْعَايَا كَانْ.
مَالْ حْبِيبِي مَالُه يَانَاسِي غَضْبَانْ.
مَالْ حْبِيبِي مَالُه لِي مُدَة نَرْجَى فِيهْ.
شَوَقْنِي فِي خْيَالُه وَاقْهَرْنِي تَعْيَانْ.

إلى أن يقول:

يَخْدَعْنِي بْجَمَالُه خَدْعَةْ عْلَى لَمَانْ.[1]

– **الحوفي:** "هو شعر شعبيٌّ غنائي مصحوب بالموسيقى، تؤديه النساء دون الرّجال، تختصّ به مدينة تلمسان دون غيرها من المدن الجزائريّة الأخرى، ويعرّفه الدكتور عبد الحميد بورايو بأنّه عبارة عن مقطوعات شعريّة متفاوتة الطول تميل إلى القصر، تؤديها النساء أثناء ممارسة بعض الألعاب بمعية أطفالهن".[2]

– **البوقالة:** "هي أشعار رباعية، ذات مضمون غزلي، مجهولة المؤلف، تمارسها النّساء في جلسات رمضان غالبا، يدور مضمونها حول الحبّ العفيف والحزن و الألم على فقدان الأحبّة والأمل في عودتهم ولو بعد انتظار طويل".[3]

3. أغراض الشّعر الشّعبي و خصائصه:

3-1. أغراض الشّعر الشّعبي: خاض الشّعر الشّعبي عددا من الموضوعات وتعددت أغراضه بتعدد موضوعاته، "كهجومات الأجانب على الجزائر والانتصار عليهم، حالة السكان الاقتصاديّة و المعيشيّة والأزمات الاقتصاديّة، والنكبات الطبيعيّة، وأحوال التّصوف والمتصوفين، رثاء رجال الدّين و رجال السّياسة، وغيرها".[4]

من بين أغراض الشّعر الشّعبي الجزائري نذكر:

أ. **الشّعر الوطني:** "وهو الشّعر الذي يتغنّى بالوطن، ويدافع عنه بالكلمة الصادقة، ويتجلى ذلك في ما يعبّر عنه الشعراء في قصائد تفيض بالمشاعر الصادقة التي تدلّ

[1] – أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 17.

[2] – نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري، النشأة والمصطلح، ص 337.

[3] – نفسه،ص 337.

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 312.

على المعاناة التي يعيشها أبناء الوطن الواحد بسبب مستعمر غاشم أتى ليسلبهم كل ما هو ملك لهم ظلما وعدوانا".[1]

وهذا الشاعر علي معريش ينقل لنا صورة معاناة الشعب الجزائري أثناء الثورة التّحريريّة المباركة، يقول:

يَا رْجَالْ اَبْلَادْنَا يَا عَمْدَتْنَا هَذِي غَيْبَةْ يَا الخَاوَةْ طَالْ الحَالْ.
اَخْرَجْتُوا بَعْدَ الفَجَرْ مَا وَدَعْتُونَا وَاحْسَبْنَاكُمْ تَرَجْعُوا بَعْدَ الزَوَالْ.
جَازَتْ ثَلْثَ أَيَامْ عَنْكُمْ وْعَنَا اَنْهَارْ الرَابَعْ جَاتْنَا عَنْكُمْ لَقْوَالْ.
جَا مَرْسُولْ الجَيْشْ فِيكُمْ عَزَانَا أُوقَالْ يْعَظَمْ أَجَرْكُمْ فِي ذَا الأَبْطَالْ.
اَقْتَلْهُمْ الإِسْتِعْمَارْ قَتْلَة مَشْؤُومَة المَوْتْ الأَحْمَرْ شَاهْدُوهْ بَالَعْيَانْ.[2]

ينقل الشاعر لنا حزنه على فراق الشهداء الذين ضحو بأنفسهم من أجل حرية هذا الوطن.

ب. الشّعر العاطفي: "وهو ما يعرف بالغزل، يعبّر الشاعر فيه عن عواطفه و أحاسيسه وحديث نفسه تجاه المرأة التي يحبّ".[3]

يقول الشاعر توفيق ومان في قصيدة "وصف دواك":

بَرْضَاكْ يَا حْبِيبْتِي نَسْعَدْ وْيَكْبَرْ عْمَارِي
وْصَرْحِي المَشْدُودْ بَحْبَالْ قَلْبَكْ وَهْوَاكْ.
قَدِي المَسْنُودْ بَحْرُه تْنَوَرْلِي خْضَارِي
وَالكَلْمَة مَا طِيحْ فِيهَا وَصَفْ دْوَاكْ.
كْلَامَكْ بَلْسَمْ شَافِي لْطِبْ ضْرَارِي
وَالقَعْدَة الزَاهْيَة مَا يَشْبَعْ مَنْهَا مَنْ وْرَاكْ.
قَدَكْ نَخْلَة مَايْلَة بَتْمَرْ أَنْمَارِي
وَجْهَكْ مَرْسُومْ فِي خَاطْرِي اللِي بْغَاكْ.

[1] – عطية رغيسة، أغراض الشعر الشعبي في متيجة، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصّصة، مخبر اللّغة العربية وآدابها، جامعة لونيسي علي البليدة2– الجزائر،العدد18، د.ت، ص 213.

[2] – نفسه، ص 213.

[3] – نفسه، ص 215.

إلى أن يقول: أَنَا بْغِيتَكْ يَا حْبِيبْتِي وْدُوَارَكْ دُوَارِي

وَسْفِينْتَكْ مَا تْفَرَطْ فَالقُبْطَانْ اللِي مَشَاكْ.[1]

ت. **الشّعر الوصفي:** "الوصف فنّ أو غرض مستقل كغيره من فنون الشّعر، مثله مثل المدح و الهجاء والفخر والغزل، فقد كانت الأغراض الشّعريّة مدمجة كلّها في باب الوصف، ثمّ استقلت باتساع أفق الشعراء، فاختصّ كل غرض بباب، وكان للوصف باب مستقل مثلها".[2]

والشاعر أحمد بن عربية من بين الشعراء الذين نظموا قصائد في هذا الغرض.

يقول في قصيدة "البليدة الغالية":

البْلَيْدَة فِي الرْبِيعْ كُلْ عَامْ مَنْ الوَرَدْ تَلْبَسْ حُلَّة جْمِيلَة.
سْمَعَتْ المَقْنِينْ عْلَى الأَشْجَارْ يْغَرَدْ يْقُولْ فِي تْوَلْوِيلَه.
جَاوْبُو عُصْفُورْ مَنْ القْفَصْ بَصْيَاحْ وْزَادْلُو وْصَيْلَة.
النَحْلَة فِي الزْهَرْ عْلَى الأَغْصَانْ جَايَه مَنْ اليَمِينْ لَلْفَلِيلَه.
فِي الصْبَاحْ بَكْرِي تْقُومْ لُومِيمَة تَسْقِي وْتَقْطَفْ هَذِيكْ النْقِيلَة.[3]

يصف الشاعر في أبياته مدينة البليدة وجمالها الأخّاذ.

ث. **الشّعر الاجتماعي:**"هو الذي يعنى بنقد الظواهر السلبية المتفشية في المجتمع،حيث يقوم الشعراء بنقد المجتمع مظهرين عيوبه،فهم ينقلون لنا صورا واقعية لما تعانيه الفئة الشّعبيةمن حرمان ومظاهرسلبية".[4]

يقول الشاعر أحمد عايده الفطان في وصف مأساة اليتيم:

يَا الغَادِي زَايَرْ الجَبَانَة سَلَمْ لِي عْلَى المِيمَة اللِي تْوَفَاتْ.
قُولْ لَهَا وَلْدَكْ رَاهْ فِي غَبْنَة تْغَيَرْ حَالُ وَاصْبَحْ فِي صِيفَاتْ.
كُلْ يُومْ فِي اَخْبَارَكْ يَسْتَنَى غَابَتْ عْلِيهْ صِيفْتَكْ وْ مَاوَلَاتْ.[5]

---

[1] – العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21، ص 160.

[2] – عطية رغيسة، أغراض الشّعر الشّعبي في متيجة، ص 216.

[3] – نفسه، ص 217.

[4] – نفسه، ص 218.

[5] – نفسه، الصفحة نفسها.

ج. **الشّعر الدّيني:** "الشّعر الدّيني هو غرض من أغراض الشعر العربي، الذي نشأ في بيئات إسلاميّة، وانتشر وتغلغل في الأوساط الشّعبيّة. وعندما نتحدث عن الشّعر الدّيني فإنّنا نقصد به على وجه الخصوص المديح النّبوي والاتّجاه إلى مدح الرّسول صلى الله عليه وسلم، ويتجلى في التّعبير عن حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والتّقرب إليه و وصف مواقفه وسيرته".[1]

يقول الشّاعر أحمد بن سعد بن عبد الله من ولاية تبسة في هذا الغرض:

صَلِي عْلَى مُحَمَدْ وَاَكَثَرْ بَالصَّلَاةْ بِيهَا غُدْوَة تْفُوزْ وْتَنْجَحْ وَتْكُونْ النَجَاةْ.

صَلِي عْلَى مُحَمَدْ تَرْبَحْ يَا مَنْ لَالَكْ زَادْ عْلَى قَدْ امْلَاكْ اللِي نْسَبَحْ بَاسْمَ الله الجَوَادْ.[2]

يعبر الشاعر عن حبّه لرسول الله صلى الله عليه وسلم و مدحه له.

ح. **الشّعر الرثائي:**" الرّثاء هو بكاء الميت أو مدحه بعد وفاته وتعداد مناقبه و نظم الشعر فيه، والتّفجّع عليه وابداء الحزن على فراقه، وتصوير الخسارة التي نجمت على فقده".[3]

يقول الشاعر خليفة بوزيد من ولاية المدية في رثاء والده:

يَا خُوتِي بَرْنُوسْ كَانْ مْدَفِينِي زَاهِي بِيهْ وْجَايْ تَحَتْ الجَنْحَانِي.

فَارَحْ بِيهْ وْظَانُو مَا يَخْطِينِي وْمَانِي دَارِي بَالمَصَايَبْ تَصْفَانِي.

مَا ظَنِيتْ يْرُوحْ بَالزَهْدَ عَنِي وْمَا ظَنَيْتْ يْغِيبْ مَصْبَاحْ عْيَانِي.

مَا ظَنَيْتْ تْجِي الفُرْقَة يَا حُزْنِي بَعْدَ العَزْ كِيفَاشْ نَرْجَعْ بَاحْزَانِي.

إلى أن يقول:

البَرْنُوسْ الأَبْ يَامَنْ تَفْهَمْنِي وْمَنْ غِيرُو مَالِيشْ فِي الدَنْيَا ثَانِي.

قَدَرْ عَنَكْ رَبْنَا مُولْ الكَوْنْ وَارْحَلْ بِيكْ لَلْآخْرَة يَا حَنَانِي.[4]

فالشاعر يرثي والده ويتذكر مدى سعادته ووالده حي يرزق ثمّ يصوّر لنا حالته بعد فقدانه.

---

[1]– بدو فضيلة، الاتجاه الدّيني في الشّعر الشّعبي الجزائري،جامعة تلمسان–الجزائر،ص 155

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81269.15/06/2012

[2] – حميدة سعاد، المديح الدّيني في الشّعر الشّعبي الجزائري،مجلة إشكالات: دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب و اللّغات بالمركز الجامعي لتامنرست– الجزائر، المركز الجامعي ميلة– الجزائر، العدد8، 2015، ص 218.

[3] – عطية رغيسة، أغراض الشّعر الشّعبي في متيجة، ص222.

[4] – العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، ص 193.

خ.الشّعر القومي: لم يكن الشعراء الشعبيون بمعزل عما كان يجري في الساحة العربية من أحداث،فهم يعتبرون الوطن العربي كلّه رقعة جغرافيّة واحدة، تحكمها عوامل ومقومات أساسية تتمثل في اللّغة والدّين والتّاريخ والمصير المشترك.ومن هنا هبّ الشعراء الشعبيون في مناصرة مختلف القضايا القومية العربيّة "كالقضيّة الفلسطينيّة، وكذلك ما جرى في لبنان من اعتداء صهيوني عام 1982 وغيرها من القضايا".[1]

يقول الشاعر بوعلام بن سليمان في قصيدة له بعنوان "تحيا فلسطين":

تَحْيَا فِلَسْطِينْ تَحْيَا فِلَسْطِينْ وْيُسْقُطْ مَنْ ضَدْهَا فِي كُلْ مْكَانْ.
بْلَادْ الأَبْطَالْ أَرْضَ الثَوْرِيِينْ مَنْ بَكْرِي يَاكْ العَرَبْ ضِدْ العَدْيَانْ.
اَحْنَا اَعْرَبْ أَحْرَارْ مَانَا حَقَارِينْ بْقَى ثار يَخْتَارْ مَنْ شَاءْ الزمَانْ.[2]

هذه بعض الأغراض التي تطرق لها الشّعر الشعبي الجزائري، وعليه يمكننا القول بأنّ الشّعر الشّعبي تناول الأغراض نفسها التي تناولها الشّعر العربي الرسمي، فهو امتداد للمواضيع التي تناولها الشّعر العربي.

3-2. خصائص الشّعر الشّعبي الجزائري:

للقصيدة الشّعبيّة خصائص مميّزة تجعلها تختلف عن القصيدة العربية الفصيحة شكلا و مضمونا.

أ. **من ناحية المضمون:** "لغة الشّعر الشّعبي هي لغة عامية، لها أصول عربيّة فصيحة، بعضها محلي والبعض الآخر أجنبي دخيل ناجم عن الاستعمار والغزو الثقافي، وأحيانا تختلف الألفاظ الشّعبيّة عن الفصحى في النطق.فهناك ألفاظ عاميّة لا يمكن إعادتها إلى أصل عربي فصيح،مما جعل العامية من أهم مقومات الشعر الشّعبي كونها اللّغة المستخدمة، كما هناك ألفاظ عامية لها أصل
في العربية الفصحى، فهناك قصائد بالرغم من أنّها لا تراعي القواعد اللّغوية والبحور والأوزان المعروفة إلا أنّها فصيحة في روحها".[3]

[1] – عطية رغيسة،أغراض الشّعر الشّعبي في متيجة، ص 226.

[2] – نفسه، ص 224.

[3] – باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، ص 46.

ب. من ناحية الشكل:

❖**التوقيع:** من السمات البارزة في النّص الشعري الشّعبي، توقيع القصائد وهو "تقليد قديم سار عليه معظم الشعراء حينما ذكروا أسماءهم في نهاية قصائدهم بغرض حفظ نسب هذه القصائد لهم في مرحلة ما قبل التدوين، خاصة وأنّ أغلب القصائد كان النّاس يتداولها مشافهة دون تدوين وبالتالي يصعب فيما بعد نسبتها لأصحابها، بفعل طول الزمن، أو بفعل تناسي المبدع الأول لها، أو بفعل هجرة النّصوص وانتقالها من مكان لآخر، وبالتالي يغيب عن أذهان النّاس اسم المبدع الأول".[1]

ومثال ذلك:

- **توقيع بذكر اللّقب:** كقول الشاعر محمد بالخير في قصيدته "يا المداني":

مَا يْشُوفْ المَدَّاحْ عْذَابْ لَا نَكَارْ وْلَا مَنْكُورْ.

يَا حْبِيبْ الله المُخْتَارْ وَلَدْ بَلْخِيرْ بْغَى التَحْرَارْ.[2]

- **توقيع بذكر الاسم:** كقول الشاعر عبد الله التخي بن كريو في قصيدة "لا تقنط يا خاطري":

أَغْوَاطِي نَسْبِي قْدِيمْ بْلَا تَفْخَارْ وَجْدُودِي هُومَا السَاسْ التَحْتَانِي.

عَبْدَ الله بِيهْ لَغْرَامْ اَنْظَمْ الأَشْعَارْ عَلَى لْمَجْحُودَة مَا نْسَمِيهَا عَانِي.[3]

- **توقيع بذكر الاسم واللّقب معا:** كقول الشاعر البوسعادي أحمد عامر أم هاني:

فِي سَبِيلْ الله حَاجَة مَا تُصْعُبْ زَادَتْ عَنْ رَسُولْنَا خَيْر العِبَادْ.

وَاغْفَرْ يَا إِلَاهْ يَا مَوْلَانَا يَارَبِ نَجِينَا فِي الآخْرَة يُومْ المِيعَادْ.

يَوْمْ الحَشَرْ كْبِيرْ وْلَعْرَقْ يْكَبَبْ وَالمُجْرَمْ هُوَ مْكَتَفْ فِي لَأَصْفَادْ.

أَحْمَدْ عَامَرْ أُمْ هَانِي هَاكَتَّابْ حُبْ الرَّسُولْ جَارْ عَنِي يَالَسْيَادْ.

بِعْتْ الدَنْيَا أَفَانْهَا هُوَ يَسْلَبْ وَشْرَيْتْ بِيهْ حُبَّ النَّبِي دُرَتْ فَالزَارْ.[4]

ويقول مفتاح البشير في قصيدته "الحضنة":

---

[1] – باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري ، ص 47.

[2] – أسماء سباعي،عائشة بن عثمان، الشّعر الشعبي الجزائري، ص 26.

[3] – نفسه، ص 25.

[4] – باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، ص 48.

الحضنة في جنوبها موطن فنان واحة بالنسيم حسنها غنى.
ذا قول "البشير"والبشر أمان ونقمتو مفتاح معلم مهنة.[1]

وتتوافق القصيدة الشّعبيّة مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث "مقدمتها وخاتمتها، تبدأ بمقدمة طلليّة أو بيت من الحكمة أو الحمد لله والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وسلم، أو الشكوى، وغالبا ما تكون خاتمتها بالصّلاة على النّبيّ الكريم".[2]

❖ **التّأريخ:** الخاصية الثانية التي تتسم بها القصيدة الشعبيّة هي ميزة التّأريخ لها وهو " أن يعتمد الشاعر في آخر أبياته على نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها سنوات التاريخ المقصود من ولادة أو وفاة أو سفر أو انتصار...ويدعى هذا الاستعمال أيضا "التأريخ الحرفي" لأنّ المرجع فيه حساب الأحرف الأبجدية، ويشترط فيه أن يذكر الناظم لفظة "تاريخ" أو أحد مشتقاتها ثمّ يورد بعدها الكلمات المتضمنة للتاريخ".[3]

يقول الشاعر ابن السايح الخثير في قصيدته "ياربي يا خالقي":

تَمَتْ ذِي لَبْيَاتْ اللِّي مَكْتُوبَة وَالتَارِيخْ نْتَاعْهَا فِي شَهَرْ جْوَانْ.
وَاحَدْ وَالتَسْعَة وَالتَسْعَة مَنْسُوبَة لِيهَمْ سَبْعَة بَاهْ ذَا التَارِيخْ يْبَانْ.[4]

فتاريخ النظم هو: جوان 1997.

ويقول الشاعر محمد بن قيطون في قصيدة "حد الشرفة لحرار":

أَنَا وَالحَاضْرِينْ وَاللِّي سْمَعْ لَنْشَادِي.
عَامْ اثْنَيْنْ وْتَسْعِينْ تَارِيخْ البَادِي.
وَالأَلْفُ وْمِيتِينْ صْحِيحْ اَعْدَادِي.[5]

فتاريخ النظم هنا: 1292.

---

[1]– باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، ص 48.

[2] – نفسه، ص 49.

[3] – نفسه ، ص50.

[4] – نفسه، الصفحة نفسها.

[5] – نفسه، الصفحة نفسها.

❖ **الاقتباس:** الاقتباس هو الأخذ والاستفادة، وقد عرّف الرّازي الاقتباس بقوله" هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزيينا لنظامه وتضخيما لشأنه".[1]

وفي الشّعر الشّعبي الجزائري أمثلة كثيرة عن الاقتباس، يقول الشاعر الحاج محمد سفيان مصطفى بوقلمونة في قصيدة "سبحان خالق الكون":

سُبْحَانْ خَالَقْ الكَوْنْ الحَاصِي عْدَادْهَا رَبِّ الجَلِيلْ شَانُه عَظِيمْ الجَاهْ.
حَرْفَيْنْ رَادْهُمْ كَافْ وْ نُونْ اَقْبَالْهَا وْ هُومَا أَسْبَابْ كَوْنُه كَمَا تَرَاهْ.
فَعَّالْ كُلْ قُدْرَة قَادَرْ لَحْوَالْهَا خَبِيرْ حَالُ أَمْرُه لَا مَا يَخْفَاهْ.[2]

فالشاعر هنا يقرّ بعظمة الله وقدرته المتجليّة في خلق الكون و إحصاء كل شيئ فيه عددا، والمتجلية كذلك في إرادة الله المطلقة وهي في قوله للشيئ كن فيكون، فهو الفعّال لما يريد، الخبير الذي لايخفى عليه شيئ في الأرض ولا في السّماء.

ما نلمسه في هذه الأبيات هو أنها جاءت حبلى بالاقتباس من آي القرآن الكريم وهي:قوله تعالى:﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[3] في "سبحان خالق الكون الحامي عدادها".

وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[4] في "حرفين رادهم كاف ونون اقبالها".

وقوله جلّ من قائل: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[5] في "فعّال كل قدرة قادر لأحوالها".

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[6] في "خبير حال أمره لا ما يخفاه".

---

[1] – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت– لبنان، ط1، 2006م، ج1، ص 271.

[2] –مصطفى بوقلمونة، تيجاني الزاوي، التناص القرآني في الشّعر الشّعبي الجزائري"ديوان السلوان للشاعر الحاج محمد سفيان –أنموذجا–"،مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، قسم اللّغة والادب العربي، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر،مخبر الأدب الشّعبي في الجزائر،جمع ودراسة جامعة وهران1،احمد بن بلة، المجلد 12،العدد2، 2020،ص1734.

[3] – سورة الجن، آية 28.

[4] – سورة ياسين، آية 82.

[5] – سورة البروج، آية 16.

[6] – سورة آل عمران، آية 05.

❖ **التكرار**: "التكرار مصدر على وزن "تفعال" مأخوذ من الفعل كرّر، كرّ، بمعنى أعاد مرّة بعد مرّة، و ردّد الحديث، ورجع على الشيئ، يقول الجرجاني" التكرار هو عبارة عن الإتيان بشيئ مرّة بعد أخرى"، ويقول ابن قتيبة " إنّ للعرب المجازات في الكلام" ومعناها طرق القول و مآخذه ويذكر منها التكرار الذي يعتبره إرادة للتوكيد والإفهام".[1] وعليه فالتّكرار هو أسلوب من أساليب العرب يقوم على ترديد اللّفظ من أجل الدّلالة على غرض معين، وقد تجلى هذا بوضوح في الأغراض الدّينيّة كالدّعاء والتوسل والمديح النّبوي...وهو تكرار قصد به أصحابه توكيد المعاني وقد يقصد به أيضا خلق الحماس في نفوس الجماهير للاستحواذ على مشاعرهم.

يقول محمد بالخير في هذا الصدد:

سَلَكْنِي مَنْ بَيْنْ سَدْ وْسَدْ حْجَارْ المَغْبُونْ يْشُوفْ لُو كَانْ بْعَيْنِيهْ.

سَلَكْنِي مَنْ بَيْنْ ضِيقْ الأَعْدَاءْ قَادَرْ تَبْنِي الرِّيحْ وَالكَافْ تْوَطِيهْ.

سَلَكْنِي مَنْ بَيْنْ الاَفْرَاسْ وْالاَشْفَارْ وَاتِينِي بَاشْبُوبْ عَزِ إِلَا نَدْرِيه.[2]

كرّر الشاعر التركيب المكون من:"فعل الأمر وحرف الجر والظرف المكاني" في " سلكني من بين "، بغرض التوسل لله تعالى بأن يفك أسره من سجن الأعداء، بعدما ساءت أحواله وضجرت نفسه من ضيق المكان وظلمته.

[1] – شميسة حلوي، التّكرار وبلاغته في الحديث النّبوي الشّريف، مجلة الأثر، جامعة الجزائر2 ابو القاسم سعد الله، العدد 3، جوان 2019، ص 119/118.

[2] – عبد اللّطيف حنى، فاعلية التّكرار و وظائفه الشعرية في الشّعر الشّعبي الجزائري" ديوان محمد بالخير شاعر الشيخ بوعمامة–أنموذجا–"، مجلة التواصل في اللّغات والآداب، قسم اللّغة العربية وآدابها جامعة الطارف– الجزائر، العدد41، مارس 2015، ص 52.

الفصل الثاني

فلسطين في الشّعر الشّعبي الجزائري

1. فلسطين قضيّة قوميّة في الشّعر الشّعبي الجزائري.
2. وصف معاناة الشّعب الفلسطيني بعد التشريد.
3. لوم الملوك والرؤساء العرب على تهاونهم في حقّ أمّتهم.
4. استنهاض همم العرب لاستعادة حقّهم السليب في فلسطين.
5. ظاهرة التّطبيع مع إسرائيل وأثرها على العرب.
6. موقف الجزائريين من القضيّة الفلسطينيّة.

1.فلسطين قضيّة قوميّة دينيّة عربية في الشّعر الشّعبي الجزائري:

فلسطين الحبيبة أرض مباركة مقدسة، هي أرض الإسراء والمعراج، أرض المحشر والمنشر، أخذت مكانتها الدينيّة من وجود المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ففلسطين أرض النبوات وتاريخها مرتبط بسير الرّسل الكرام عليهم أفضل الصّلاة والسّلام.

"لقد حدّد وضع فلسطين الجغرافي وتاريخها وصلتها وترابطها بالأراضي المجاورة على مرّ الزمن مكانتها وتطور علاقاتها بمحيطها الذي ارتبط دوما بأوضاع الجزيرة العربيّة ومصر وسوريا والعراق، الأمر الذي جعلها تعدّ قلب الوطن العربي، ومهد الدّيانات التّوحيدية عبر التّاريخ، وملتقى الحضارات، كما أنّها تعدّ من أهم بقاع الأرض قاطبة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا".[1]

"وتعتبر فلسطين قضيّة من القضايا العربية التي شغلت الفكر الجزائري إلى حدّ الساعة، ولم يتوقف اهتمام الكتّاب والشعراء والمفكّرين بها حتى في أحلك الظروف التي مرّت بهم، وإنّما راحوا يراقبون أعمال الاستعمار الانجليزي الذي نصب حمايته الظالمة على هذا الجزء من الوطن العربي، ويتتبعون ما تبيّته الصهيونيّة لأبناء فلسطين، فتدرّجوا مع أحداثها و وقائعها، فلا تكاد تخلو جريدة أسبوعيّة أو مجلة شهريّة من صفحات تسرد وقائع الأحداث في فلسطين، ولم يكن الموقف مجرد سرد اخباري بل تعبيرا عن الشعور القومي الأصيل".[2]

فالشعب الجزائري طالما أحس بانتمائه الطبيعي والحتمي لهذه الأرض المقدّسة، لأنها ثالث الحرمين و أولى القبلتين، ولطالما تغنّت بها الأمّهات، وناحت لأجلها العيون، وانفطرت لاستعمارها القلوب، ورثاها الشعراء بقصائد طوال بل بدواوين كثيرة، تعكس مكانتها في النّفوس منذ القدم لكونها بلد عربي إسلامي يضمُ بين حناياه بيت المقدس الشّريف، ومدفن الخليل، فهي أرض النبوات ومسرى النبيّ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

[1] – فاطمة الزهراء بن يحيى، فلسطين في الشّعر الجزائري الحديث، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر ،د.ط، 2011، ص 29.

[2] – نفسه، ص 41.

"إنّ مأساة فلسطين هي مأساة عربيّة، مأساة آسوية، ومأساة إفريقيّة، إنّها إذلال للإنسان وكرامته وقيمه. كلّ الأدباء والشّعراء والمفكرين العرب تحدثوا عن المأساة، وكلّ كتاباتهم كانت تصرخ بمرارة قاتلة حول الواقع الذي كانت تعيشه دولة فلسطين الحبيبة".[1]

"تعدّ القضيّة الفلسطينيّة من القضايا التي أسالت حبر المبدعين باعتبارها قضيّة قوميّة دينيّة، فراح الشعراء على اختلاف مشاربهم يعبرون عن مشاعرهم تجاه احتلالها وتدنيسها من قِبَلِ الصهاينة الأشرار.[2]

و قد تناول الشعراء الشّعبيون لجزائريون القضيّة الفلسطينية وأبدعوا فيها، ولمسوا خطوط المؤامرة على فلسطين وعبّروا عن القضيّة منذ وقت مبكر وسموا في توعية الجماهير، فقد "سجلوا الأحداث التي عاشتها فلسطين، وتوثبوا لاستنهاض الهمم وتقوية العزائم للأخذ بالثأر واسترداد الحقّ السليب".[3]

ويغلب على الشعراء الشّعبيين الجزائريين في نظرتهم إلى فلسطين "الطابع الإسلامي والعربي والقومي، وهي ليست نظرة سطحية انفعاليّة، بل هي نظرة مستمدة من الواقع الذي طبع بلادهم منذ أزمنة، فهي نظرة هدف ومصير مشترك".[4]

وهاهو الشّاعر محمد عباس يظهر عاطفته الإسلاميّة تجاه أرض فلسطين، معتبرا أنّ هذه الأخيرة هي مسؤولية كلّ العرب و المسلمين، مذكرا بمكانتها التّاريخية والدّينيّة لديهم، فيقول في قصيدته (أبكي يا تاريخ):

أَبْكِي يَا تَارِيخْ عَالعَزِّ اللِي رَاحْ
وَاحْكِي مَجْد اَمْضَى وْعِيدُه لِلْأَجْيَالْ.
وَابْكِي يَا تَارِيخْ لَعْلَالْ ولَجْرَاحْ
وَاحْكِي وَاشْ صْرَى وعَدَّدْ يَا قَوَالْ.

[1] – حسام الخطيب، ظلال فلسطينيّة في التجربة الأدبيّة، ص 76.

[2] –عبد اللّطيف حنّى، تجليات القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري (ديوان المدني رحمون البسكري – أنموذجا–)، جامعة الطارف– الجزائر، ص 219.

[3]– فاطمة الزهراء بن يحيى، فلسطين في الشّعر الجزائري الحديث، ص 42

[4] – نفسه، ص 65.

وابْكِي يَا تَارِيخْ بَالدَّمْعَ القَدَّاحْ

واحْكِي عَنْ غَزَّة الحُرَة مَهْدَ أَبْطَالْ.[1]

افتتح الشاعر قصيدته ببث شكواه للتّاريخ المجيد لهذه الأرض المباركة طالبا منه أن يبكيها ويبكي الحال الذي آلت إليه بعدما كانت أرض البطولات، فهي أرض مقدسة طاهرة مباركة، أرض النّبوات، أرض الإسراء و المعراج، أرض المحشر والمنشر، ومهد الأنبياء والأبطال والعظماء، باركها الله عزّ وجلّ بنصّ القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [2]

ثمّ نجده يستغيث في القصيدة نفسها برسول الله صلى الله عليه وسلم ويبثه حزنه على ما آلت إليه هذه الأرض الطاهرة، قائلا:

سَلَاكْ الخَنْزِيرْ بَالخُدْمِي ذَبَّاحْ

وَيْنَكْ يَا رَسُولْ الله خَاتَمْ لَرْسَالْ.

لَا حُرْمَة لَا دِينْ بَعْدَكْ كُلَشْ رَاحْ

وَتْشَتَّتْ مِيثَاقْنَا وَالنِيفْ اَرْدَالْ.[3]

فلسطين مهد الأبطال والعظماء الذين أنهكوا الصليبيين طيلة فترة حكمهم، أمثال:" أقسنقر البرسقي 508هـ/ 520هـ،وعماد نور الدّين زنكي 521هـ/540هـ الذي أسقط إمارة الرها الصليبيّة و ابنه نور الدّين محمود 541هـ/ 569هـ الذي قدّم نموذجا فذا للقيادة المسلمة، ويليه صلاح الدّين الأيوبيّ الذي رفع راية الجهاد بعد نور الدّين 569هـ/ 589هـ وخاض معركة (حطين) مع الصليبيين في 24 ربيع الآخر 583هـ وهي معركة فاصلة في التّاريخ، أدت إلى تحطيم الوجود الصليبي وفتح بيت المقدس في 27 رجب 583هـ".[4]

---

[1] – محمد عباس، الديوان (سلوة الأنفاس في شعر محمد عباس)، مطبعة رويغي، الأغواط – الجزائر، ط1، 2008، ص 46.

[2] – سورة الإسراء، آية 01.

[3] – محمد عباس، الديوان ، ص 47.

[4] – محسن محمد صالح، القضيّة الفلسطينيّة خلفياتها التّاريخيّة وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت – لبنان، د.ط،2012، ص 19.

هذا ما عبّر عنه الشاعر بن سالم دحمان في قصيدة (حلم مؤجل)، حيث نجده يذكّر بعظمة أرض فلسطين ثم يخاطب صلاح الدّين فاتح بيت المقدس متحسرا على المجد الذي ضاع.

فيقول: يَا مَسْرَى طَهَ مُحَمَدْ لَكْرَمْ

وَيَا مَلْجَى مُوسَى وَيُونَسْ وَاليَاسُوعْ.

يَا صَلَاحْ الدِّينْ قُدْسِي رَاهْ اَرْدَمْ

وَالأَقْصَى علَى أُمْتِي عَشَى مَمْنُوعْ.

بَعْدَكْ يَا صَلَاحْ ذَا الجُرْحَ تْعَدَمْ

لَيْلِي ظَلْمَا طَافْيَة فِي القُدَسْ شْمُوعْ.[1]

يذكّر الشاعر بن سالم دحمان بقدسية أرض فلسطين، فهي مسرى النّبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، كما أنّها أرض النّبوات فقد مرّ منها عدد من الأنبياء و الرّسل وفيها دفنوا كإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويونس ويوسف وموسى عليهم السّلام جميعا، وسيدنا عيسى عليه السّلام حيث رفعه الله إليه.

"وتؤكد الدّلائل التّاريخيّة أيضا على أنّ فلسطين عربية الأصل، قد عُرفت منذ 2500 ق.م باسم "أرض كنعان"، نسبة إلى الكنعانيين "القبائل العربية المعروفة"، وظلّت تحمل هذا الاسم حتّى زمن سيدنا موسى عليه السّلام، وبقيت فلسطين أرض العرب حتّى عام 1100 ق.م حيث احتل اليهود معظم أراضيها و أجزاءا من شرق الأردن، وأسس شاؤول أحد حكّام اليهود مملكته بها، إلاّ أنّه لم يلبث أن لقي هزيمة نكراء على يد السكان الأصليين".[2]

وهذه الشاعرة زهراء شويحة تؤكد عروبة أرض فلسطين في قصيدة (فلسطين)،

تقول: يَارَبْ يَا مَوْلَانَا **** يَا سَامَعْ دُعَانَا.

يَا نَاصَرْ اِسْلَامَكْ **** يَاكْ الحَقْ اَمْعَانَا.

فِلَسْطِينْ أَصِيلَة **** لَا مَكَرْ وَلَا حِيلَة.

إلى أن تقول: فِلَسْطِينْ عَرْبِيَة **** تْرَابْ الأَنْبِيَاءْ.

صُهْيُونْ الطَاغِيَة **** أَنْصَارَكْ خَوَانَه.[3]

[1] – بن سالم دحمان، قصيدة حلم مؤجل، مخطوطة.

[2] – فاطمة الزهراء بن يحيى، فلسطين في الشّعر الجزائري الحديث، ص 29.

[3] – زهراء شويحة، قصيدة فلسطين، مخطوطة.

2.وصف معاناة الشعب الفلسطيني بعد التّشريد:

"جاء صدور إعلان بلفور في 02 أكتوبر 1917 على شكل كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد بمثابة شهادة زواج مقدس بين الامبريالية البريطانية والحركة الصهيونية الاستعمارية على حساب شعب فلسطين ومستقبل الأمّة العربيّة بأسرها".[1]

وكان هذا الوعد يتمحور حول إقامة وطن قومي للشعب اليهودي على أرض فلسطين،"ويعد هذا الوعد من أغرب الوثائق الدّولية في التّاريخ، إذ منحت بموجبه دولة استعمارية أرضا لا تملكها (فلسطين)، إلى جماعة لا تستحقها (الصهاينة) على حساب من يملكها ويستحقها (الشعب العربي الفلسطيني)".[2]

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت بريطانيا تقوم بإصدار وعد بلفور هو "ضمان سلامتها بعد الحرب العالمية واطمئنانها على مصالحها في الشرق الأدنى، بالاضافة إلى ضمان النّصر على أعدائها في الحرب، وراحت تكيل الوعود والعهود للعرب وإن كانت لا تعتزم تنفيذها".[3]

هذا ما عبّر عنه الشاعر محمد عباس في قصيدة (ابكي يا تاريخ) إذ يعرض غدر الانجليز وتآمرهم مع الصهاينة ضدّ الشعب الفلسطيني قائلا:

وَاكْتَبْ مَكْرَ الجَارْ خَدَّاعْ وَسَفَّاحْ*

وَاكْتَبْ حُزْنَ اصْغَارْ تَتْأَلَمْ وَتْسَالْ.[4]

وهكذا كان التّحالف بين الانجليز و الصهاينة ضدّ العرب و المسلمين حيث عمل هذا التّحالف على ضمان إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين.

ويمكن القول ببساطة أنّ "هذا الانتداب كان يبدو انتدابا صهيونيا أكثر منه بريطانيا، فقد خضعت البلاد لظروف تخدم أطماع الحركة الصهيونيّة تماما، وماكان الانجليز إلاّ موظفي الانتداب الصهيوني، جاءوا لينظموا سحق العرب ويشرفوا على الدولة الصهيونية. فأوجدوا

[1] – فاطمة الزهراء بن يحيى، فلسطين في الشعر الجزائري الحديث، ص 34.

[2] – نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – نفسه، ص 35.

[4] – محمد عباس، الديوان، ص 46.

*سفّاح: سافك الدماء.

شعارات (العلم والنشيد) وأصبحت اللّغات العربية والانجليزية والعبرية لغات فلسطين الرّسميّة، ثمّ ألغت الحكومة المنتدبة اللّغتين العربية والانجليزية واكتفت بجعل العبرية اللّغة الرسميّة للبلاد، واشتدت الهجرة اليهودية للأراضي الفلسطينية إلى أن وصل عدد النازحين إليها سنة 1926/1919 تسعين ألف نسمة".[1]

وراحت السياسة الصهيونية تتصرف كيفما شاءت في البلاد."فاتحدت المصالح الاستعمارية اللّئيمة والصهيونية الغادرة، وتظافرت قوى الشر، وتعانقت رغبات الباطل، وانطلق السرطان يعبث في الجسم، فكانت النكبة، وشرد مليون ونصف مليون من الفلسطينيين يهيمون على وجوههم، وكان القتال والقتل والتنكيل واحتلال أرض وتشريد شعب".[2]

وهذا الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار يصف لنا مشهدا مؤثرا لحال الشعب الفلسطيني أيام النكبة، في قصيدة (جرحك غزة) قائلا:

جُرْحَكْ غَزَة قَاسْنِي وَسْطَ الكَبْدَة

وجَاوَرْ قَلْبِي وَالعَقَلْ مَنُو مَرْفُودْ.

لِيلْ طْوِيلْ نْبَاتْ سَاهَرْ لَا رَقْدَة

نَتْفَرَجْ وَعْيُونْ تَذْرَفْ عَلَى لَخْدُودْ.

نْشُوفْ أَطْفَالَكْ فِي الشَوَارَعْ مَضْطَهْدَة

نْشُوفْ أَنْسَاكْ مْشَرْدَة تَبْكِي المَفْقُودْ.

شُفْتَ أَنْوَاعْ كْثِيرْ مَلْكَتْنِي عُقْدَة

وَالله قَالَبْ لَا طْرِيقْ وْثَم نْعُودْ.[3]

فالشاعر هزّته هذه القضيّة وأحس بالعنف الذي طبقه الصهاينة على الشعب الفلسطيني بعد قيامه" بتشريد أزيد من مليون ونصف مواطن من ديارهم واحتلال أراضيهم بعد أن فتكوا بأعداد ضخمة منهم لا عن طريق الحرب والتشريد فقط، بل عن طريق الغارات المفاجئة على السكان العزل".[4]

[1] – فاطمة الزهراء بن يحيى، فلسطين في الشعر الجزائري الحديث، ص 37.

[2] – نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

[4] – حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، ص 75.

ويعود الشاعر ليصور لنا في القصيدة نفسها حالة الفزع والرعب جراء تلك الغارات، يقول:

حَاصَرْتُوا غَزَة اَتْلَاحَتْ فِي شَدَّة

ظَنِيتُوا حِصَارْكُمْ لِلْنَصَرْ يْقُودْ.

ظَنِيتُوا فِي نَاسْهَا لَيْكُمْ تَهْدَى

وتَسْتَقْبَلْكُمْ فِي الشَوَارَعْ بَالوُرُودْ.

فِي نِيَتْكُمْ سَاهْلَة هَاذْ البَلْدَة

فَرَقْتُوا عْلِيهَا طْنَانْ مَنْ البَارُودْ.

اَسْلَاحْ اَمْحَرَمْ بِيهْ ترموا لَا جَهْدَة

تَرْمُوا فِيهْ عَلَى المَلَا وَالنَّاسَ شْهُودْ.

بِيهْ اَحْصَدْتُوا أَرْوَاحْ مَالِيهَا عَدَّة

وَالجَرْحَى وَاللِي هْبَلْ وَاللِي مَفْقُودْ.

أَمَا شْيُوخَا وَأَطْفَالْ وَالنَسْوَة هَدَّى

جُثَثْهُمْ مَتْرَامْيَا وَالرُعَبْ يْسُودْ.

وَاللِي تَحْتَ أَنْقَاضْ يُطْلُبْ فِي النَجْدَة

وذِي إِبَادَة كَامْلَة وَالأَهَلْ قْعُودْ.[1]

وهذا الشاعر بن سالم دحمان هزّته هو الآخر المأساة وراح يصف حزنه و تحسره على الوضع الذي آلت إليه فلسطين الحبيبة، يقول في قصيدة (حلم مؤجل):

وَشْرَبْنَا مَنْ هَمْنَا كِيسَانْ السَمْ

وَمَنْ دَمَكْ غَزَة اَعْصَرْنَا ذَا المَنْقُوعْ.

آضَيْمِي كِيفَاهْ زَاهِي مَتْنَعَمْ

وخَاوَتْنَا مَتْحَاصْرِينْ بْبَرْدُ وجُوعْ.[2]

[1] –عبد الحفيظ عبد الغفار، جرحك غزة، مخطوطة.

[2] – بن سالم دحمان، قصيدة حلم مؤجل، مخطوطة.

ويضيف الشاعر محمد عباس في قصيدته (ابكي يا تاريخ) واصفا ما يحدث لأبناء فلسطين وما يتعرضون له من قتل وتعذيب وتشريد على يد الصهاينة الاشرار قائلا:

وَاكْتَبْ يَا تَارِيخْ بَالدَّمْ اللِي سَاحْ دَمْ اَحْرَايَرْ طَاهْرَة مَدَتْ الأَمْثَالْ.[1]

وهكذ جاءت جلّ الأشعار التي قيلت في وصف معاناة الشعب الفلسطيني الأعزل مشوبة بمرارة قاتلة، "فالكلمة في مثل هذه المواقف تصرخ دوما أنّها قاصرة عاجزة عارية من أيّ قيمة حقيقية، إزاء مشهد امرأة حامل يبقر جندي صهيوني بطنها أمام أولادها أو مجموعة من شاب القرية يطلق عليهم الرّصاص في باحتها أمام ذويهم أو أسرة مشردة في أقطار الأرض لم ير أفرادها بعضهم بعضا لسنوات طوال".[2]

ثمّ يتوجه الشاعر بالثّناء على كل شهم حرّ سقط شهيدا في ساحة الوغى دفاعا عن دينه و وطنه قائلا:

وَاَبْكِي كُلْ اللِي عَلَى الحُرِيَة طَاحْ

وَاسْتَشْهَدْ واَوْفَى العَهَدْ دَمُو سَالْ.[3]

ولا تكاد تخلو قصيدة مهما كانت لهجتها مريرة من الإشادة بشجاعة وبسالة وصبر الشعب الفلسطيني وتصميمه على استعادة حقّه السليب في فلسطين مهما طال الزمن.

يقول عبد الحفيظ عبد الغفار في قصيدة"جرحك غزة":

قُولْ لَلْغَازِي لْقِيتْ مَنْ لِيكْ تْصَدَى

غَزَّاوِي مَنْ عَادْتُو صَاحَبْ صُمُودْ.

فِي غَزَة رِجَالْ تَجْمَعْهُمْ وِحْدَة

وَيَجْمَعْهُمْ حُبْ الوَطَنْ فِيهُمْ مَوْجُودْ.

الغَزَّاوِي شُجَاعْ لَيْكُمْ يَتْحَدَى

وبَابْ الجُبن مْسَكْرُو عَنْدُو مَسْدُودْ.[4]

[1] – محمد عباس، الديوان، ص 46.

[2] – حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، ص 83.

[3] –محمد عباس، الديوان، ص46.

[4] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

وبعدها يتعرض الشاعر في القصيدة نفسها إلى ذكر صفات الصهاينة وطباعهم المذمومة، وإلى ما عرف عنهم منذ القدم من غدر وجبن ومراوغة، وبأنّهم لم يكونوا يوما جنود حرب أكفاء لمنازلة العرب، وإيمانه التام بأنّ الجيوش العربية ستحقق النصر لا محالة.

يقول:

أَمَا أَنْتُمْ حُثَالَة الأَرْضَ الَجرْدَاءْ
وعُرَة خَلْقَ الله فِي هَاذْ الوُجُودْ.
جُبَنَاءْ مِثْلْ أَنْتُمْ وَاهْلَ الرَدَة
وهَذَا هُوَ حَالْكُمْ وَالأَصَلْ يْهُودْ.
صُهْيُونِي مَعْرُوفْ مَا عَنْدُو مَبْدَا
ومَشْهُورِينْ بْجُبَنْكُمْ مَنْ عَهَدْ اَجْدُودْ.
جَابَهْنَاكُمْ نَدَحْرُوكُمْ لَابُدَا
اَحْسَبْتُوهَا كِيمَا اَزْمَانْ النَّاسْ رْقُودْ.
لَا ثِيقَة لَا أَمَنْ فِيكُمْ لَا عَهْدَة
غَدَّارِينْ ودَوْرَكُمْ نَقْضَ العُهُودْ.
عَادَتْكُمْ سَفَكْ الدِمَاء مَنْكُمْ يَبْدَا
مُفْسِدِينْ قْلُوبْكُمْ مَنْ دَاخَلْ سُودْ.
وَصَانَا رَبِي عْلِيكُمْ مَنْ مُدَة
مُجْرِمِينْ وغَدَرْكُمْ هَكَذْ مَعْهُودْ.[1]

وهكذا هزت المأساة وجدان شعرائنا الشعبيين فراحوا يعبّرون عن عمقها ويصفون معاناة الشعب الفلسطيني الشقيق، متضامنين مع القضية قلبا وقالبا، متمنين في مواقف كثيرة الالتحاق بإخوانهم والوقوف معهم جنبا بجنب من أجل نصرة الدّين الإسلامي وأرض فلسطين الحبيبة.

[1] –عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

3- لوم الملوك والرؤساء العرب على تهاونهم في حقّ أمّتهم:

لقد عاش الشّعر الشّعبي الجزائري أحداث النكبة، وصوّر أهوالها و مآسيها وآلامها وسخط على مسببها وعلى الزعماء العرب الذين تهاونوا ولم ينقذوا فلسطين من الضياع.

في هذا الصدد يقول الشاعر بن سالم دحمان في قصيدة "حلم مؤجل":

آضَيْمِي كِيفَاهْ زَاهِي مَتْنَعَمْ

وخَاوَتْنَا مَتْحَاصْرِينْ بْبَرْدُ وجُوعْ.

غَدْرُوا بِيكْ وحَاصْرُوكْ وْلَادْ العَمْ

يَا مَصْعَبْ مَنْ كَانْ فِي أَهْلُو مَخْدُوعْ.

سَكْتُو كَامَلْ غِيرَ حَجْرَكْ يَتْكَلَمْ

وتْرَابَكْ مَنْ صَرَخْتُو صَوْتُو مَسْمُوعْ.

مَنْ تَارِيخِي وَاهْ عُدَتْ أَنَا نَحْشَمْ

قُولُولِي عْلَاهْ مَجْدِي نَا مَبْيُوعْ.

قُولُولِي شَمْلَ الوَطَنْ وِيكَتْ يَتْلَمْ

فُوقْ القُدَسْ عْلَامْنَا يَغْدَا مَرْفُوعْ.[1]

"بعد اتّفاق الولايات المتّحدة الأمريكية واسرائيل على استئناف مؤتمر السّلام، نشّطت اسرائيل الاتصالات السّرية بأنور السادات بواسطة الولايات المتّحدة الأمريكية، أدت كل تلك المحادثات إلى دفع السادات لترتيب زيارة للقدس، واستثمرت اسرائيل نفوذها مع الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على الإدارة الأمريكية من أجل استبعاد منظمة التّحرير الفلسطينيّة من أي محادثات سياسية".[2]

"ورغم التحذيرات التي تلقاها السادات من وزير خارجيته على عدم اتّخاذ مثل هذه الخطوة إلاّ أنّه لم يستجب و واصل طريقه لتحقيق هدفه، وليخفّف من حدّة الصدمة على المصريين والعرب اتّجه إلى مجلس الشَعب 9 نوفمبر 1977 وألقى خطابا جاء فيه" إني مستعد للذهاب إلى أيّ مكان في العالم سعيا وراء السّلام وحقن الدّماء ولو كان هذا المكان هو الكنيست

[1] – بن سالم دحمان، قصيدة حلم مؤجل،مخطوطة.

[2] – قدور عدو ،عبد الوهاب باعربي، دور الجزائر وموقفها من القضية الفلسطينيّة 1993/1979، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية – أدرار –2018/2017، ص 32.

الإسرائيلي.."وعلّل هذه الخطوة بكسره الحاجز النفسي بين اليهود والعرب وبناء علاقات حسن النيّة مع الجانب الإسرائيلي، والعمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية في مصر بعد الحرب التي خاضتها مع إسرائيل. وتطابقت هذه الأهداف مع الأهداف الإسرائيلية التي كانت تبحث عن أي وسيلة تفك بها عزلتها السياسية والاقتصادية أمام الدّول العربية، لذلك استثمرت زيارة السادات إلى القدس لصالحها".[1]

شكّلت تلك الزيارة موجة عارمة من سخط في كلّ الوطن العربي، وهبّ الشعراء يلومون ويعاتبون كل من كانت له يد في هذه الخيانة من قريب أو من بعيد.

وفي هذا الصدد نجد الشاعر بلخير غلال في قصيدته "فلسطين" يشنّ حملة لوم وعتاب على أولئك الذين تهاونوا في حقّ أمّتهم وهادنوا الاستعمار وحمّلهم أوزار القضيّة.

يقول: غَزَة تَحْتَ النَّارْ بَالجَهْرَ تْنَادِي

وَالأَقْصَى يَشْكِي حْوَالُو لَلْجَلِيلْ.

زَهْرَكْ يَا غَزَة مْسَوَدْ كِي سَعْدِي

جَيْتِينَا مَا بِينْ عَدُو وْعَمِيلْ.

جَيْتِينَا مَا بِينْ مَحْتَلْ يْهُودِي

وْعَرْبِي مَسْلَمْ بَاعْ نَيْفُو لِاسْرَائِيلْ.

صَهْيُونِي غَدَّارْ حَقَّارْ وحُقْدِي

وعْرَبْنَا وَلَاوْ قَابِيلْ وهَابِيلْ.

مَنْ العُرُوبَة اَغْسَلَتْ يَا غَزَة يَدِي

انْقَلَّبْهَا كُرْدِي* وَنَتْبَرى وَقِيلْ.

مَا بَاقِيلَكْ فِي العَرَبْ حَتَى جُنْدِي

عَامْ يْنَسِّي عَامْ فِي هَدْرَة وَشْكِيلْ.

خَلِيهَمْ يَتْنَاحْرُوا عُرْبُ وكُرْدِي

تَصْفَى بَالتَخْلَاطْ كِي يَطْفَحْ الكَيْلْ.

[1] – قدور عدو،عبد الوهاب باعربي، دور الجزائر وموقفها من القضيّة الفلسطينيّة 1993/1979،ص 33-34.

*كردي: أي من الأكراد.

قَابَلْ ذَ الغَابَة وخَلِيهَا تَقْدِي

مَالِينَا طَاقَة نْطَفُوهَا لَا حِيلْ.

عُمْرَكْ مَا تَتْخَطَى الوَادْ اللِي يَدِي

وتْآمَنْ لَسْحَابْ جَا فِي وَقَتْ مْقِيلْ.

فِي بَيْتَ العَدْيَانْ خَايَنِي جَهْدِي

وَلْدَ العَمْ اللِي حْسَبْتُو لِيكْ مْثِيلْ.

بَيْتَ العَنْكَبُوتْ وَاهَنْ ومْسَدِي

وَاقَفْ بُو خِيَالْ مَلِكْ نَهْرَ النِيلْ.

يَشْرِي فِي لَلْقَابْ بِيهْ وأَفَنْدِي

وَجْهُو مَاسَخْ مَا يَحْسَفْ لَلْتْبَهْدِيلْ.[1]

يعبّر بلخير غلال في هذه الأبيات عن سخطه على كل من هادن الاستعمار من رؤساء وملوك.

وهذا الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار يلوم الدّول العربية على موقفها المتخاذل الذي كان سببا في ضياع فلسطين،

يقول: اَثْنَيْنُ وعَشْرِينْ دَوْلَة بَالعَدَّة

وْلَا مَنْ مَنْهُمْ قَامْ عَلَى المَظْلُومْ يْذُودْ.

جَرِيمَة جَبِينَا لَيْهَا يَنْدَى

الله غَالَبْ دَوْرَهُمء عَاجَزْ مَحْدُودْ.[2]

وهكذا استمرّ الشعراء في تعرية الأنظمة الرجعيّة العربيّة، واضعين أيديهم على الجرح الذي كان ومازال يؤلم جسد أمّتهم، هذا الجرح المتمثل في الخيانة والتخاذل وما مارسه بعض الحكّام العرب تجاه القضيّة الفلسطينيّة وحمّلوهم أوزار شعب انتهك بوحشية بغير وجه حق.

[1] – بالخير غلال، قصيدة فلسطين، مخطوطة.

[2] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

4- استنهاض همم العرب لاستعادة حقّهم السليب في فلسطين:

واصل الشعراء جهاد الكلمة من أجل القضيّة الفلسطينيّة، التي حملوا همّها مع إخوانهم في الوطن العربي مثلما حملوا بالأمس قضيّتهم، مستغلين في ذلك كلّ مناسبة للتذكير بمعاناة إخوانهم الفلسطينيين على أيدي أعدائهم وأعداء العروبة، منادين كلّ العرب للقيام بحمل السلاح والذود عن هذه الأرض المباركة واستعادة كرامة الأمّة العربية قبل فوات الأوان.

وانطلاقا من الإيمان العميق بعروبة قضيّة فلسطين وبمسؤولية الجميع تجاهها، هاهو الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار يقف مندّدا العدو الغاشم يأنّه مهزوم لا محالة وأنّ النّصر سيكون حليف العرب، يقول: قُلُو يَا صُهْيُونْ وَجَدْنَا العُدَّة

وعُدَتْنَا إِيمَانْ بَالرَبَّ المَعْبُودْ.

وَاعَدْنَا بَالنَصَرْ يَاتِي لَا بُدَا

وَاللِي مَاتْ يْرُوحْ لَلْجَنَة مَقْيُودْ.

كِي نَقْرَا تَارِيخْكُمْ صَفْحَة سَوْدَاء

وَادْرَسناكُمْ مَا بْقَى فِيكُمْ مَجْحُودْ.

فِلَسْطِينَ اَسْتَبَشْرِي جَاتْ النَجْدَة

فِي شَعْبَكْ لَبْوَاتْ وَاَشْبَالْ وأُسُودْ.

وَاَعْدُونَا وَاَعْدُوكْ لَازَمْلُو رَفْدَة

وفِي القَرِيبْ إِنْ شَاءَ الله يَصْبَحْ مَطْرُودْ.[1]

فالشاعر كان على يقين تام بأنّ الظلم سيتراجع، والعدو سينهزم، فاللّيل مهما طال لابدّ من بزوغ الفجر، وأنّ الفجر لآت بإذن الله تعالى.ويستمر الشعراء في حثّ الشعب العربي لبذل النّفس و النّفيس من أجل دعم القضيّة الفلسطينيّة وتحقيق النصر، وهاهو الشاعر محمد عباس يشحذ همم العرب ويذكرهم بنخوتهم وغيرتهم على عرضهم الذي انتهكته شرذمة قليلة عرفت منذ قديم الأزل بجبنها. يقول:

وِينْ النَخْوَة يَاعْرَبْ رَانِي نوَّاحْ

كَمْشَة مَنْ لِيهُودْ دَارَتْ فِيكُمْ حَالْ.

[1] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

وِينْ الحُرْمَة يَا عْرَبْ عَافَتْ لَمْرَاحْ

وِينْ اللِي سَمْعُو وْشَافُوا ذِي لَهْوَالْ.[1]

فالشاعر ينادي العرب ويذكرهم بأصلهم العربي والإسلامي، الأصل الذي يغار على على أرضه ويذود عنها بكل ما هو غال ونفيس، ذاكرا بأنّ الصهاينة الجبناء مجرد شرذمة قليلة، لم تكن يوما كفؤا لمواجهة العرب فكيف نعطيها الآن هذه الفرصة.

ثمّ يستكمل الشاعر قصيدته مؤمنا بأنّ العرب سيخوضون المعركة ويكسرون شوكة الأعداء، ليستردّوا حقّهم في أرض الرّسل والأنبياء. يقول:

يَا غَزَة لَحْرَارْ صَوْت الظُلَمْ صَاحْ

حَسْبُنَا رَبِّي العَادَلْ ذُو الجَلَالْ.

البَاطَلْ مُحَالْ فِي المِيزَانْ ارْجَاحْ

وَالحَقْ يْعَلِيه رَبِّي مَهْمَا طَالْ.

تَنْحَتْ مَجْدَكْ بَالرِّصَاصْ عَلَى الصَفَّاحْ

عِبْرَة لَلْأَجْيَالْ مَنْقُوشَة فِي البَالْ.[2]

5- ظاهرة التّطبيع مع إسرائيل وأثرها على العرب:

تعدّ ظاهرة التّطبيع مع إسرائيل ظاهرة مستجدّة على المشهد السياسي، وقد أعلنت بعض الدّول العربيّة التي سارعت إلى توقيع معاهدات السّلام مع اسرائيل عن جزء من دوافعها والتي تمثلت"برغبتها في تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وتحقيق تطلّعات الشعوب بالأمن والاستقرار والازدهار والنّماء بمختلف دياناتهم".[3]

تحولت هذه الدّول المطبّعة من "حالة العداء الدّيني والسياسي والمقاطعة إلى حالة وئام ومحبة. وقد أثّر هذا التّحول تأثيرا سلبيا كبيرا على النسق العقائدي للنظام العربي، وقد ضرب فكرة العروبة في الصّميم وأدى إلى تهميشها، خاصة مع ما هيأته عملية التّطبيع من بيئة للترويج الإعلامي لأفكار تناقض الأفكار العربيّة التي سادت في المنطقة لاكثر

[1] – محمد عباس، الديوان، ص 46.

[2] – نفسه ، ص 48.

[3] –جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التّطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، مجلة شؤون فلسطينيّة، القدس – فلسطين، العدد 281، خريف 2020، ص 78.

من سبعين عاما".[1]

في هذا الصّدد نجد الشاعر محمد عباس يتطرق في قصيدته (ابكي يا تاريخ) للأثر السلبي لإتفاقيات التّطبيع على المجتمع العربي والإسلامي، يقول:

بَعَدْ مَا كُنَا هَلْ بَارُودْ اَصْحَاحْ

رَانَا تَبَّاعِينْ وَلْيَا كِي لَذْيَالْ.

بِعْنَا عَز اَجْدَادْنَا لِيهُمْ بَاقْدَاحْ*

وَ امْضَيْنَا عُقُودْ بَيْعَتْنَا بالمَالْ.[2]

ذكر الشاعر هنا اهتزاز مكانة العرب بإمضائهم لعهود الذل والهوان التي باعوا فيها عرضهم وعزّهم وشرفهم ومجدهم للكيان الصهيوني.

ثمّ يستكمل الشاعر قائلا:

دَرْسُونَا وَاخْيَارْنَا صَلْبُوهْ اَرْتَاحْ

سَاقُونَا رَعْيَانْهُمْ لَلْسَرحْ اَذْلَالْ.

وَرْجَعْنَا خُدَّامْ لِيهُمْ بالتَبْرَاحْ

وَلْبَسْنَا بَرْنُوسْهُمْ زِدْنَا لَفْعَالْ.

سَلْبُونَا عَادَاتْنَا قَلْعُو لَكْلَاحْ**

وَاتْعَرَى مَنْ كَانْ لَلْسُتْرَة بَدَالْ.

دَفْنُونَا وَاحْنَا نْشُوفُو ذَا جْيَاحْ

وَاتْلَفْ رَاسْ الخَيْطْ وَاهْمَلْ زَادْ اخْبَالْ.[3]

---

[1] – جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التّطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، ، ص 82.

[2] – محمد عباس، الديوان، ص 47.

[3]–نفسه، الصفحة نفسها.

*أقداح: ج قدح: والقدح هو إناء من الخزف أو الزجاج يشرب فيه الماء أو النبيذ وغيرهما.

**لكلاح: العِمامة أو العمَّة وهي لباس رأس منتشر في كثير من المناطق والشعوب في العالم.

بيّن الشاعر محمد عباس من خلال هذه الأبيات الأثر السلبي الخطير لعملية التطبيع العربي مع إسرائيل على الصعيد الفكري والثقافي والدّيني، وترويجها لأفكار تناقض الفكر العربي الإسلامي، وتسلب الهوية الوطنيّة والعادات والتقاليد.

ثمّ يكمل محمد عباس قائلا:

زَرِيعَة صَهْيُونْ جِبْنَاهَا تَلْقَاحْ
وَاتْزَرْعَتْ وَسَطْ اجْنَايَنْ جَاتْ اقْدَالْ.
خُرْدَتْهُمْ فِي سُوقْنَا لِيهَا بَرّاَحْ
وَاللِي كَانْ اَحْرَامْ لِينَا عَادْ اَحْلَالْ.
كَاسْ الخَيْبَة وَرْدُونَا بالتَنْشَاحْ
وَالمَا عَادْ اَحْمَى اغْرَقْنَا فِي لَوْحَالْ.
وَالعَايَمْ فِي بْحَرْهُمْ مَاهَرْ سَبَّاحْ
وَالعِيفَة فِي قَوْمْهُمْ دَارُوهْ اَهْلَالْ.
وَالحَرْكِي فِي دِينَا لَيْهُمْ فَلَّاحْ
وَالدَانِي رَسْلُوهْ لِينَا جَا دَلَّالْ.
وَالشُبَّانْ لْسَمْهُمْ دَارُوهْ اَنْفَاحْ
وَالشِيَابْ لْعَيْبْهُمْ رَفْدُوهْ اَحْمَالْ.
حَرْ الحَسْرَة كِي اجْمَرْ يَقْدِي لَفَّاحْ
وَالمَكْوِي مَنْ نَارْهَا دَمْعُو هَوْطَالْ.
عَادْ اَبْنَادَمْ كِي الشَا يَعْفَطْ* رَدَّاحْ
يَعْلَفْ فِي الكَاشِي ولَوْنو رَاهْ اَذْبَالْ.[1]

تحدث الشاعر في الأبيات على أثر التّطبيع على الصّعيد الاقتصادي للدّول المطبّعة، "فقدرة الاقتصاد الاسرائيلي على اختراق بنى وهياكل اقتصاد الدّول المطبّعة أكبر بكثير من قدرة هذه الدّول على اختراق بنى وهياكل الاقتصاد الاسرائيلي".[2]

[1] – محمد عباس، الديوان، ص 48/47.

[2] – جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، ص 82.

*يعفط: يعطس.

ومن الجدير بنا أن نذكر موقف الجزائر كدولة عربيّة إسلاميّة ورفضها القاطع لعمليّة التّطبيع، وفي هذا الصّدد يقول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار ذاكرا الموقف الثابت لدولة الجزائر: جَزَائِرْ دِيمَا تْآزَرْ فِي الشَدَّة

وَمَظْلُومَة وَنْآزْرُوكْ بلَا حُدُودْ

هَمْ الإِسْتِعْمَارْ ذُقْنَاه وعَدَى

وَدْفَعْنَا فِيهْ الثَمَنْ مَالِيهْ اَحْدُودْ.

مَاهَرْوَلْنَا* لْلْتَطْبِيعْ وَلَا نَقْدَا

وَاعْلَنْهَا رَئِيسْنَا قَوْلُو مَشْهُودْ.

مَوْقِفْنَا مَعْرُوفْ ظَاهَرْ مَنْ مُدَة

ولَوْ تَتْحَتَمْ بِالفِدَا وَالرُوحْ نْجُودْ.[1]

فالجزائر تبقى دولة بعيدة عن إقامة أي علاقات مع الكيان الصهيوني مهما كان نوعها، كما أنّ مواقفها تبقى ثابتة إزاء القضيّة الفلسطينيّة.

6- موقف الجزائريين من القضيّة الفلسطينيّة:

وقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا، باعتبار أنّ فلسطين أرض مباركة و مقدسّة، وهاهو الشاعر محمد عباس يبعث بتحية من أرض المليون ونصف مليون شهيد إلى الأراضي الفلسطينيّة المباركة، قائلا:

نَرْسَلَكْ مَرْسُولْ طَايَرْ فُوقْ اَجْنَاحْ

مَنْ شَعْبَ المَلْيُونْ عَهَدْنَا مَازَالْ.

[1] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

*الهرولة: الإسراع في المشي.

بَالرُوحْ ولَعْمَارْ وَالشَّدة وَاَفْرَاحْ

غَزَّة عِزَّتْنَا مْعَاهَا لَا تَبْدَالْ.

الجَزَايَرْ كَامْلَة بَرْ الكِفَاحْ

شَعْب وحُكُومَة مْعَاكِي لَا تَخْتَالْ.[1]

يوضّح الشاعر محمد عباس من خلال أبياته مدى حبّ الشعب الجزائري لأرض فلسطين، ودعم الدّولة الجزائريّة للقضيّة شعبا وحكومة، ومدى التفافه حولها، وأنّها القضيّة التي لن يتوانى في الدفاع عنها بكل ما أوتي من قوة.

وهذا الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار يعبر عن موقف الجزائريين من القضيّة هو الآخر ويقول: قُلُو يَاصُهْيُونْ وَجَدْنَا العُدَّة

وعُدَتْنَا إِيمَانْ بالرَّب المَعْبُودْ.

وَاعَدْنَا بالنَّصرْ يَاتِي لَابُدَا

وَاللِي مَاتْ يْرُوحْ لَلْجَنَّة مَقْيُودْ.

كِي نَقْرَا تَارِيخْكُمْ صَفْحَة سَوْدَاء

وَدْرَسْنَاكُمْ مَابْقَى فِيكُمْ مَجْحُودْ.

فِلَسْطِينْ اسْتَبَشْرِي جَاتْ النَّجْدَة

وفِي شَعْبَكْ لَبْوَاتْ واَشْبَالْ و أُسُودْ.

وَاعْدُونَا وَاعْدُوكْ لَازَمْلُو رَفْدَة

وفِي القَرِيبْ إِنْ شَاءْ الله يَصْبَحْ مَطْرُودْ.

جَزَايَرْ دِيمَا تْآزَرْ فِي الشَدَّة

ومَظْلُومَة وَنْآزْرُوكْ بْلَا حُدُودْ.

هَمْ الاِسْتِعْمَارْ ذُقْنَاهْ وعَدَى

وَادْفَعْنَا فِيه الثَمَنْ مَالِيهْ احْدُودْ.[2]

[1] – محمد عباس، الديوان، ص 48.

[2] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة،مخطوطة.

فالشعب الجزائري حمل على عاتقه واجب تحرير هذه الأرض المباركة،"فقد ضاق مرارة الإستدمار وعلم مدى الخراب الذي يخلّفه في البلدان، كما أنّه يعرف قيمة الحريّة للأوطان والشّعوب، ولهذا فالجزائر جعلت نصرة القضايا العادلة من أولوياتها وأولها قضيّة فلسطين".[1]

ويستمر الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار في إظهار موقف الشعب الجزائري من القضيّة الفلسطينيّة ويبيّن مدى إلتفافه حولها واستعداده للتضحيّة بكل غال ونفيس من أجل نصرتها، إذ يعتبرها قضيّته، ومصيرها مصيره دون مزايدة أو مقايضة. يقول:

مَوْقِفْنَا مَعْرُوفْ ظَاهَرْ مَنْ مُدَة

ولَوْ تَتْحَتَمْ بالفِدا وَالرُّوحْ انْجُودْ.[2]

ثمّ يستند شاعرنا إلى عامل مهم في تحقيق النّصر، إذ لا يكفي العمل و التآزر وحده، بل لابد أن يوازيه الاعتقاد بأنّ النّصر من عند الله وحده، لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُم﴾[3]

فيقول الشاعر:

نَصْرَكْ يَا إِلَاهْ يَحْضَرْ لَابُدَا

الهَرْبَة لْوَيْنْ غَيْرَكْ يَا مَعْبُودْ.[4]

وفي نفس الصدد يقول الشاعر محمد عباس في قصيدته "ابكي يا تاريخ":

يَاعَلِيمْ النَّصَرْ بِيدَكْ يَافَتَّاحْ

تُنْصُرْ فِلَسْطِينْ يَطْفَى ذَا المَشْعَالْ.

يَارَبِي بْجَاهْ لَقْطَابْ اصُّلَاحْ

تَنْحَرْ كَيْدْ الظَالِمينْ والِاحْتِلَالْ.[5]

[1] – عبد اللّطيف حنّى، تجليات القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشعبي الجزائري،ص 23.

[2] – عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

[3] –سورة محمد، آية 07.

[4] –عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.

[5] – محمد عباس، الديوان، ص 48.

وتعلو نبرة الشّعراء لتثير الحماسة بين أبناء الأمّة، وهاهو الشاعر بن سالم دحمان يعبّر عن هذا وكلّه يقين بأن بدر الحقّ لابد أن يسطع ويزيّن سماء الأقصى بنوره الوضّاح، فيقول:

قُولُولِي شَمْل الوَطَنْ ويكَتْ يَتْلَمْ

فُوقْ القُدَسْ اعْلَامْنَا يَغْدَا مَرْفُوعْ.

وَنْصَلِي صَلَاةْ شُكْرِي فِي الحَرَمْ

نطَوَلْ فِيهَا سْجُودِي وَالرُكُوعْ.

يَا قُدْسِي فِي نُونْ عَيْنِي دِرْتَكْ ثَمْ

مَنْ قَلْبِي نَا دِرَتْلَكْ يَا قُدْسْ دْرُوعْ.

لَابُدَا يَاتِي نْهَارْ العَدل يْعَمْ

وبَدَرْ الحَقْ يْجِي عَلى الأَقْصَى مَطْبُوعْ.[1]

ويستمرّ الشّعراء في كفكفة دموع فلسطين، ومناشدتها بأن تصبر وتؤمن بأن فجر الحق ساطع لا محالة، وبأنّ نجم العروبة سيلوّح في الأفق.

يقول الشاعر بالخير غلال في هذا الصدد:

يَاغَزَة كَمْدِي اجْرَاحَكْ وَاكَمْدِي

يَطْلَعْ فَجْر الحَقْ مَهْمَا طَالْ اللَّيْلْ.[2]

بعد اطلاعنا على هذه الأنماذج الشّعريّة يمكننا القول أنّ الشعراء الشّعبيين الجزائريين التزموا بمواصلة المسيرة النضالية من أجل نصرة القضيّة الفلسطينيّة بدافع عربي قومي إسلامي، نبع وترعرع معهم وحافظ دوما على عروبتهم، مما جعلهم يقفون باستمرار بجانب كلّ القضايا العربيّة الهادفة، ولا سيما قضيّة فلسطين.

[1] – بن سالم دحمان، قصيدة حلم مؤجل، مخطوطة.

[2] – بالخير غلال، قصيدة فلسطين، مخطوطة.

خاتمة

وفي ختام بحثي هذا استطعت أن أصل إلى نتائج أجملتها في الآتي:

1. الشّعر العربي عامة والجزائري خاصة استطاع أن يصوّر الواقع العربي تصويرا فنيّا صادقا، بحيث أنّنا نجد الشّعراء العرب والجزائريين سخّروا شعرهم لخدمة القضايا العربيّة وخاصة القضيّة الفلسطينيّة بكلّ حيثياتها.
2. الشّعر الشّعبي تناول الأغراض نفسها التي تناولها الشّعر العربي الرسمي فهو امتداد للمواضيع التي تناولها هذا الأخير، ناقلا صورا حيّة من الواقع المعيش في شكل فنيّ يعتبر استمرارا لنهج القصيدة الشّعبيّة الجزائريّة والعربيّة.
3. للقصيدة الشّعبيّة خصائص مميزة تجعلها تختلف عن القصيدة العربيّة الفصيحة شكلا ومضمونا منها:

– اللّغة العاميّة التي تعد أهم مقومات الشّعر الشّعبي كونها اللّغة المستخدمة.

– الاقتباس: فقد تميز الشّعر الشّعبي بإدراج آي القرآن الكريم في الكلام تزيينا لنظامه وتضخيما لشأنه.و اختتام الكلام في غالب الأحيان بالصّلاة والسّلام على الرّسول صلى الله عليه وسلم.

4. تناول الشّعر الشّعبي الجزائري واحدة من أهم القضايا القوميّة العربيّة، وهي القضيّة الفلسطينيّة.
5. تفاعل الشعراء الشّعبيون مع القضيّة الفلسطينيّة وأدلو بدلوهم بجانب إخوانهم الشّعراء في الوطن العربي متأثرين بما لحق بأبناء أرض فلسطين من تشريد وتنكيل وتهجير، معاتبين كل من تخاذل وهادن الكيان الصهيوني، رافعين راية الجهاد مستنهضين للهمم والعزائم، مشيدين بكل شعب حرّ أبى إلاّ أن يكون درعا قويا يحمي أرض الأنبياء.

6. تميزت القصيدة الشّعبيّة التي تناولت القضيّة الفلسطينيّة بـــ:

- نبرة الحزن التي نلمسها في جل القصائد التي تناولت أحداث القضيّة الفلسطينيّة بسبب مالحق هذا الشّعب من تشريد ومعاناة وتهجير وتنكيل وتقتيل.
- رثاء من ضحوا بأنفسهم في ساحة الوغى والاشادة ببسالتهم وشجاعتهم.
- نبرة الغضب التي تعلو كل القصائد ولوم وعتاب كل من تهاون في حق فلسطين وهادن الكيان الصهيوني من ملوك ورؤساء.
- الثورة على الوضع السائد بهدف إثارة الحماس وشحذ الهمم من أجل النهوض واسترداد الحق السليب.

7. تختلف القصيدة الثورية عن القصيدة العادية وهذا ما لمسته في القصائد التي تناولت القضيّة حيث كانت بعيدة كل البعد عن الغزل و الوصف وذكر صفات المحبوب أو ذكر الظواهر الاجتماعية.

8. تميزت القصيدة الشّعبيّة المدروسة بجماليات عديدة منها:

- الاقتباس من القرآن الكريم والتراث الاسلامي بغرض التضخيم من شأن الكلام.
- التكرار بغرض توكيد المعاني وخلق الحماس في نفوس الجماهير للاستحواذ على مشاعرهم.
- استخدام بعض الالفاظ الفصيحة مما جعل القصائد تبدو فصيحة في روحها.

9. لم تكن القصيدة الشّعبيّة الجزائرية بمعزل عما كان يجري في الساحة العربيّة من أحداث، فالشعراء الشعبيون يعتبرون الوطن العربي كله رقعة جغرافية واحدة، تحكمها عوامل ومقومات أساسية مثل اللّغة والدّين والتاريخ والمصير المشترك.

10. ناصر الشّعر الشّعبي الجزائري القضيّة الفلسطينيّة منذ بدايتها وسما في توعية الجماهير وسجل الأحداث التي عاشتها فلسطين وسعى إلى زرع الحماس في أوساط الشّعب العربي بهدف شحذ الهمم وتقوية العزائم من أجل استرداد الحق الضائع في أرض فلسطين.
11. يغلب على القصيدة الشّعبيّة الجزائريّة التي ناصرت القضيّة الفلسطينيّة الطابع الإسلامي والعربي والقومي وهي نظرة مستمدة من الواقع العربي الإسلامي فهي نظرة هدف وتاريخ ومصير مشترك.

الملحق

الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار: كان الشعر عبد الحفيظ عبد الغفار إبان الثورة طفلا يانعا، من مواليد 1948 بمدينة بوسعادة، اشتغل الشاعر في التّعليم وهو اليوم متقاعد متفرغ للشعر، شارك في الملتقيات و المهرجانات الوطنية والدولية، ففي المهرجانات الوطنية تحصل على الجائزة الأولى سنة 1982 في الجزائر العاصمة، وفي إطار التبادل الثقافي مثّل الشاعر الجزائر في المملكة العربية السعودية، وفي مهرجان تيسمسيلت تحصل على المرتبة الأولى وطنيا وغيرها من الجوائز.

جرحك غزة

جُرْحَكْ غَزَةْ قَاسْنِي وَسطْ الكَبْدَةْ وْجَاوَرْ قَلْبِي وَالعَقَلْ مَنُو مَرْفُودْ.

لَيْلْ طْوِيلْ نْبَاتْ سَاهَرْ لَا رَقْدَةْ نَتْفَرَجْ وَعْيُونْ تَذْرَفْ عْلَى لَخْدُودْ.

نْشُوفْ أَطْفَالَكْ فِي الشَوَارَعْ مَضْطَهْدَةْ نْشُوفْ أَنْسَاكْ مْشَرْدَةْ تَبْكِي المَفْقُودْ.

شُفَتْ أَنْوَاعْ كْثِيرْ مَلْكَتْنِي عُقْدَةْ وَاللهْ قَالَبْ لَا طْرِيقْ وْثَم نْعُودْ.

يَا قَلْبِي شَدْ الصَبَرْ لَازَمْ تَهْدَى وْمَهْمَا كَانْ الحَالْ فِلَسْطِينْ تْعُودْ.

قَالْ اُتْرْكْنِي ذَا الصَبَرْ جَانِي كَوْدَا وْمَا طَقْتَشْ نَتْحَمْلُو وَالصَبَرْ يْكُودْ.

خَاوَتْنَا يَتْقَتْلُو وَتْقُولْ اَهْدَى لَا فَكَّاكْ يْفُكْهُمْ كُلَشْ مَسْدُودْ.

قُولْ لَلْغَازِي لْقِيتْ مَنْ لِيكْ تْصَدَى غَزَّاوِي مَنْ عَادْتُو صَاحَبْ صُمُودْ.

فِي غَزَةْ رِجَالْ تَجْمَعْهُمْ وِحْدَةْ وْيَجْمَعْهُمْ حُبَّ الوَطَنْ فِيهُمْ مَوْجُودْ.

الغَزَّاوِي شُجَاعْ لَيْكُمْ يَتْحَدَى وْبَابْ الجُبَنْ اَمْسَكْرُو عَنْدُو مَسْدُودْ.

أَمَا أَنْتُمْ حُثَالَةْ الأَرَضْ الجَرْدَاءْ وْعُرَّةْ خَلَقْ الله فِي هَاذْ الوُجُودْ.

جُبَنَاءْ مِثَلْ أَنْتُمْ وَهْلَ الرَدَّة وْهَذَا هُوَ حَالْكُمْ وَالأَصَلْ يْهُودْ.

صُهْيُونِي مَعْرُوفْ مَاعَنْدُو مَبْدَا وْمَشْهُورِينْ بْجُبَنْكُمْ مَنْ عَهَدْ اَجْدُودْ.

جَابَهْنَاكُمْ نَدَحْرُوكُمْ لَابُدَا اَحْسَبْتُوهَا كِيمَا زْمَانْ النَّاسْ اَرْقُودْ.

لَا ثِيقَةْ لَا أَمَنْ فِيكُمْ لَا عَهْدَةْ غَدَّارِينْ وْ دَوْرْكُمْ نَقَضْ العُهُودْ.

عَادَتْكُمْ سَفَكْ الدِمَاءْ مَنْكُمْ يَبْدَا مُفْسِدِينْ قْلُوبْكُمْ مَنْ دَاخَلْ سُودْ.

وَصَانَا رَبِي عْلِيكُمْ مَنْ مُدَةْ مُجْرِمِينْ وْغَدرَكُمْ هَكَذْ مَعْهُودْ.

حَاصَرْتُوا غَزَةْ اَتْلَاحَتْ فِي شَدَّةْ ظَنِيتُوا حِصَارْكُمْ لَلْنَّصَرْ يْقُودْ.

ظَنِيتُوا فِي نَاسْهَا لَيْكُمْ تَهْدَى وْتَسْتَقْبَلْكُمْ فِي الشَوَارَعْ بَالوُرُودْ.

فِي نَيَتْكُمْ سَاهْلَةْ هَاذْ البَلْدَةْ فَرَقْتُوا عَنْهَا أَطْنَانْ مَنْ البَارُودْ.

اَسْلَاحْ اَمْحَرَمْ بِيهْ تَرْمُوا لَاجَهْدَةْ تَرْمُوا فِيهْ عْلَى المَلَا وَالنَّاسْ شْهُودْ.

بِيهْ اَحْصَدْتُوا اَرْوَاحْ مَا لِيهَا عَدَّةْ وَالجَرْحَى وَاللِي اَهْبَلْ وَاللِي مَفْقُودْ.

أَما الشْيُوخَا وَأَطْفَالْ وَالنَسْوَةْ هَدَى وْجُثَثْهُمْ مَتْرَامْيَةْ وَ الرُعَبْ يْسُودْ.

وَاللِي تَحْتَ اَنْقَاضْ يُطْلَبْ فِي النَجْدَةْ وْذِي إِبَادَةْ كَامْلَةْ وَالاَهْلْ اَقْعُودْ.

اَثْنَيْنَ وْعَشْرِينْ دَوْلَةْ بَالعَدَّةْ وْلَا مَنْ مَنْهُمْ قَامْ عْلَى المَظْلُومْ يْذُودْ.

جَرِيمَةْ جَبِينَا لَيْهضا يَنْدَى الله غَالَبْ دَوْرْهَمْ عَاجَزْ مَحْدُودْ.

لَكِنْ فِي غَزِةْ الخَاوَةْ تَتْصَدَى وْذِي شَجَاعَةْ فَايْقَةْ رَغَمْ القُيُودْ.

قُلُو يَا صُهْيُونْ وَجَدْنَا العُدَّةْ وْعُدَتْنَا إِيمَانْ بَالرَّبْ المَعْبُودْ.

وَاعَدْنَا بَالنَّصَرْ يَاتِي لَا بُدَا وَاللِي مَاتْ يْرُوحْ لَلْجَنَّةْ مَقْيُودْ.

كِي نِقْرَا تَارِيخْكُمْ صَفْحَةْ سَوْدَاءْ وَاَدْرَسْنَاكُمْ مَابْقَى فِيكُمْ مَجْحُودْ.

فِلَسْطِينْ اَسْتَبَشْرِي جَاتْ النَجْدَةْ وْفِي شَعْبَكْ لَبْوَاتْ وَاشْبَالْ وْأُسُودْ.

وَاعْدُونَا وَاعْدُوكْ لَازَمْلُو رَفْدَةْ وْفِي القَرِيبْ إِنْ شَاءَ الله يَصْبَحْ مَطْرُودْ.

جَزَايَرْ دِيمَا تْآزَرْ فِي الشَدَّةْ وْمَظْلُومَةْ وَنْآزْرُوكْ بْلَا حُدُودْ.

هَمَّ الإِسْتِعْمَارْ ذُقْنَاهْ وْعَدَى وَادْفَعْنَا فِيهْ الثَمَنْ مَا لِيهْ اَحْدُودْ.

مَا هَرْوَلْنَا لَلْتَطْبِيعْ وْلَا نَقْدَا وَاعْلَنْهَا رَئِيسْنَا قَوْلُو مَشْهُودْ.

مَوْقِفْنَا مَعْرُوفْ ظَاهَرْ مَنْ مُدَةْ وْلَوْ تَتْحَتَمْ بَالفِدَاءْ بَالرُّوحْ نْجُودْ.

نَصْرَكْ يَا إِلَاهْ يَحْضَرْ لَابُدَا الهَرْبَةْ لْوِينْ غَيْرَكْ يَا مَعْبُودْ.

كْثِيْر مَنْ الشُعُوبْ هَبَّتْ لَلْنَجْدَةْ وْطَلْبُوا مَنْ حُكَّامْهُمْ فَتَحْ الحُدُودْ.

الشاعر: عبد الحفيظ عبد الغفار (بوسعادة).

الشاعر محمد عباس: من مواليد 1967 ببوعلام البيض، موظف بدائرة بوعلام، كانت أولى كتاباته للشّعر الشّعبي مع بداية التسعينات، متأثرا بفحول الشعراء محمد بلخير، بن كريو، الشيخ السماتي، جلجلي جلول، الخثير بن السايح وعمر الزيعر وغيرهم، له ديوان بعنوان "سلوة الأنفاس في شعر محمد عباس" وهو أول ديوان للشاعر جمع فيه بعضا مما كتب، يضم فيه سبعا وثلاثين قصيدة وقع عليها الاختيارلنشرها من ضمن ما يناهز الستين قصيدة مما أنتج.

يقع الديوان في مائة واثنين وثلاثين صفحة، من الحجم المتوسط، صدرت طبعته الأولى عن مطبعة رويغي بالأغواط، تناول الديوان جملة من الاجتماعيات تفرع التطرق إليها بمختلف الأغراض الشّعرية كالمدح والرثاء والنقد الساخر والهادف.

ابكي يا تاريخ

اَبْكِي يَا تَارِيخْ عَالعَزَّ اللِي رَاحْ وَاَحْكِي مَجَدْ اَمْضَى وْعِيدُه لَلْأَجْيَالْ.

وَاَبْكِي يَا تَارِيخْ لَعْلَالْ وْلَجْرَاحْ وَاحْكِي وَاشْ اَصْرَى وْعَدَّدْ يَا قَوَّالْ.

وَاَبْكِي يَا تَارِيخْ بَالدَّمْعَ القَدَّاحْ وَاحْكِي عَنْ غَزَةْ الحُرَّةْ مَهَدْ أَبْطَالْ.

وَابْكِي ذُلْ وْعَارْ لَعْرَبْ شَاوْ اَصْبَاحْ وَاَحْكِي بَالتَّفْصِيلْ فِي قَتَلْ الأَطْفَالْ.

وَاكْتَبْ يَا تَارِيخْ بَالدَّمْ اللِي سَاحْ دَمْ اَحْرَايَرْ طَاهْرَةْ مَدَّتْ لَمْثَالْ.

وَاكْتَبْ مَكَرْ الجَارْ خَدَّاعْ وْسَفَّاحْ وَاكْتَبْ حُزَنْ اَصْغَارْ تَتْأَلَمْ وَتْسَالْ.

وَاكْتَبْ ضَيْمَ اَرْجَالْ مَا صَابَتَشْ اَسْرَاحْ وَاكْتَبْ زَيْفَ اَحْدُودْ لَلْأَحْرَارْ اَكْبَالْ.

وابكيني وابكي اللي ما صاب اسلاح وابكي عين ابكات ما صابت دلّال.

وَابْكِي مَنْ ضَحَى عْلَى المَجَدْ بْلَرْواحْ وَابْكِي مَنْ كَتْبُوكْ فِي شُوشَة لَجْبَالْ.

وَابْكِي كُلْ اللِي عْلَى الحُرِيَة طَاحْ وَاسْتَشْهَدْ وَاَوْفَى العَهَدْ دَمُو سَالْ.

وِينْ النَخْوَةْ يَا عْرَبْ رَانِي نَوَّاحْ؟ كَمْشَة مَالِيهُودْ دَارَتْ فِيكُمْ حَالْ.

وِينْ الحُرْمَة يَا عْرَبْ عَافَتْ لَمْرَاحْ؟ وِينْ اللِي سَمْعُوا وْشَافُوا ذِي لَهْوَالْ؟

غَزَةْ تَبْكِي ذُلْنَا كِي بَانْ وْفَاحْ وَتْنَادِي غِيثُو اَوْلَادِي ذَا مُحَالْ.

سَلاَكْ الخَنْزِيرْ بَالخُدْمِي ذَبَّاحْ وَيْنَكْ يَا رَسُولْ الله خَاتَمْ لَرْسَالْ؟

لَاحُرْمَة لَا دِينْ بَعْدَكْ كُلَشْ رَاحْ وَاتْشَتَتْ مِيثَاقْنَا وَالنَيْفْ اَرْدَالْ.

بَعَدْ مَا كُنَا أَهَلْ البَارُودْ اَصْحَاحْ رَانَا تَبَّاعِينْ وَلْيَا كِي لَذْيَالْ.

بِعْنَا عِزْ اَجْدَادْنَا لِيهُمْ بَاقْدَاحْ وَامْضَيْنَا عُهُودْ بَيْعَتْنَا بَالمَالْ.

دَرْسُونَا وَاَخْيَارْنَا صَلْبُوهْ اَرْتَاحْ سَاقُونَا رَعْيَانْهَمْ لَلْسَرْحْ اَذْلَالْ.

وَارْجَعْنَا خُدَّامْ لَيْهُمْ بَالتَبْرَاحْ وَالْبَسْنَا بَرْنُوسْهُمْ زِدْنَا لَفْعَالْ.

سَلْبُونَا عَادَاتْنَا قَلْعُو لَكْلَاحْ وَاَتْعَرَى مَنْ كَانْ لَلْسُتْرَة بَدَّالُ.

دَفْنُونَا وَاَحْنَا نْشُوفُو ذَا اَجْيَاحْ وَاَتْلَفْ رَاسْ الخَيْطْ وَاهْمَلْ زَادْ اَخْبَالْ.

زَرِيعَة صُهْيُونْ جِبْنَاهَا تَلْقَاحْ وَتْزَرْعَتْ وَسَطْ اَجْنَايَنْ جَاتْ اَقْدَالْ.

خُرْدَتْهُمْ فِي سُوقْنَا لِيهَا بَرَّاحْ وَاللِي كَانْ حْرَامْ لِينَا عَادْ اَحْلَالْ.

كَاسْ االخَيْبَة وَرْدُونَا بَتَنْشَاحْ وَالمَا عَادْ اَحْمَا اَغْرَقْنَا فِي لَوْحَالْ.

وَالعَايَمْ فَي بْحَرْهُمْ مَاهَرْ سَبَّاحْ وَالعِيفَة فِي قَوْمْهُمْ دَارُوهْ اَهْلَالْ.

وَالحَرْكِي فِي دِينَا لَيْهُمْ فَلَّاحْ وَ الدَانِي رَسْلُوهْ لِينَا جَا دَلَّالْ.

وَالشُبَّانْ اَلْسَمْهُمْ دَارُوهْ اَنْفَاحْ وَالشِيَابْ اَلْعَيْبْهُمْ رَفْدُوهْ اَحْمَالْ.

حَرْ الحَسْرَةْ كِي اَجْمَرْ يَقْدِي لَفَّاحْ وَالمَكْوِي مَنْ نَارْهَا دَمْعُه هَوْطَالْ.

عَادْ اَبْنَادَمْ كِي الشَا يَعْفَطْ رَدَّاحْ يَعْلَفْ فِي الكَاشِي وْلَوْنُه رَاهْ اَذْبَالْ.

يَا غَزَةَ نَبْكِيكْ وَاَبْكَاوَكْ لمَلَاحْ بَالدَمْعَةْ وَالقَلَبْ يَدْمِي فِي لَغْلَالْ.

يَا غَزَة لَحْرَارْ صَوْتْ الظُلَمْ صَاحْ حَسْبُنَا رَبِي العَادَلْ ذُو الجَلَالْ.

البَاطَلْ مُحَالْ فَالمِيزَانْ اَرْجَاحْ وَالحَقْ يْعَلِيهْ رَبِي مَهْمَا طَالْ.

تَنْحَتْ مَجْدَكْ بَالرَصَاصْ عْلَى الصَفَّاحْ عِبْرَة لَلْأَجْيَالْ مَنْقُوشَة فَالبَالْ.

نَرْسَلَكْ مَرْسُولْ طَايَرْ فُوقْ اَجْنَاحْ مَنْ شَعَبْ المَلْيُونْ عَاهَدْنَا مَزَالْ.

بَالرُوحْ وْلَعْمَارْ وَالشَدَّة وَاَفْرَاحْ غَزَة عَزَتْنَا مْعَاهَا لَا تَبْدَالْ.

الجَزَايَرْ كَامْلَة بَزّ الكِفَاحْ شَعَبْ وْحُكُومَة مْعَاكِي لَا تَخْتَالْ.

يَا عَلِيمْ النَّصَرْ بِيدَكْ يَا فتَّاحْ تُنْصُرْ فِلَسْطِينْ يَطْفَى ذَا المَشْعَالْ.

يَارَبِي بْجَاهْ لَقْطَابْ اَصْلَاحْ تَدْحَرْ كَيْدَ الظَالمِينْ وْلحْتِلَالْ

وَالصَّلَاةْ عْلَى اَحْمَدْ نُورْ الوَضَّاحْ مُحَمَدْ شَفِيعْنَا يَوْمُ المُحَالْ.

الشاعر: محمد عباس (البيّض)

الشاعر بلخير غلال: ولد الشاعر عام 1956 ببرج النعامة بولاية تيسمسيلت، المستوى الدراسي الثالثة ثانوي، شارك في عدة ملتقيات و مهرجانات داخل الوطن ، يغلب على شعره الطابع الثوري والوطني والسياسي والتهكمي الساخر وبعض الغزل.

فلسطين

مَا عَوَلَتْ نْقُولْ مَا كَانْ بْوُدِي هَاجْ الفِكَرْ مْنِينْ شُفَتْ المُسْتَحِيلْ.

فِيَا جُرَحْ اَقْدِيمْ وْعَطَبْتُو بِيدِي جِيتْ نْكَمَدْ فِيهْ جِبَتْ الدَمْ يْسِيلْ.

قَابَلَتْ الشَاشَة وْسَقَمَتْ وْسَادِي قُلَتْ نْفَاجِي خَاطْرِي وَلَيْتْ اَهْبِيلْ.

دَمْعَة تَذْرَفْ بَارْدَة جَرْحَتْ خَدِي مَنْ هَوْلَ الصَدْمَة آبَنْ أُمِ وَ التَنْكِيلْ.

عَاوَنِي يَا صَاحْبي نَحْفَرْ لَحْدِي مَوْتَ العَزْ وْلَا حْيَاةْ العَبَدْ اَذْلِيلْ.

وْنَسِينِي مَلَيْتْ فِي حُفْرَة وَحْدِي نَحْكُو لَلْتَّارِيخْ قِصَة هَاذْ الجِيلْ.

سَامِينِي وَابْدَا تْصَادِي وَنْصَادِي نَبْكُوهَا بَالدَّمْ قِصَة عَامْ الفِيلْ.

غَزَة تَحَتْ النَّارْ بَالجَهَرْ تْنَادِي وَالأَقْصَى يَشْكِي اَحْوَالُو لَلْجَلِيلْ.

زَهْرَكْ يَا غَزَة مْسَوَدْ كِي سَعْدِي جَيْتِينَا مَا بِينْ عَدُو وْ عَمِيلْ.

جَيْتِينَا مَا بِينْ مَحْتَلْ يْهُودِي وْعَرْبِي مُسْلِمْ بَاعْ نَيْفُو لاسْرَائِيلْ.

صُهْيُونِي غَدَّارْ حَقَّارْ وْحُقْدِي وَاَعْرَبْنَا وَلَاوْ قَابِيلْ وْهَابِيلْ.

مَنْ لَعْرُوبَة غْسَلَتْ يَا غَزَة يَدِي نْقَلَّبْهَا كُرْدِي وْنَتْبَرَى وَقِيلْ.

مَا بَاقِيلَكْ فِي لَعْرَبْ حَتَى جُنْدِي عَامْ يْنَسِي عَامْ فِي هَدْرَة وَشْكِيلْ.

خليهم يتناحروا عرب وكردي تصفى بالتخلاط كي يطفح الكيل.

قَابَلْ ذَا الغَابَة وْخَلِيهَا تَقْدِي مَالِينَا طَاقَة نْطَفُوهَا لَا حِيلْ.

عُمْرَكْ مَا تَتْخَطَى الوَادْ اللِي يَدِي وَتْآمَنْ لَسْحَابْ جَا فِي وَقَتْ مْقِيلْ.

فِي حَرَبْ العَدْيَانْ خَايَنِي جَهْدِي وَلَدْ العَمْ اللِي حْسَبْتُو لِيكْ اَمْثِيلْ.

بَيْتْ العَنْكَبُوتْ وَاهَنْ وَمْسَدِي وَاقَفْ بُوخِيَالْ مَالَكْ نَهَرْ النِيلْ.

يَشْرِي فِي لَلْقَابْ بِيهْ وْآفَنْدِي وَجْهُو مَاسَخْ مَا يَحْسَفْ لَلْتْبَهْدِيلْ.

مَحْسُوبْ عْلِينَا الجَايَحْ وَالزَادِي وَالزَاجَلْ يْرُوحْ تَحَتْ اَدْرِيسْ الخَيْلْ.

قَالَتْ غَزَة كْلِيتْ سَعْدِي فِي سِيدِي خَدْعُوهْ بْلَا وَاتْيَة فِي يُومْ اَفْضِيلْ.

هَذَاكْ اللِي كَانْ رَمَزْ التَّحَدِي خَذْلُوهْ وْخَانُوهْ حُكَّامْ البِرْمِيلْ.

قَالَتْ غَزَة لْبَسَتْ لَكْحَلْ فِي عِيدِي فِي يُومْ اللِي عَدْمُو البَطَلْ نَسَلْ اِسْمَاعِيلْ.

وَالله مَا يَسْوَاوْ صَبَاطْ الزَيْدِي مَا نَصْرُوا مَظْلُومْ مَا دَارُوا تَاوِيلْ.

لُو كَانْ القَرَارْ يَا غَزَة بِيدِي ذَا الجَامْعَة نْدِيرْهَا مَرْبَطْ لَلْخَيْلْ.

تَسْتَاهَلْ لَوْحَةْ وْمُسْمَارْ مْصَدِي نَكْتَبْ عْلَى بَابْهَا دَارْ اَمْذَالِيلْ.

مَلْيَارْ وْمِيتِين مُسْلِمْ يَا وَعْدِي وِينْ المَلَايِينْ يَا غُثَاءْ السَيْلْ.

كِي تَعْكَسْ لَيَامْ يَسْتَسْبَعْ شَادِي وَادُورْ الفَرْدَة الرَاسْ يْوَلِي ذَيْلْ.

يَا غَزَة كَمْدِي جْرَاحَكْ وَاكْمْدِي يَطْلَعْ فَجَرْ الحَقْ مَهْمَا طَالْ اللَّيْلْ.

الشاعر: بلخير غلال(تيسمسيلت)

الشاعر بن سالم دحمان: ولد الشاعر سنة 1971 بحاسي بحبح ولاية الجلفة، شارك الشاعر في عدة ملتقيات: الملتقى الوطني الأول للشعر الشّعبي برنوس الأحدب بالجلفة 2014، الملتقى الوطني الثالث الشعر الشعبي والأغنية البدوية سيدي خالد ببسكرة 2015...، كما حاز على المرتبة الأولى وطنيا في مسابقة 8 ماي بولاية أدراروالمرتبة الثانية وطنيا في مسابقة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والقصيدة الثورية بالأغواط.

حلم مؤجل

يَا قُدْسِي نَبْكِيكْ بَدْمُوعْ مَنْ الدَّمْ مَا يَكْفِي دَمِّي وْمَا تَكْفِيكْ دْمُوعْ.

الأَقْصَى قَلَبْ الوَطَنْ رَاهْ أَتْأَلَمْ يَا قُدْسِي وَاتْكَسْرَتْ فِي الصَّدَرْ اَضْلُوعْ.

حَتَّى حُلْمِي ضَاعْ مَا عُدْتَشْ نَحْلَمْ مَنْ قَهْرِي حُلْمِي عْلَى حُلْمُه مَفْجُوعْ.

يَا مَسْرَى طَهَ مُحَمَدْ لَكْرَمْ وْيَا مَلْجَى مُوسَى وْيُونَسْ وَاليَاسُوعْ.

يَا صَلَاحْ الدِّينْ قُدْسِي رَاهْ اَرْدَمْ وَالأَقْصَى عْلَى أُمْتِي عَشَى مَمْنُوعْ.

بَعْدَكْ يَا صَلَاحْ ذَا الجُرَحْ تْعَدَمْ لَيْلِي ظَلْمَا طَافْيَة فِي القُدَسْ اَشْمُوعْ.

وَاشْرَبْنَا مَنْ هَمْنَا كِيسِانْ السَّمْ وْمَنْ دَمَّكْ غَزَةْ اَعْصَرْنَا ذَا المَنْقُوعْ.

أَضَيْمِي كِيفَاهْ زَاهِي مَتْنَعَمْ؟ وْخَاوَتْنَا مَتْحَاصْرِينْ بْبَرْدْ وْجُوعْ.

غَدْرُوا بِيكْ وْحَاصْرُوكْ وْلَادْ العَمْ يَا مَصْعَبْ مَنْ كَانْ فِي أَهْلُو مَخْدُوعْ.

سَكْتُو كَامَلْ غِيْر حَجْرَكْ يَتْكَلَمْ وَتْرَابَكْ مَنْ صَرَخْتُو صَوْتُو مَسْمُوعْ.

مَنْ تَارِيخِي وَاهْ عَدْتْ أَنَا نَحْشَمْ قُولُولِي عْلَاهْ نَا مَجْدِي مَبْيُوعْ.

قُولُولِي شَمْلَ الوَطَنْ وِيكَتْ يَتْلَمْ فُوقْ القُدَسْ اَعْلَامْنَا يَغْدَى مَرْفُوعْ.

وَنْصَلِي صَلَاةْ شُكْرِي فِي الَحرَمْ نْطَوَلْ فِيهَا سْجُودِي وَالرُكُوعْ.

يَا قُدْسِي فِي نُونْ عَيْنِي دِرْتَكْ ثَمْ مَنْ قَلْبِي نَا دِرَتْلَكْ يَا قُدَسْ اَدْرُوعْ.

لَابُدَ يَاتِي نْهَارْ العَدْلَ يْعَمْ وْبَدَرْ الحَقْ يْجِي عْلَى الأَقْصَى مَطْبُوعْ.

بَصْلَاةْ الرَّسُولْ ذَا الكَلْمَة نَخْتَمْ وْنَجْهَرْ بَالصَّلَاةْ وْبَالصَوْتَ المَسْمُوعْ.

الشاعر: بن سالم دحمان (الجلفة)

فلسطين

يَارَبِّ يَا مُولَانَا يَا سَامَعْ دْعَانَا.

يَا نَاصَرْ إِسْلَامَكْ يَاكْ الحَقّْ أَمْعَانَا.

فِلَسْطِينْ أَصِيلَةْ لَا مَكَرْ وْلَا حِيلَةْ.

صُهْيُونْ البَخِيلَةْ طْغَاتْ أَعْدَانَا.

فِلَسْطِينْ عَرْبِيَة اَتْرَابْ الأَنْبِيَاءْ.

صُهْيُونْ الطَاغِيَة أَنْصَارَكْ خَوَانَهْ.

مَهْمَا الظُلَمْ جَارْ عَنَّا لَا نَرْجَعْ فِي مَعْزَمْنَا.

شُهَدَاءْ تَلْقَى الجَنَّةْ أَرْوَاحْهُمْ تَلْغَانَا.

بَيْرُوتْنَا تْنَادِي لَلْجَايْ وَاللِي غَادِي.

قُوَّاتْ الأَعَادِي لَا تَنْكَسْ لِوَانَا.

لُبْنَانْ الغَالْيَةْ مَنَاظِرْ ثَوْرِيَةْ.

دِمَاءُ زكِيَةْ فِي الأَرْضَ العَطْشَانَةْ.

القُدَسْ وَأَتْرَابُه عَرْبِي لْأَصْحَابُه.

وَالحَرَبْ وَاعْذَابُه وَالنَصَرْ رْجَانَا.

تَرَى العَرَبْ زَعَامَة فَالصَبَرْ وَالشَهَامَة.

يْمُوتْ عْلَى الكَرَامَة وْلَا يَرْضَى المَهَانَة.

يَهُودْ يَا يَهُودَة فَالذَلْ وَالبُرُودَة.

وَالعَرْبِي وْ صُمُودَه وْرَاكْ يَا فَلَاقَة.

الشاعرة: الزهراء شويحة (بوسعادة)

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

أ. المصادر:

1. بلخير غلال، قصيدة فلسطين، مخطوطة.
2. عبد الحفيظ عبد الغفار، قصيدة جرحك غزة، مخطوطة.
3. بن سالم دحمان، قصيدة حلم مؤجل، مخطوطة.
4. زهراء شويحة، قصيدة فلسطين، مخطوطة.
5. محمد عباس، الديوان(سلوة الأنفاس في شعر محمد عباس)، مطبعة رويغي، الأغواط–الجزائر،ط1، 2008.

ب. المراجع:

1. أحلام عجرود،حضور فلسطين في الشعر الأوراسي(قصائد من الأوراس إلى القدس لحسين زيدان_أنموذجا_)،مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر_بسكرة، 2016/2015.
2. أحمد سحنون، الديوان، منشورات الحبر، تعاونية عيسات إيدير، بني مسوس_الجزائر، ط2، 2007.
3. أحمد مطر، المجموعة الشّعريّة الكاملة،دار الحريّة، بيروت_لبنان،ط1، 2011.
4. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، الدار العربيّة للموسوعات،بيروت_لبنان،ط1،ج1، 2006.
5. أسماء سياعي، عائشة بن عثمان،الشّعر الشّعبي الجزائري (دراسة تحليلية لقصيدة ياسايلني لعبد الله التخي بن كريو_أنموذجا_)،مذكرة ماستر، جامعة أحمد دراية_أدرار، 2015/2014.
6. إسماعيل أحمد ياغي،الجذور التّاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة، دار المريخ للنشر، الرياض_السعودية، د.ط، 1983.
7. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت_لبنان، ط1، 2000.
8. باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، دار نواصري للطباعة والنشر، المسيلة_الجزائر،فيفري 2022.

9. التلي بن الشيخ، دور الشّعر الشّعبي الجزائري في الثورة 1945/1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،د.ط، 1983.
10. منطلقات التفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ط، 1990.
11. جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التّطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها، مجلة شؤون فلسطينيّة، فلسطين_القدس،العدد 281، خريف 2020.
12. حسام الخطيب، ظلال فلسطينيّة في التّجربة الأدبيّة،دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينيّة،ط1، تونس، أفريل 1990.
13. رشيد سليم الخوري، ديوان الأعاصير، مطبعة مجلة الشرق، د.ط، د.ت.
14. مفدي زكرياء، ديوان اللّهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية_الجزائر،ط1، 2007.
15. حميدة سعاد، المديح الدّيني في الشّعر الشّعبي الجزائري، مجلة إشكالات، مجلة دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي لتمنراست_ الجزائر، المركز الجامعي ميلة_الجزائر، العدد8، 2015.
16. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت_لبنان، ط1،ج2، 1998.
17. شميسة حلوي، التّكرار وبلاغته في الحديث النّبوي الشّريف،مجلة الأثر، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، العدد3، جوان 2019.
18. عائشة واضح، الاقتباس في الخطاب الشّعري عند سيدي لخضر بن خلوف، مجلة الموروث، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، العدد1، 2012.
19. عبد الحميد بورايو، الشّعر الملحون وتاريخ الثورة من خلال بعض النماذج:(محمد بن قيطون/بلقاسم بن زغادة/أحمد كرومي)، مجلة الموروث، جامعة الجزائر2، بوزريعة_الجزائر،العدد2، 2013.

20. عبد القادر طالبي، قراءة في أشعار الحبّ والوطن عند الشاعر مصطفى بن إبراهيم، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، المركز الجامعي نور البشير، البيض_الجزائر، العدد2، جوان 2020.
21. عبد اللّطيف حنّى، فاعلية التّكرار و وظائفه الشّعرية في الشّعر الشّعبي الجزائري(ديوان محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة_أنموذجا_)، مجلة التواصل في اللّغات والآداب، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الطارف_الجزائر، العدد41، مارس 2015.
22. تجليات القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري(ديوان المدني رحمون البسكري_أنموذجا_)، جامعة الطارف_الجزائر.
23. عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة_الجزائر، 2009.
24. عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية، بيروت_لبنان، د.ط، ج1، 1995.
25. العربي دحو، معجم شعراء الشّعر الشّعبي في الجزائر من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
26. عطية رغيسة، أغراض الشعر الشعبي في متيجة، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، مخبر اللّغة العربية وآدابها، جامعة لونيسي علي، البليدة_الجزائر، العدد18، د.ت.
27. شاحطو علي، قراءة في قصائد المقاومة(شعر محمد بلخير_أنموذجا_)، مجلة أبحاث جامعة وهران1، العدد5، ديسمبر 2017.
28. عمر أبو ريشة، الديوان، دار العودة، بيروت_لبنان، د.ط، ج1، 1998.
29. فاطمة الزهراء بن يحيى، فلسطين في الشّعر الجزائري الحديث، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2011.
30. فدوى طوقان، الأعمال الشّعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت_لبنان، ط1، 1993.

31. قدور عدو، عبد الوهاب باعربي، دور الجزائر وموقفها من القضيّة الفلسطينيّة 1993/1979، مذكرة شهادة ماستر في التّاريخ، جامعة أحمد دراية_أدرار، 2018/2017.
32. أبو اليمن القاضي مجير الدّين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير_فم_النجف، ط1، 1966.
33. محسن محمد صالح، القضيّة الفلسطينيّة خلفياتها التّاريخيّة وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت_لبنان، د.ط، 2012.
34. أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب (مادة لحن)، دار صادر للنشر، بيروت_لبنان، مج13، د.ت.
35. محمد البشير الإبراهيمي، ديوان المورد العذب النمير من أشعار العلامة محمد البشير، سل تراث علماء الجزائر، منشورات مركز الأثر للبحث والتدقيق، الشراقة_الجزائر، ط1، 2022.
36. محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة_الجزائر، ج1، 2010.
37. محمد المرزوقي، الأدب الشّعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1967.
38. مصطفى بوقلمونة، تيجاني الزاوي، التناص القرآني في الشّعر الشّعبي الجزائري(ديوان السلوان للشاعر الحاج محمد سفيان_أنموذجا_)، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة_الجزائر، مخبر الأدب الشّعبي في الجزائر، جمع ودراسة جامعة وهران1 أحمد بن بلة، المجلد12، العدد2، 2020.
39. نزار قباني، ديوان ثلاثية أطفال الحجارة، منشورات نزار قباني، بيروت_لبنان، ط1، 1988.
40. نصيرة ريلي، الشّعر الشّعبي الجزائري النشأة والمصطلح، مجلة أبوليوس، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية_الجزائر، مجلد9، العدد2، 31 جويلية 2022.

41. هاشم الرفاعي، الديوان، تح محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الزرقاء_الأردن، د.ط، 1985.

42. يوسف جمعة سلامة، إسلامية فلسطين، مكتبة وهبة، القاهرة_مصر، ط1، 2009.

– المواقع الالكترونية:

1. تميم البرغوثي. (07 02, 2015). *قصيدة بيان عسكري*. تم الاسترداد من شبكة نوى –شبكة نسوية اخبارية: https://www.nawa.ps/ar/post/16459

2. عباس بن عبد الله الجراري. (21 01, 2021). *كتاب القصيدة(الزجل في المغرب)*. تم الاسترداد من https://archive.org/stream/20210121_20210121_1300/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%20%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%AC%D9%84%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%20%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D9%8A_djvu.txt

3. عبد الحميد بن باديس. (17 09, 2014). *رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة*. تم الاسترداد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: https://oulama.dz/2014/09/17/%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D9%85%D8%AB%D9%84-%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%83%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86/

4. بدو فضيلة. (15 06, 2012). الاتجاه الدَيني في الشَعر الشَعبي الجزائري ، جامعة تلمسان – الجزائر. تم الاسترداد من :ASJP https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81269

فهرس

المحتويات

➢ **فهرس المحتويات:**

شكر وتقدير .....

اهداء .....

مقدمة:.....أ

مدخل .....فلسطين في الشّعر العربي والجزائري

1-نبذة عن أرض فلسطين.....2

2- فلسطين في الشّعر العربي. 2

3- فلسطين في الشّعر الجزائري. 10

الفصل الأول .....الشّعر الشّعبي الجزائري

1- المفهوم والنشأة والتّطور. 18

1-1- ماهية الشّعر الشّعبي الجزائري.....18

1-2-نشأة وتطور الشّعر الشّعبي الجزائري. 21

2-أنواع الشّعر الشّعبي الجزائري.....32

3-أغراض الشّعر الشّعبي وخصائصه. 34

3-1. أغراض الشّعر الشّعبي.....34

3-2. خصائص الشّعر الشّعبي.....38

الفصل الثاني فلسطين في الشّعر الشّعبي الجزائري

1- فلسطين قضيّة قوميّة دينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري..... 44

2-وصف معاناة الشّعب الفلسطيني بعد التشريد. 48

3-لوم الملوك والرؤساء العرب على تهاونهم في حقّ أمّتهم. 53

4-استنهاض همم العرب لاستعادة حقّهم السليب في فلسطين. 56

5-ظاهرة التّطبيع مع إسرائيل وأثرها على العرب. 57

6.-موقف الجزائريين من القضيّة الفلسطينيّة. 60

خاتمة: **65**

ملحقات **69**

قائمة المصادر والمراجع: **78**

فهرس المحتويات .....

الملخص:

تناولت في بحثي هذا القضيّة الفلسطينيّة في الشّعر الشّعبي الجزائري، وقسمته إلى فصلين أساسيين: فصل نظري وسمته بالشّعر الشّعبي الجزائري تناولت فيه: المفهوم والنشأة والتطور والأنواع والاغراض و الخصائص.

وفصل تطبيقي بعنوان: فلسطين في الشّعر الشّعبي الجزائري تناولت فيه بالدراسة والتّحليل مجموعة من القصائد الشّعبيّة المعاصرة التي ناصرت القضيّة الفلسطينيّة.كما ضمنت هذا البحث مدخلا نظريا وسمته بالقضيّة الفلسطينية في الشّعر العربي والجزائري.

اعتمدت المنهج التّاريخي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات، كما اعتمدت على مصادر مخطوطة لشعراء شعبيين معاصرين.

الكلمات المفتاحية: الشّعر، الشّعر العربي، الشّعر الجزائري، الشّعر الشّعبي، القضيّة الفلسطينية.

Summary:

In my research, I dealt with the Palestinian issue in Algerian folk poetry, and divided it into two main chapters: a theoretical chapter and called it Algerian folk poetry, in which I dealt with: Concept, Genesis, Development, types, purposes and characteristics.

An applied chapter entitled: Palestine in Algerian popular poetry dealt with the study and analysis of a group of contemporary popular poems that championed the Palestinian cause. This research also included a theoretical introduction to the Palestinian issue in Arabic and Algerian poetry.

She adopted the historical method as the most appropriate one for such studies, and also relied on manuscript sources of contemporary popular poets.

Keywords: poetry, Arabic poetry, Algerian poetry, popular poetry, Palestinian issue.